وصحقة والحوشر

السنة الثامنة _ العدد ٨٢ _ ٢٠٩هـ _ ٩٨٩م

الميادى ا معالم الميادى الماري المياعية في الإسلام

بقلم محمدر جاء حنفي عبد المتجلي

تصدرها رابطة العالم الإسلامي _ مكة المكرمة

This file was downloaded from Qurani



This file was downloaded from Quranic

بسترهتك لألكون مثل المؤمنين في في توادهم وترا كمثل الجسد إذا إستكى مت عضوتداعى لمسكائس المجسَ بالشهر والحتى.



This file was downloaded from Quranic

مقدّم آ

تميّز المجتمع العربيّ قبل مجىء الدين الاسلاميّ بتغلّب النزعة الفردّية فيه ، إلّا في داخل القبيلة الواحدة ، فقد كانت تعدّ بمثابة الهيئة السياسيّة داخل الحياة البِدوّية .

وكان من أبرز معالم ذلك المجتمع قلّة العلم ، وإن كان هذا لا يمنع وجود بعض من الرجال النوابغ ، الذين أنعم عليهم المولى تبارك وتعالى بعقول ناضجة ، فكان الناس يلجأون إليهم في كلّ ما يعترضهم من مشكلات ، وما يقوم بينهم من منازعات ، فكانوا يحكمون بينهم في حدود ما تتسع له أذهانهم من العلم والمعرفة .

وعندما جاء الاسلام، وأشرق نوره بين ربوع ذلك المجتمع، انقشع ظلام الجهل، وانزاح ستار التأخرّ، وزالت سحب الجمود الفكري .

لقد جاء الإسلام بعقيدة ورسالة ، جاء بعقيدة دينية كاملة ، جامعة شاملة ، تنظر في الإنسان ، والكون ، والحياة ، وبرسالة انسانية في كلّ ما يصادف الإنسان ، وكلّ ما يعترضه من مشكلات ، خلقية ، واجتماعيّة ، واقتصاديّة ، وسياسيّة ، رسالة تضع لكلّ مشكلة حلّا دقيقا حكيما يناسبها .

وكان حامل هذه الرسالة السماويّة رجلا عظيما ، وصادقا أمينا ، ونبيّا من العرب ، هو : محمد بن عبد الله ، خاتم النبيّين والمرسلين ، وسيّد البشر أجمعين ، صلوات الله وسلامه عليه .

ومبادى، الإسلام مبادى، أساسية ، ترسم لدا المخطوط العامّة منه لمبلد بردي ترتبا متيليصفنا تعاملية العرت برديا الأعمال و برديان برديان ، بردي بريابا بوري بريابا بريابا القطار و بريابا بريابا بريابا ، بريابا بريابا ، بريابا بريابا بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا بريابي بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابا ، بريابي بريابا ، بريابا بريابا ، برياب بريابا ، برياب بريابا ، بري

لىمارا ب لتكل – هند رالعة مَثْرا بْهِنى – بْجْ زْبْو نْحْلُعْ هْلْمُا بْهِنْ قعالته زند هلقد سبجد كا ، طَنْجَلْة هامس قَنْسُام ، رالعة شابة زنه بالختنة رضا قائالها رتالقلما فىللة زند هلقد سبجد كا، ، ەابى ب بلغتنة رضا قائالها رتالقلما فىللة زند هلقد ب

في ايمير ولاله الآن العقل البشركي دورا هاتما وكبيرا في حاّ المشكلات ، وفي المساهمة في القيام بالرسالة تحف هذه بي المان في المجتماء ، وفيا بي في المان ، ترتحيت ، شركي ، ومانا دليل من أقوى الملائل على مرونة الإسلام ، واستعداده للوفاء بكلّ ما تتطلّبه نواحي الحياة المختلفة في مختلف الظروف ، ومايستدعيه التطوّر الانسانيّ من حلّ للمشكلات التي تواجه المسلمين مع مرور الزمن ، وعلى مستوى عال وبروح علميّة ، ولم يكن الإسلام في يوم من الأيام عقبة في طريق التقدّم العلميّ كما يدّعي أعداؤه ، ويزعم خصومه .

وقد أمر المولى تبارك وتعالى بالمحافظة على العقل ، وأوجب علينا تنميته بالتمرين ، والتفكير الصحيح ، وصقله بالتوجيه السليم ، حتّى تتكوّن له قوّة التمييز بين الحق والباطل ، وقوّة التفريق بين الخير والشرّ ، كما أوجب علينا من ناحية أخرى حمايته من كلّ ما يدخل عليه خللا في سيره ، أو اضطرابا في عمله .

ولذلك حرّمتِ الشريعة الاسلامية شرب الخمر ، وتعاطي المخدّرات ، وحرّمت تعلّم الأشياء الضّارة التي تفسد العقول والنفوس ، والكتب والصور التي تكون حربا على الأخلاق ، وتؤّدي إلى الانحلال ، وتشعل نار الفتنة ، وتضيّع الحياة في اللّهو والعبث .

ولقد توعّد المولى تبارك وتعالى الذين يشترون لهو الحديث ليضلّوا الناس بغير علم ، ويتّخذوا الحياة هزوا ولعبا ، فقال عزّ وجلّ : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ، ويتّخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين؟().

(1) الآية (7) من سورة لقمان .

وإذا نظرنا إلى أتحي جناب من جوانب الشريعة الإسلامية . المونعين م خلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكث الماس ليدبة ٢ ، ليد مانا لغ جا شا قهفه : رامت عاب . لىما لىغذ ، محا، ولجنَّا بِعْ نَيْهِ الله ، لما ، يقفَّد مِساً . القمال نيدا نالا فللنا ، تعفنك بمبيلا عبيد مع له، ، منا سالنالا سبلجة لعو د لهياإ بيسو بيخاا قولغالو د معجبو نه قمكها د هتیالد نحیمی هوی د ډلملعال د ډليناکما ن م باکمال فراطا التي هذه لالله عز وجل في الأض من أجله ، وبه يتلقى قالسها يوترقيه هبه د قليلحا، نايكون والحياة ، فبه يؤدّي الرسالة قفهمه بأبا يحلته ه غا ، نالسناكما بله أجره قد مثل معن ملخدأ نبه لمقعاا نأكم د نايعكمتاا قميحان نبه بتحالسنكا للقعال المتعاء وستح ن محمد الماني عليهم الصلاة والسلام من كتب ، د ت لناہ کی کی العق شابلتہ کی ان تعلف لبر مدلماً تفہماں معلما جا ب بعض ، بحاض بوابتا کما ، ف م بقم ، با تقام ا ب بلحه فالبجا هنعه د تيخنيلاًا شحباًا قَنِّح بالقعاً إلمُكسمٍّا وَنَعْهِ

ولقد دعا الإسلام إلى كل ما هو طيب ، ونجن عن كل ما هو خيت ، وهذا هو ما يقول به لعقا السلم ، ولا يوفعه ترفعها ، وعمائهم ، وعميت بعمائهم . تولما الالمنقال الم القعا المحسلا المعنية المع

(٢) الأية (٢٠٠) من سورة الووم .

٧,

والمنطقيّة ، وبحثها في جوّ من الحريّة التامّة ، والموازنة الصحيحة لاستنباط النتائج النهائيّة التي يعتبر الإنسان منها وقد أنزل المولى تبارك وتعالى الكتب ، وأرسل الرسل ، وصرّف الآيات ، وأقام الأدلّة والبراهين ، وحثّ العقل على التأمّل في الوجود بدقّة المتفحصّ الذي يريد الوصول إلى الحقائق ، واستنباط النتائج والمقدّمات ، وجعل ينابيع العلم التي تمدّ العقل بالمعرفة في متناول الإنسان .

ولا يرضى الإسلام لأبنائه أن يعيشوا على هامش الحياة ، وينظروا إليها نظرة سطحيّة عابرة ، ويتخذوها مجالا للطعام والشراب ، واللّهو والعبث ، ولا شيء غير ذلك ، فهم إذا اتّجهوا هذا الاتّجاه فقد ألغوا عقولهم وأفكارهم ، وأصبحوا أشبه بالأنعام ، وصاروا كما قال المولى تبارك وتعالى : ﴿ولقد ذرأنا لجهنّم كثيرا من الجنّ والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضلّ ، أولئك هم الغافلون﴾" .

إن رسالة الإسلام جامعة شاملة ، تنظّم شؤُون الحياة بعدالة تامّة ، وتَوُجدُ توافقا كاملا وسليما بين المطالب الماديّة والروحيّة ، لأنّها نظام كامل للحياة الانسانيّة ، بكلّ ما تقوم عليه من مقوّمات في مجال المادة والروح ، وفي ضمير الفرد ومحيط الجماعة ، وفي المشاعر الفردية ونظام الدولة ، وفي العبادات والمعاملات ، وبتعبير أدقّ :

الإسلام نظام خلقي ، وسياسي ، واقتصادي ، تتحقق في ظله السعادة والاستقرار ، ويستثنب تحت لوائه الأمن ، وينتشر السلام

وسحم بید . مشاه رو رو آن آریکی ایشا رو ایک می بود. رو ایسا دایس با رو ماها مه راجی بو مکال د شما ارد رو م**ارد** ا

• 1

الفصل لأول الأساس في المبادىء الاجتماعيّة

إن الأساس الذي تقوم عليه المبادىء الاجتماعيّة في الإسلام هو : تهذيب النفس البشريّة، وتنقيتها ، للوصول بها إلى مرتبة الكمال ، لكي تكون حياتها توفيقا بين القلب والعقل ، وهذه المرتبة هي التي تحتاج إليها الإنسانيّة أشدّ الاحتياج . وفي القرآن الكريم آية كريمة تشتمل عل ثلاث كلمات ، تضمّنت – كما قال القرطبي في تفسيره – قواعد التشريع في المأمورات والمنهيّات ، وفيها كلّ أصول الأخلاق ، وهي قول الباري جلّ شأنه : (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين؟().

ولقد سأل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه جبريل عليه السلام عمّا يراد من هذه الآية _ وقد جمعت مكارم الأحلاق _ فقال له : «إن الله يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك ، وتعطي من حرمك ، وتصل من قطعك» ، فالعفو عن الظلم تسامح ، واعطاء المانع تأديب لنفسه ، ووصل القاطع مفتاح لقلبه .

وقد جمع رسول الله عليشة الأخلاق الواردة في هذه الآية

(١) الآية (١٩٨) من سورة الأعراف .

نويكراا تنيآبتما تلايما ب للايمعج ويكرا نآبتما باي يفي مكهل في ميلد نابكر نا نالسناي لو سبخ له نيت تابهلم رطفسطا لم نتلة يحاا مناكف أوله فلك ، متافته المكهل بي ليمنات تقلمه تبله تعال ، ميلد معال منا المكهل بي ليمنات تقلمه تبله تعال ، ميلد معال ، تحرقا .

لمعاا يذ قريشياا سفنا بالات بإرتياط طريق عليه عالنه سياه يحتا قالسابا المليقان ، سفنا لحنك ، يحاليا بالسائة التي عام ، رضالا بلك لميلا نالي الي الحقق شابا بالأض ، سواء . معتجا مأ ، قريماً المرد ، أو الأسق ، أو الحتمي .

حياة الفرد

يعتبر الفرد لبنة في بناء المجتمع ، فإن كانت هذه اللبنة قويّة متماسكة قوى البناء وتماسك في صلابة وشموخ ، وإن كانت اللّبنة هشّة غير ناضجة انهار البناء من أساسه ، ولن يجديه أن تمسكه دعائم أو سنّادات .

من أجل هذا اعتنى الإسلام بالفرد ، وتربيته ماديّا ومعنويّا على أساس من الأخلاق الفاضلة ، والعزيمة الصادقة القويّة ، والهدف النبيل ، وإن نظرة واحدة إلى أهمّ مقاصد الشريعة الإسلاميّة من ناحية التشريع في المبدان الفردّي والاجتماعيّ ، لترينا مدى السموّ الروحيّ الذي يرتفع بالإنسان ليكون إنسانا ، يخدم نفسه ، ويخدم المجتمع الذي يعيش فيه .

أوّلا : في الجانب النفسّي :

لقد حرّرت الشريعة الإسلاميّة الإنسان من الأوهام ، والتعلّق بالباطل ، يقول المولى تبارك وتعالى : **وقل يا أهل الكتاب** تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألَّا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتّخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله»⁽¹⁾ ، فالإسلام يمنح الفرد قدرا من الحريّة يحقّق به كيانه ، ولا يطغى به على الآخرين ، ويمنح المجتمع سلطة واسعة في تنظيم العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة كلمّا خرجت عن التوازن .

(٢) الآية (٦٤) من سورة آل عمران .

: سالنا نيد تاقكلما ممجع به : ليان

(٣) الأيثان (٨ ، ٩) من سورة المتحتمة . (٤) الآية (٨) من سورة المائدة .

بالمعروف والنهي عن المنكر نزع منها بركة الوحي» . ففي «نزع بركة الوحي» تصوير رائع لما يتسلّط على القلب من غشاوة وإعراض عن الاستجابة إلى صوت الواجب ، وإحساس الضمير ، وهذا التصوير يقارب المعنى الوارد في القرآن الكريم عن أهل الكتاب ، الذين طال عليهم الأمد ، فقست قلوبهم ، ولقد علّل القرآن الكريم السبب في ذلك بأنّهم : ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾ (*) .

رابعا : العدالة الاجتماعيّة :

إن العدالة الاجتماعيّة في الإسلام لا تقتصر على التشريع البشريّ فحسب ، بل لها دعامة أخرى ، وهي : «الضمير الإنساني» ، أى : سلوك الإنسان ، وتخلّقه بما يوحيه عليه دينه .

ومن هنا تظهر بوضوح نقطة الفرق بين القانون الوضعي أو التشريع البشريّ ، وبين القانون السماوي أو التشريع الإلهي ، الذي يفترض حتميّة شعور الفرد بالمراقبة الحقيقيّة ، على أساس أن المولى تبارك وتعالى يراقب تصرّفات الإنسان من حيث لا يشعر .

والإسلام يعتبر الأخلاق من أهمّ الدعائم في الشريعة ، ويعتبر أن التخلّق بها سراً وعلانيّة من أبرز الشروط لتحقيق صلاح المسلم ، وهذه خطوة مثاليّة لم يوجد لها بديل فيما ظهر من فلسفات ، وفيما سُنَّ من قوانين ، يقول المصطفى صلوات الله

وسلامه عليه : «أنقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة : تقوى الله ، وحسن الخلق» .

إن الإصلاح الباطني أو الداخلي هو الأساس والدعامة الرئيسيّة للاصلاح الظاهري ، وفدف عظيم ، وغاية نبيلة ، أطلق الإصلام على الجزء الذي يقتطع من مال الفنيّ للفقير اسم أطلق الإسلام على الجزء المادي يقتطع من مال الفنيّ الفقير اسم «زكاة» ، الذي يعني أصلا : «الطهارة والمرّة » ، فالزكاة تطهر «زكاة» ، الذي يعني أصلا : «الطهارة والمرّ » ، فالزكاة تطهر البيئة الاجتماعيّة من الأحقاد ، وتعوّد الفرد على البذل ، وعلى فضيلة الإحسان ، لمتبار أن ذلك حقّ معلوم ، للسائل فضيلة الإحسان ، المتبار أن ذلك حقّ معلوم ، للسائل واعروم في مال الفني ، وليس بمنة توضب ، أو صلقة فيضيًا .

: يحملعا التعليق اليا ويعد الله المسملخة المسملخة المسملخة المسملخة المسملخة المسملخة المسملحة المسلحة مسلحة المسلحة المسلحة المسلحة المسلحة مسلحة مسلحة

درحابدا منه أكل تحملعا تتبيطتا با قضما تمحسا معدما من لينا با ق تلفتنا مجنان تيقد ، نديا ولة تحسار لحش تحكا

مالند، بغ رغوانعاا مدم محفال بيخو اند من محالياً، المال بي المالية بالمالية بالمالية بي المالية بي المالية بالمالية بالمالية مبحبا يوحيني دهني وسخية وسخيه بحث بن العام شابية مقالخ بي موضع رضاية بمخو رضعا بي من بي العام بي بي العال معتد مستخدم من منه بعض من مستخد بي العام بي بي المالية معتد . منه ما بي من من منه بي منه .

تاعلبه نه هيله بخونه له داءاً نه نايمشه ميفالف ناغا نايكتا د رآجره تبه هنانخبس لريمال به الآ لا لويتمقيف د تكاملعمو ويكب رواحتيه د ميعالمنك هناماب نايكرياه د هسفن بي قينية قدالماا الميكنا يسلحو قكامخا والفرد مسئول عمّا أوجبه الله عزّ وجلّ عليه نحو نفسه ، فلا يوردها موارد التهلكة ، ولايأتي بما يضرّ جسمه وعقله ، حفاظا على ثروة القوّة والفكر في الفرد المسلم ، وليكون عضوا نافعا في جماعة المسلمين ، يقول الحقّ جلّت حكمته : فولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بن ، ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المؤمن القوىّ خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف» .

إن الإسلام ينظر إلى الفرد نظرة متكاملة ، تتفق مع واقع الفطرة وحقيقة الخلق ، وحقيقة الفطرة وواقعها أنّها روح وحسد ، وحقيقة الخلق هي : الإنسان مخلوق ، والله عزّ وجل حالق ، فلابد من مراعاة الصلّة بين الخالق والمخلوق في التربية ، وخير التربية وأكملها وأسماها هي التي تتفق مع سماحة الفطرة ، ومع حقيقة الخلق .

والتربية الصادقة هي التي تعني بالإنسان من جميع نواحيه ، وتقيم العدل في داخله ، وتعطي في اعتدال كلّ جانب حقّه ، فالاعتدال هو الذي يتيح للروح أن تظفر بفضائلها ، وللجسد أن ينعم بمطالبه ، وصدق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول : «**لا رهبانيّة في الإسلام**» .

لا تفرقة بين جسد وروح : إن تربية الفرد في الإسلام تقوم على أساس أن لا تفرقة بين

جسد وروح ، ولا بين دين ودنيا ، ولا بين الغمل. لكليهما ، فهي تعني أشد العناية بالجسد لتجعل منه أداة قويتة للعمل في تعني أشد العناية بالجسد لتجعل منه أداة قريتة للعمل عنائي ، بالتح ، والسعي القرآن الكريم على الجانب المادي في الإنسان ، وقد أكد القرآن الكريم على الجانب المادي في الإنسان ، وقد فإلى في قول المول تبارك وتعال : **(والله أنبكم من** وفي قول الله عن وحمل : **(الا خلقنا الانسان من نطفة**

فني قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّا لَحْظَتُنَا الإِنَّاسَ عَنِ فَعَظَنَا اللَّهُ عَنْ وَجَلَ : أمشاح نبتليه﴾‹‹› .

وقد راعى القرآن الكريم أن الجانب المادي في الإنسان وقد راعى القرآن الكريم أن الجانب المادي في الإنسان معتبر أساسا من أسس تكويناه العنائي ، وبديا إن الماع الجاب ، فوض المال فظاما محمد لمالك في إشاعا المربخ المادية نقالما أخلاقي لي سكو سلوك في إشباع المربخ المادية نقالما أخلاقي لي سكو سلوك في إشباع وشياطا ي دلك بن مالي الله عز وجل ، في في فا با الب الشريف عن المحافي عليك : «إن في فلع أحلكم الشريف عن المحلف عليك : «إن في فلع أحلكم

منطف بي نيمكر باله : همكسو شا ت ايلم هيلد له لمندو ما هتوآباً .. هعنه : بالغ .. كان .. لي شقاس ال مقالم الما بي لهمنى ما شلانك، ، بان له هنه ناكراً ماي في لهمنى بي لهمنى ما شلانك، ، بان له هذا البر ما ناب با كان

وكرا مبلكية له وم يقفق ، وتقعته المعه بلخأ تسلجا غيبية

(۷) الآية (۷ () من سوية نوح . (۸) الآية (۲) من سوية الانسان . من نظافة وطهر ، ومناعة وقوّة ، وتربية الجسد تمتزج مع فضائل الروح امتزاج تفاعل فطريّ ، تنتج عنه الثمار الطيّبة ، والأعمال الصالحة ، فالإسلام فرض مجموعة من العبادات تعدّ دعائمه وأسسه ، وتصل بالإنسان في مجموعه إلى الطهر في ظاهره وباطنه ، وهذه العبادات هي :

العبادة الأولى : الصلاة :

إن الصلاة عنصر من العناصر المكّونة لشخصيّة المؤمن ، وقد عرض لها القرآن الكريم من جهات متعدّدة ، فهي من أوصاف المتّقين : والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاق،(*) .

ثمّ هي العنصر الثاني من عناصر بناء الإيمان ، كما ورد في حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت» .

وعرض لها كذلك باعتبارها عنصرا من عناصر البرّ ، وترقيق القلوب ، وتهذيب الأخلاق : **﴿وأقم الصلاة ، إن الصلاة** تنهى عن الفحشاء والمنكر؟^(١) .

و : ﴿إِنَّ الإِنسانَ خلقَ هلوعا . إذا مسَّه الشرَّ جزوعا .

(٩) الآية (٣٠) من سورة البقرة . (١٠) الآية (٤٥) من سورة العنكبوت .

مهتاكات ربح وه زيانا زيلم الآل الحين بيا الحين بيا الحين الما الما المعالي . (1) فرنهما . منا المحمد المحمد المرا المحمد المحمد المحمد المحمد .

. نييوا بلعموا لآل . قنيمي تسمح لو سف آکې : ، . بقد يۇ مەكلىك له . نيمېخا نىھ . نيمادلستو تالتې يۇ لىكى . نيكسما لمعلى شا لو، . نيلمطا نىه ئىك لم ! ايماق لىكى . نيمطا به بىك باي . نيلما يە ئىكى بو ئاتا ىخى . نيىلما بهيد بىلكن لىكى . نيىغانا مى ئويغ ئاتا ىخى . نىيلما بېيد بىلكن لىكى . نيىغانا مى

از المحافظ والمعافي المولى المولى تبارك وتعلى على ماده از المحافة في المولى تبارك تبارك وتعلى على على از المحافي المحافي ولما المولى محافة المحافي محافي المحافي الم

يغ تسفيد بلقاء د تتينيلاا تاعليعا ملغة نبه ةكاسطاه . قالس لهنه لخة مله د لهميم قيملمساا تكالساًا

يعتنى، نو تسنكساً يعايا لنَّنْ : رَابِعَةِ وَمُكْسَا عَيْلَة وَمُعَايانِهُ : قَكْلُهُ الْمُعَيْقَا لَنَنَ هِمْحًا شَلْتِي مُلْتُ فَنَ عَالَيْهُ عَالَيْهُ عَالَيْهُ

- (11) الأيات (11 ، 12) من سورة الممارج .
- (٢٢) الأيات (٢٢ ، ٢٧) من سوق الملغ .
- . قيقبا قيم به (٢3 ، ٢3) ناليكا (٢٢)

فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم 🕬 . ويقول المولى تبارك وتعالى لاسماعيل وإبراهيم عليهما السلام : ﴿أَنْ طَهْرًا بِيتِي للطائفين والعاكفين والرَّع السجود، (٥٠) . ويقول الله جلّ شأنه عن اسماعيل عليه السلام : ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربّه مرضيا ﴾ … . وتنادي الملائكة والدة عيسي عليه السلام : ﴿ يامريم اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾~ . ويتحدّث عيسى عليه السلام بنعمة المولى تبارك وتعالى عليه فيقول : ﴿وجعلني مباركا أينا كنت ، وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيًّا﴾^^ . ولقمان يعظ ابنه فيقول : ﴿أَقَمَ الصَّلَاةَ وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، واصبر على ما أصابك ، إن ذلك من عزم الأمور ک^{ورن} . وفي ميثاق «بني إسرائيل» يقول الحقّ جلّ وعلا : ﴿**وأقيموا** الصلاة ، وآتوا الزكاة (... .

(١٤) الآية (٣٧) من سورة ابراهيم .
(١٥) الآية (٢٥) من سورة البقرة .
(١٦) الآية (٥٥) من سورة مريم .
(١٧) الآية (٤٣) من سورة آل عمران .
(١٨) الآية (٣١) من سورة لقمان .
(١٩) الآية (١٢) من سورة القمان .

لبة نه د لېتلفمه د تکالحا تاقوا ناليبې مګلام ليخه لوه. ملاة المب به نه د بخفا قالمه کې به به به به به

إن الصلاة في صورتها الكاملة مثل رائع لما يقع من اعتدال ين أمر الروح والجسد ، فهي مع كونها نجوى قلب ، وتسبيح فكر ، وترديد ذكر ، طهارة وضوء ، ورياضة جسد .

: قلاياا : تيناطا قابعا

تينآيقا براي ان مخب علمو قابعا منه تبلغه علم ت تيآيقا بي الأمان موجب علم علم قابيا منه مناه ت نايقا بي تحافي شيه د تغييشا تيتينا شياكمان د تويكا ناي به بحرا بي تحسط تنبي د ترة ، وتر نيسه نه بحرا بي ويكا ناي بي مرة .

رفيه ، مططاله ، ةمانياله ، دلغا ركد آلمة «ةلابال» قمّاله. رالعة مثلا هلانه ، رحىألا ، لذ : ةلان محني لان» : سعمالقا مهظمتا شاله زمه متجرعة أمع ، درضاا قهضه : قلاباله ، هلاناه . «م

اله شايلة : يوفه ، دلهقفاا بسلداً رويم المه رلده . تسميحا لمثالثة بشائل محمحة ن. – من رحقة يمه – قال رالما ن.م رايخا رحس

حيث ينمو بالبركة ، أو الأجر الذي يثاب به المزكّى ، يقول المولى تبارك وتعالى : **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرّهم** وتزكّيهم بها﴾⁽¹⁾ .

والزكاة مثل الصلاة تعتبر من أقدم الأوامر الدينيّة ، فالله عزّ وحلّ يقول عن اسماعيل عليه السلام **﴿وكان يأمر أهله** ب**الصلاة والزكاة ، وكان عند ربّه مرضيا**﴾⁽¹⁷⁾ .

ويقول الحقّ جلّت حكمته لـ «بني إسرائيل» : ﴿لئن أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسلي ، وعزّرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفّرن عنكم سيّئاتكم ، ولأدخلنكم جتّات تجري من تحتها الأنها ، فمن كفر بعد ذلك منكم ، فقد ضلّ سواء السبيل﴾⁽¹¹⁾ .

وبقول عيسى عليه السلام متحدّثا عن نعمة المولى تبارك وتعالى عليه : **(وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت** حيّا)⁽¹¹⁾ .

ويحدّثنا الله عزّ وجلّ عن إبراهيم واسحاق ويعقوب فيقول : ﴿وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾(**) .

> (٢١) الآية (١٠٣) من سورة التوبة . (٢٢) الآية (٥٥) من سورة مريم . (٢٣) الآية (١٢) من سورة المائدة . (٢٤) الآية (٣١) من سورة مريم . (٢٥) الآية (٣٣) من سورة الأنبياء .

وهذه المحافظ المحا محافظ المحافظ المحاف المحافظ المحافظ المحافظ المحافظ المحافظ المحافظ الم

فبالزكاة يطهر الغني من البحل ، ويطهر الفقير من الحقد ، وتتوقق عرى المحتة بين الأغنياء والفقراء ، وتسري بينهم (رح) والتعاون والتراحم ، ويتبادلون الاحساس بالعطف ، والشعور بالكرامة ، وتقام المصالح العمامة ، ويلتئم شمل المجتمع ، بالكرامة ، وتقام المصالح العمامة ، ويلتئم شمل المجلم بالكرامة ، وتقام المصالح العقا ، ويلتئم شمل المحلم بغار جعلها المولى تبارك وتعالى حقّا على جميع الناس ، في منا جعلها المولى تبارك وتعالى حقّا على جميع المحلم ، بلغ ، سال من المنحي ، فلا الفقير مهين حين يأخاما ، ولا المنحي بل تفضل من المنحي ، فلا الفقير مهين حين يأخلما ، ولا المنحي د سال حين يعطيا .

كذلك جعلها المرل تباك وتعالى حين يقول : ﴿والذين في أمواهم حقّ معلوم ، للسائل والمحروم﴾‹‹›› . و : ﴿وأنفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه﴾‹‹›› . و : ﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾‹•›› .

(٢٢) الآية (٢٢) من سؤرة النظابي . (٧٢) الآيثان (٢٤ ، ٥٢) من سورة المعارج . (٨٢) الآية (٧٧) من سورة الحديد . (٣٢) الآية (٣٣) من سورة البور . وعلى هذا قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لمعاذ ابن جبل ــ رضي الله تعالى عنه ــ حيث ولاه على «اليمن» : «إنّك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خس صلوات في كلّ يوم وليلة ، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغيائهم ، وترد إلى فقرائهم» .

هكذا نظر الإسلام إلى الزكاة : نقل مال من يد الغني المسلم الذي استخلفه المولى تبارك وتعالى على ماله ، وجعله مشرفا عليه ، إلى يد الفقير ، لتكون وسيلة من وسائل توزيع الثروة ، وتنقّلها بين أفراد المجتمع ، ولتعود فائدتها الاجتماعيّة والعمليّة على المعطي والآخذ معا ، وليقف عند الحدّ الذي يغنيهم شرّ طغيان المال ، وفساد الطبقات .

والزكاة على هذا النحو المنظّم، في النقد، والنعم، والزروع، والثمار، وعروض التجارة، نفّذت في السنة الثانية من هجرة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه من «مكّة» إلى «المدينة» ، بعد أن تكّونت للاسلام دولة ، أمّا قبل ذلك ، وفي العصر المكّي للدعوة ، فقد دفعهم القرآن الكريم إلى الانفاق في سبيل الله عزّ وجلّ دون أن يحدّد لهم ما ينفقون ، تاركا الأمر في ذلك إلى أريحيّتهم العربيّة ، وما خلّقته الدعوة الجديدة من ضمير حيّ في نفوسهم يشعر بمعنى الأخوة الانسانيّة . وقد سألوا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «ماذا

نيح محاياا وتيلايك الموسلي التيران الكرام بأسلويه البلاغتي الراقع حين قال : «**قل العفو**» ، ° به مغماء ، (^{۲۰} ». **يفعا الله عنه عنه ع**اء الفرد ، وحباحة من يعول .

والزكاة بنظامها الاسلامتي أمر مبتكر لم يرد قبل الاسلام في شريعة من الشرائع ، وما ورد بلفظ «الزكاة» في الأم السابقة ، وقبل تنفيذ الزكاة كونها فريضة اسلاميّة ، يقصل به مجرّد البّر ، والانفاق على الفقراء .

فِ بِالحَالَ نَاكَراً نِهُ التَّ ةَلَابَا تَسْلُحاً سِالْمُا المَهُ بِلَامِ لِحَالُحا مَدْتُمَا بِيصْبُ نِهُ مَعْبِكَ ةَلابَا مَتِيْخَهُ تَسْتَحُهُ مُكْسَمًا د بلحاه بِحَحْشًا نَابِي لَمَا قَنْجَكَا بِلِيَاهِ مَيْطُعِلاً بِلِيَا لِمُهُ دَمَّتْكَا

(.) الأية (١/٢) من سولة البقرة .
 (.) الأية (٥ (٢) من سولة البقرة .

كلتاهما تعمل لخدمته ، وهذا هو المجتمع الآمن المؤمن .

العبادة الثالثة : الصوم :

لقد فرض الإسلام الصوم تقوية للروح والجسد ، وحصانة الكليهما . .

فهو بالنسبة للروح يعمل على إبراز خصائصها ، وانتصار فضائلها .

وبالنسبة للجسد فهو تهذيب وإصلاح .

فالحياة التي نعيشها لابد فيها من عزيمة صادقة تصدع غوائل الهوى ، وترد هواجس الشرّ ، وتبطش بالهوى الكذوب ، وتنطلق بالفرد إلى الجهاد الحرّ الكريم ، في جميع الميادين . وهذه العزيمة لابدّ منها لتحمّل أعباء الحياة ، ومواجهة

وهذه العزيمة لابد منها لتحمل أعباء الحياة ، ومواجهه ما فيها من مشقّات ومن مصاعب .

والصيام وهو يمدّنا بالعزيمة المتجردّة ، والارادة الحرّة ، عون من المولى تبارك وتعالى لنا على تحمّل أعباء الحياة .

وأى عزيمة أقوى وأصدق ، بل أى نظام أدّق من أن نرى الفرد في مشارق الأرض وفي مغاربها يمسك عن طعامه وعن شرابه في لحظة محدودة ، ثمّ يتناوله في وقت معيّن من اللّيل إلى الفجر ، ثمّ يمسك الفرد زمام نفسه من أن تذلّ لشهوة ، أو تسترقّ لنزوة ، أو تنجرف في تيّار الهوى والضلال ، أو تنحرف عن هدى الصراط المستقيم ؟ . بل أىّ إرادة حرّة أكرم من إرادة المتجرّد للمولى تبارك وتعالى ، المتّجه لخالقه عزّ وجلّ ، الممسك عن هواه تقربا

۲V

نامايمه ن.م بالحا د هيه قبنى هوايمشو همامله ن.د ومنتمالو د هيا! الي لقيمش طلح مناليكر، هجتالو د هنه قبيمي المقاا تمملقسو د ديمساا . ? هلمنطفو اناديا. د هوية .

لبدلىمە، نىبلىتا لوغ،بىك، نىفلىخا لولماب قايدا ئا لوتاتىب قايدا منە دىقىلىخا لوتاخى، لوتاخى، ئىتىلىدا ئا روتىد دىلىنى لوتلىش، لومىما، دىۋاخى، لەسى، دىۋتاتى، ئىلد مەكىس، مىتا تابىلىم يىفلما ئاق ات مىسما، دىسما، مىلد مەكىس، مىتا تابىلىم يىفلما ئات تى

د مسمحه تمي وأ د محال زيخ بينه زيه ويحاً بينه تحاًو بي الجن تي تخالف المني زيالها بي محله علم تقضي

. نيما يحجر المسطا نع ديخدانا بسطا مه قاا.

لا لو المحالة الحسام تعتمد كباقي العبادات في نتائجها على الا المانية عن وجل ، واليوم الآخر ، وهمي تتميز بتجرّدما قامة ، قاملقا الله معتمة الآ ، إمنال مناغات المسحة الهلسقة، قامة ، قاملقا المحال بحما المجل المحال المحال المحال المعاد عليه ، أو الفلية عند المحجز الوقن ، .

: يحلما : تعبابها قالبعا

ناليكا ربد لمتعة تاعليعاا نبه لعينغ ببطا تسغينه ناإ

٧Å

بالمولى تبارك وتعالى ، وباليوم الآخر . وأوّل ما تفيض به هذه العقيدة على النفوس ، وهي تذكّرها بتقوى الله عزّ وجلّ وخشيته أن تهذّب السلوك الانساني ، وأن تضع المجتمعات في رعاية الضمير اليقظ ، فتجعل من المجتمع الانسانيّ مجتمعا متعاونا على الخير ، متعاونا على المجتمع الانسانيّ مجتمعا متعاونا على الخير ، متعاونا على من ورائه ثواب أو عقاب ، وأنّه يمرّ بالدنيا ولا يقيم ، فمن وراء اجتماعه في الحج جمع أكبر يجني فيه ما غرست يداه ، مصداقا لقول المولى تبارك وتعالى : فضن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شراّ يره بنه .

وليس هناك شيء يمكن أن يصون المجتمعات الانسانيّة ، ويرعى اخاءها مثل ما تصنع خشية الله عزّ وجلّ والخوف منه ، فهنا يقبل الانسان وقد طرح هواه ، وتخلّى عن أنانيّته .

وإذا تأمّلنا فريضة الحجّ من بدايتها ، وهي تفرض الاحرام من مواقيت محدّدة ، وللاحرام لباسه وتلبيته وآدابه الخاصّة والعامّة ، وللاحرام مظهره الجامع الذي يجعل الناس يدخلون إلى منطقة التحريم وقد طرحوا ما به يتفاضلون ويتفاوتون ، واتّجهت نيّاتهم وعزائمهم إلى التزوّد من العمل الصالح الذي يقرّبهم إلى المولى تبارك وتعالى ، فلا رفث ، ولا فسوق ، ولا جدال في الحج ، بل ذكر لله عزّ وجلّ وبرّ بالخلق ، منافع مشتركة تعود بالخير ، والبرّ على الانسانيّة جمعاء ، وجدنا وحدة في كلّ شيء ، في العقيدة : فالله واحد لا شريك له ، والكلّ يستجيب لأمره ،

فيبتغي مرضاته ، فعليا عتجرة التجنيبية متلف من متلخي مريخينية. لا شريك لك لتيك. وحدة في الاتجاه ، فللقالة ، ولمتا يؤ قدمو

وحدة في الزمان ، فالحج أشهر معلومات . حدة في الالا ، خالطان ، خالطان ، نالالا بي قدحه به در الع ، تيبلنا، ، معنا، ، بامجا بيم، ، «تافح» . المكام له ، تيبلنا، ، معنا، ، بامجا بيم، ، قالخا منتما،

وهذه الوحدة الشاملة تجعل عواطف الناس الذين أقبلوا من جهات متفرقة ومتباينة تنصهر في بوتقة واحدة ، فتعخي إل طريق واحد ، هو : طريق الخير والبر ، طريق الهدى والفلاح . والنجاح ، طريق الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه ، والنجاح ، طريق الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه ، والخواف معه ، وصدق الحق تبارك وتعالى حيث يقول : هوأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (⁽⁷⁷⁾ .

وتعدّ فريضة الحج في الإسلام من أهم الفرائض التي تربط وتعدّ فريضة الحج في الإسلام من أهم الفرائض التي تربط الأزل بالأخر ، والسابق باللاحق ، تتحم الأقطار المختلفة على عبادة مشتركة ، تصل موكب النبوة من عهد إبراهيم عليه السلام ، وهو الذي أقام البيت وشيده ، وأذن في الناس بالحج السلام ، وهو الذي أقام البيت وشيده ، وأذن في الناس بالحج أمر من المول تباك وتعالى : **﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك** بعل ، وعلى كلّ ضامو يأتين من كلّ في عميق ، ليشهدوا منافع لهم (¹⁷⁾.

ان الاسلام بفرضيته للحج قد أرسي للانسانية دعامتين : (٣٣) الآية (٣٥١) من سرة الألهم . (٢٣) الآينان (٢٧ ، ٢٨) من سرة الحج .

الأولى : الاعتراف الكامل بالآثار الطيّبة للنبوّات السابقة ، التي لم تخالطها أهواء الناس ، ولم تنحرف بها شهواتهم ، فجميع الأنبياء عند المسلمين لهم كلّ التكريم والتبجيل ، ولكنّ أهواء الناس هي التي فرّقت بينهم ، فتخاصمت باسمهم ، وهم من كلّ ذلك براء .

والاسلام العظيم هو الذي أحيا الاعتراف بهم جميعا ، وِقدَمهم للانسانيَّة أخوة متحابَّين ، متعاونين في حمل الحقيقة عبر القرون .

إن أصول الدعوات السماوّية التي لا تتغيّر بتغيّر الزمان والمكان ، ولم تمتدّ إليها يد التبديل والتحريف تجمعها في الأصل وحدة دينيّة ، فالدين بنيان واحد ، عملت فيه أيدي الأنبياء جميعا ، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا ، فحسّنه وجمّله إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يلفّون به ، ويعجبون له ، ويقولون : هلا وضعت هذه اللّبنة .. فأنا اللّبنة ، وأنا خاتم النبيّين» .

فاليهودي إن تجرّد من هواه ، وأنصف دينه ، التقى مع الاسلام ، والمسيحيّ إن هو تحرّر من هواه ، وأنصف رسوله التقى مع الاسلام .

واليهود والمسيحيون في تقديرهم لابراهيم عليه السلام ، وادّعاء نسبتهم إليه ، إن هم أنصفوا الحقيقة ، علموا أن ابراهيم عليه السلام لم يكن يهوديًا ، ولا نصرانيًا ، ولكن كان حنيفا مسلما ، والمولى تبارك وتعالى يقول : ﴿إِنْ أُولَى الناس بإبراهيم

للذين اتبعوه وهذا النين والذين آمنوا ، أوالله ولي الذين المعالية المعالية والذين المناع ، أوالله الم المعالية المعالية المعالية معالية من المحلية المسلمان ، في المعالية ، الملك المعالية الملك بالماك المعالية ، المعالية المعالية ، المعالية الملك ، المعالية من المعالية ، وم

فيا دين الانسانية كلها ، والأنبياء بعيد دعاة له ، وكاملون ما بي موتواجع في الأصل واحدة .

الثانية : إن الاسلام قد أنصف المحقلية المطالات ، وحالا عبر مع دلينا وسطس المفالخ نيانا ولبتاكا على لو تعرف اليا المع المعافي المعالجة ، لمعافض المعافي اليا المعافي في ساحته المعناكا وليناكا وميم المحل في تعافي المعاني ، نيلماكا وليناكا ويلاكا ، ما لولكا المعاف فطرته الأطها من الأولى والاحين

لفطع ، في المحقي المحقي و تحج و المحلم المحلم المحلم المحلمي المحلمي و المحلم المحلمي و المحلميي و المحلم

ان الدين في الأصل واحد ، والأنبياء جميعا يأخذون من مشكاة واحدة ، وينتسبون إلى أب واحد ، وهم جميعا على متم دينه .

(٥٦) الآية (٢٨) من سورة آل عمران . (٢٦) الآية (٨٧) من سورة الحج . كلّ عام إعلانا قويّا عن وحدة الانسانيّة في الاستجابة للمولى تبارك وتعالى ربّ العالمين ، وعن سلامها وهي تتآخى في طهر ومودّة ، وتعلن ولاءها لصاحب الملك والنعمة ، وهذا دعاء المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وقد شاهد الكعبة الشريفة المباركة : «اللهم زد بيتك هذا تشريفا ، وتغظيما ، ومهابة ، وتكريما ، وزد من حجّه أو اعتمره تكريما ، وتشريفا ، وتعظيما ، وبرّا ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحيّنا ربّنا بالسلام» .

وكان هذا الموكب المهيب تهيئة للانسانيّة كي تتدارس شؤونها ، وتتداول منافعها في حرم آمن ، وقلب غير آثم ، لا فسوق ، ولا جدال ، بل زاد من الخير ، ولباس من التقوى : هوما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولي الألباب (^(۲) .

وكان هذا الموكب المهيب شبكة الاتصال القويّة بين الجهات المختلفة ، والأقاليم المتباعدة ، تجتمع كلّها في صعيد واحد ، ثم تعود وقد انصهرت في بوتقة واحدة ، تعود بالحبّ والمودّة ، تعود وفي قلبها للّقيا حنين ، وبين ضلوعها للعودة شوق جارف ، وفي خواطرها للانسانيّة وفاء ، وفي صلواتها وهي تتّجه دائما لمنطقة التجمّع تقديم للخير أيّما محلوتها اوهي تتّجه دائما لمنطقة التجمّع تقديم للخير أيّما حمّلتها ايّاها فريضة الحجّ . إن الحجّ عبادة هادفة ذات غاية ، وغاية الحجّ هي : طهر (٣٧) الآية (١٩٧) من سورة البقرة.

المفنى دالعان تبيار كرا يحنا جنار منيآمكى ، وسفيا . الهعان بادر باري تبيان المناك المعاني . المعان المعان باد بن عبار متيان المعان المحال المحمان المحالي المحالي المحالي المحال بالمحال المحالي المحالي المحالي المحالي المحال المحال المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحال المحالي المحال المحالي المحالي

ان الجهاد لم يشرع في الاسلام وحده ، بل شرع حده هعه نيتين بعد ليده ، هتقت يعتا ناليماً في المنعاً – تر الاسلام ورحته بالعالين . بالمالا أسمار متقته محقق من الماليا الملاح الفرار ،

والجهاد في حقيقته شركة قدية دالما ولاج الفساد ، وسافا ولام ، شركة أحنت به منه الأمم والسلام ، و سبهمها بو منه المعالي ، ينا أ سالا مواح ، و الحرب بادا مواك ، فعالما متواخا ، و محاليا مواك و الحرب بادا مواك ، فعالما متواخا ، و محاليا مواك الحرب فيه إلا لحق و على المعال ، يقول المول تباك و شريعته فيها شويه الحق و المعال ، يقول المول تباك

سيعت حب سعد احق العدام يعد العديم العدي بينا. الم على : (أذن اللنين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وإن الله على الله على . علمه القلاي الله الله .

وإثنا إذا تأملنا ما ستجلته أسفار التوراة ، أو صحائف الانجيل ، المتداولة في أيدي اليهود والمسيحيين ، لأعجبنا ببر الاسلام وعدله ، ولأدركنا أنه بحق هو دين العالمين . وسوف نورد فيما نالي نصيّن من «التوراة» ،

وسوت بورد فيما يلي ضين من «التوراة» ، • «الانجيل» ، يوضحان مدى عدالة الاسلام وبره ، ومدى • «الانجيل» ، يوضحان مدى عدالة الاسلام وبره ، ومدى ما فيهما من التدمير والتخريب ، والاهلاك والسبّي . جاء في سفر «التثنية» ما نصّه : «حين تقرب مدينة لكي تحارب استدعها إلى الصلح ، فإن أجابتك إلى الصلح ، وفتحت لك ، فكلّ الشعب الموجود فيها يكون لك بالتسخير ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك ، بل عملت معك حربا فحاصرها ، وإذا دفعها الرّب إلهك إلى يدك ، فاضرب جميع فحاصرها ، وإذا دفعها الرّب إلهك إلى يدك ، فاضرب جميع ذكورها بحدّ السّيف ، وأمّا النساء والأطفال والبهائم وكلّ ما في المدينة كلّ غنيمتها فتغنمها لنفسك ، وتأكل غنيمة أعدائك منك جدّا ، التي ليست من مدن هؤلاء الأم هنا ، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرّب إلهك نصيبا ، فلا تستبق منها نسمة ما ، الحيتيين والأموريّين والكنعانيّين والفرزيّين مالمويّين والبيوسيّين كما أمر الرّب إلهك ، بل تحرّمها تحريما مالمويّين والبيوسيّين كما أمر الرّب إلهك ، بل تحرّمها تحريما

وجاء في إنجيل «متى» ما نصه : « لا تظنوا أنّي جئت لألقي سلاما على الأرض ، ما جئت لألقي سلاما بل سيفا ، فإنّي جئت لأفرّق الانسان ضدّ أبيه ، والابنة ضدّ أمّها ، والكنّة ضدّ حمانها ، وأعداء الانسان أهل بيته» (...) .

وإذا نحن تأمّلنا الواقع العملي في حياة الناس وجدنا أنّ الانسانيّة لم تعرف للحرب قانونها العادل ، وشريعتها المنصفة البارّة إلّا يوم أن أشرقت على الوجود شمس الاسلام ، فهي لم

(٣٩) الاصحاح رقم (٢٠) ، من (١٠) إلى (١٧) . (٤٠) الاصحاح العاشر ، من (٣٤) إلى (٣٦) .

تعرف حرمة العهد، ورعاية المشاق بالا يع العمال محرمة العهد، تعرف حرمة العهد، ورعاية المشاق الدالا ورما الاسلام وفاءه بالعهد، وتحريه للعار، فعا رأينا في الحرب المعلم المسلام وهمي لا تحرب بالما بالعالي المعالى المول المول المول المالية المالية وفا تحرف على معلى المول المول المول المول المالية المالية من قوم خلالة فانبذ بالمعم على سواء الن الله لا يحب الخالين

ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا تتمتوا الحاء العدق ، وإذا لقيتموه فاثبتوا .

ودن وصايا الرسول عليك وهو يرسل جيشا لحوض إحدى المايك : «انطلقوا باسم الله وبالله ، وعلى بركة الله ، المايك : هانقالا ، ولا صعوا ، وكامرأة ، ولا تغلوا ، ولا تقتلوا شيخا فانيا ، ولا صلحوا وأحسنوا ، إن الله يحب المحسنين»

ومن وصايا الصديق أبي بكر – زخبي الله تعالى عنه – لأسامة بن زيد وهو يتوكى قيادة الجيش المتجه إلى «الشام» : «لا تخونوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، لا تقتلوا طفلا ، ولا شيخا كبيرا ، ولا امرأة ، ولا تعقروا نحلال ولا تحرقوه ، ولا شخطهوا شجرة مشمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا اللأكل ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فلعوهم وما فرخوا أنفسهم له ، وسوف تقدمون على قوم قد

۲. ج

. الفَاكَمَا قَامِهُ نِهُ (٥٥) مَرْكَا (٢٤) .

فحصوا أوساط رءوسهم وتركوا ما حولها مثل العصائب ، فأخفقوهم بالسيف خفقا» .

إن التاريخ لم يعرف على وجه الاطلاق عن المسلمين وهم يصدون عن تعاليم دينهم أنّهم ردّوا صلحا ، أو نقضوا عهدا ، بل لم يعرف عنهم إلّا الوفاء بالعهد ، والنداء بالصدق ، والتواصي بالصبر والمرحمة .

اتهم يعلمون تماما أن نقض العهد من صفات الذين سلبت انسانيتهم وآدميتهم ، وصاروا في مرتبة أحط من مرتبة من الدواب والأنعام ، يقول الحقّ جلّ وعلا : إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون . الذين عاهدت منهم ثمّ ينقضون عهدهم في كلّ مرّة وهم لا يتقون (¹¹⁾ .

وإذا كان من عادة المشركين نقض العهد على الدوام ، فهم ينقضون عهدهم في كلّ مرّة ، فإن الاسلام يأمر المسلمين مع علمهم بأن المشركين غادرون أن يستقيموا لهم على العهد طالما استقاموا .

وهذا توجيه القرآن الكريم للمسلمين بعد أن بيّن حقيقة المشركين وطبيعتهم ، يقول المولى تبارك وتعالى : **كيف يكون** للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلّا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحبّ المتقين﴾⁽¹¹⁾ .

> (٤٢) الآيتان (٥٥ ، ٥٦) من سورة الأنفال . (٤٣) الآية (٧) من سورة التوبة .

فإذا وقع الفدر ، ونقض العهد ، كان المسلمون في حل من فياذا وقع الفدر ، ونقض العهد ، كان المسلمون في حل من عهدهم ، لأتهم في هذه الحالة يدافعون عن أنفسهم ، يرذون كيد العدر عنهم ، يقول المول تبارك وتعالى : «وإن نكثوا أعلنهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أنمة الكفر اتهم لا أعان لهم ، لعقهم بنتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا أعم مو نفع المعاد المسول وهم بدأوكم أول مرة أعانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة أخشونهم فالله أحتى أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم أخشونهم فالله أحتى أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . قاتلوهم يعتمنهم الله بأيديكم ويخزهم ، وينصركم عليهم ويشف مدور قوم مؤمنين . ويذهب غيط قاريهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم. الا الحالة المترة المحلم الماء المراك المراك المراك الماء الم

بن سسن بن المسلح ، وعدية ، وعدية ... فهدفه تأمين الحياة للناس .. وغايته سبيل المول تبارك وتعالى .. ومن هنا كانت فيضة الجهاد في الاسلام فيضة مقدسة .

: تمدّله تيدَّكاسا عَنْالْفُ

مَيْهُ الله الله الله الله الله الله الما المُعامين الله الله المعامية المُعامية المُعامية المُعامية المُعامية المُناسين المُعامين ا

(33) الأيات (٢٢ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٥٢) من سورة التوبة . (03) الآية (٤٢) من سورة البقرة . هامّة ، نوردها فيما يلي : ١ ــ أن الاسلام بمبادئه وتعاليمه يقرّر الأخوّة العامّة ، ويقيمها على أساس من المودّة ، والمحبّة ، والتعارف ، ويجعل أقرب الناس إلى الخالق جلّ شأنه أبرّهم بعباده .

٣ _ أن مشروعية القتال في الاسلام مختصة برد الاعتداء ، ودفع الظلم ، كي تتوافر للناس حرّياتهم ، وتسلم لهم مقدّساتهم ، فهو دفع لتأمين البيع والصلوات والمساجد ، وتلك ليست أماكن العبادة للمسلمين وحدهم .

٤ __ أن الاسلام يقدّر حرمة العهد والميثاق ، ويجعل الوفاء بهما من صميم الدين ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون ﴾ (**) .

. (٤٦) الآية (٨) من سورة المائدة . . (٤٧) الآية (٩١) من سورة النحل.

٥ – أن الاسلام وهذه مبادئه ، وتلك تعالى م يكن متيا التقار ، ولمنا قالك ، وتلك ما يكن بالتعاد ، في التقار ، والتقار ، والتداب ، بل لوعنية على الحال المحمد والمحمد المحمد الحمية الحمد ، وأسباب الما بالما بالمعال المولى تبارك وتعال : الحمد ، وأسباب الما بالمان ، يقول المولى تبارك وتعال : بلاين كم الله عن اللدين كم يقاتلوكم في اللدين وكم يحركم من دياركم أن تبرقهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب القسطين ».

وطبيعة الاسلام تألى الاكراه ، وترفض التحكم ، لأن هايد م وضح ، وشريعته فطرية محمد عيامي ، يقول المولى تبارك وتحال : (*). **وي الدين ، قد تبين الرشد من الحكم (***).

يقول فخر الدين الرازي في كتابه «ملتع الغيب»، يقول فخر الدين الرازي في كتابه «ملتع الغيب»، الشهور به العالي منه في في شبير الماية : «إنه الما يت دلال المالي مناطعاً للعالي المحمل المالي الما يقول المالية المالية المالية المالية المالية المالية بالمالية المالية مالية المالية ال

ببالحا لى فالقا في الاسلام في القنا لى العنا الحارب في ومن المحقة ومن المعلم أو المعتاد المعنى من المعقة من المحقة من المحقة من المحقة المسلام ، ولو كان المحقة من المحقا فتفالغ

(٨٤) الآية (٨) من سورة المعتمدة . (٩٤) الآية (٢٥٢) من سورة المبقرة . على الدخول في الاسلام لعمّ القتال الجميع . ٦ – أن الاسلام مع كونه يمدّ يد السلم ، ويقوم على المودّة والرحمة ، يأبى كلّ الآباء أن تدنّس مقدّساته ، وأن تمتد إليها أيّ يد بسوء ، أو أن يقوم السلم على أساس هضم الحقوق ، فتلك مسالمة يرفضها الاسلام ، لأنّه يأبى الظلم في أيّة صورة ، وعلى أيّ شكل من الأشكال ، بالنسبة لمتبعيه أو مخالفيه على السواء ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿وإن المؤلفية المولى تبارك وتعالى : ﴿وإن المؤلفية الم

فالاسلام أمر بقتال الفئة الباغية ، ولو اتّصفت بالايمان ، وأمر بالعدل في إقامة الصلح ، تقريرا للموّدة والمحبّة .

هذا حال الاسلام مع المسلمين ، لا يرضى أن يقوم باسمه بغي ، أو يقع بين عباد الله جلّ شأنه ظلم ، ولذا فإن العلاقة مع غير المسلمين مع كونها تقوم على المسالمة ، والبرّ والمودّة والرحمة ، ليست مسالمة ضعف ، أو برّ ناتج عن خوف ، أو مودّة نابعة عن ذلّة ، أو رحمة تحمل في داخلها السلبيّة والعزلة ، بل قوّة تحرس الحقّ وترعاه ، وتردّ الظلم وتأباه . لا _ أن الاسلام لا يباغت أحدا ، ولا يغدر بأحد ، وهو يضع من القواعد للقتال والحرب ما يحقّق لها أسمى معاني

العدل ، وأوفر أسباب الرحمة ، وهو لا يجعل من النصر تسلّطا على الناس ، أو استغلالا لحقوقهم ، بل يجعل من النصر ماذة لانتصار الحق في نفوس الناس ، بما يبذله من عدل ورحمة ، سواء في معاملته مع العدة ، أو في موذته للصديق ، يقول سواء في معاملته مع العدة ، أو في موذته للصدية ، يقول الحق جل وعلا : **﴿الدين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة** وآتوا الزكاة وأمروا بالمورف ونهوا عن النكر ولله عاقبة الأمور (...).

: محمظا بي يوحيها المبالجا

و ألفعاله د رسفنا رفي رئيمتية عمفاا رفي وتحقي ا بنالجا لرأو الالا تالينختقه هام د قنيّعه رمعتاسح بسنالجا الملهم د رعايا قلم وتحقهاله وتعاليا نينالجا نيي د فالملساا رفي لوتادار ن قطح وياد هيلد معكس مكاا تايمل وظفيته ملسجا لوحتى قري د **ملك نسجا ولمد تحلم انما د قضغه ملسجا رفي نا كا**أ»

(10) 1King (13) wi mage 172.

وإذا فسدت فسد الجسد كلَّه ، ألا وهي القلب» .

فالارتباط بين الجانبين ضروري في نظر الاسلام ، لأنّ أحدهما محكوم بالآخر ، وخاضع له ، إذ لابدّ أن تتحقّق سيطرة الجانب الروحيّ على الجانب الماديّ ، ليستقيم سلوك الانسان .

ومحاولة النظر إلى أىّ من هذين الجانبين مستقلًا عن الجانب الآخر محاولة خاطئة ، محكوم عليها بالفشل من أوّل الأمر ، لأن الانسان يجمع في تكوينه بين خصائص مادّية ، وأخرى روحيّة ، ولقد نتج عن هذا المزج بين هذه الخصائص كلّها صفات ثالثة ، لها أثرها في مزاج الانسان وسلوكه .

ومن الخطأ أن ينظر إلى الانسان على أنّه مجموعة من العناصر المركّبة، بل يجب أن ينظر إليه على أنّه شخصيّة ينبغي أن تتكامل فيها الجوانب الماديّة والروحيّة، وأن كلّ جانب ينبغي أن يقوم بمهمتّه ووظيفته في حياة الانسان بانتظام وتنسيق مع بقيّة الجوانب الأخرى .

ومن ثمّ فإن الانسان يتمّيز بخصائص معيّنة لا توجد لدى غيره من الكائنات الحيّة ، ولعلّ هذا هو موطن الابتلاء الذي تحدّث عنه القرآن الكريم ، في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿الّا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾** .

وهكذا نجد شرائع الاسلام كلّها مددا متّصلا للانسان ، بلا تفرقة بين روحه وجسده ، لينهض برسالته ، ويحيا عاملا لغايته .

(٥٢) الآية (٢) من سورة الانسان .

والحالي في الاسلام بيقيد بد بر بيد هتديقعم فمسلا نا هذه لحدين بيحال رحسين د هبابيان مبلطين ملشن بمه د قدلتيا محلخ مبحلت هالا ، لحاليا وأ د ريحانان ما د ريحيتاي كا د هباب ربه محلخ مبحان ان أولمان ، فريايا والمتقدي د قنية قيانون ، وحسان عليه عليان ان محلك مناف ، فتناكدي وتس ري واب المعتا محفظ كما د ويما ركمت أق قناف ، فتناكدي وتس ري واب المعتا محفظ ميله .

: ملمد نه رايسه ما آل

بيقول سبحانه عز وجل: ♦ولا قزر وازره ورز غريغاً هي ناسنان يوم تمايقا مي عمله الصالح . فابن يشفع للانسان يوم القيامة سوى عمله الصالح .

د مَيْسَفِفْ بِالمَعَدَّا بِهِ تَالفَكْلَانِ تَابِلَحَا مَنْهُ بَاأَ بَلِي يحتا بِهِ مَيْسَفِخْشَا بِالمَعْكَانَ بَه مَيْعَانَا مَيَابِقُسَلَا نَابِ المَهُ لِمعال بِحَضْ وَلِيَّةِ دْ قَالفَكَاا قَهِرُهُ لَمَّا دُلْبِلِسَهُ بِسَعَ

(٢٥) الاية (٢٤) من سورة فصلت .
(٢٥) الآية (٥٢) من سورة الاسراء .

لخلاص مجموعة من الناس، أو لخلاص البشريّة، فهي فكرة غريبة عن الاسلام، وتتنافى مع الفكرة الأساسيّة يوم الحساب. إن هذه التربية تجعل من الفرد إنسانا جديرا بتحمّل المسئوليّة والتّبعة، وأن تناط به أمانة المولى تبارك وتعالى الغالية، التى أتاحت لأفراد قلائل ربّاهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يفتحوا الدنيا، وأن يضعوا أسس حضارة انسانيّة لم يعرف التاريخ في جميع مراجله التي مرّ بها، والتي سيمرّ بها، أكرم ولا أبرّ منها، حضارة اجتازت حدود العبودية إلى سعة الحريّة، ومن أسر الظلم إلى ساحة العدل، ومن ظلام

التقليد والجمود والجهل إلى نور المعرفة والعلم والفكر . إن العناية بالفرد هي أساس إصلاح المجتمع ، إذ المجتمع في حقيقته ليس سوى مجموع أفراد ، والحقوق التي أعطاها الاسلام للفرد وأقرّها له ، تجعل منه سيّدا كريما ، يأخذ امتداده عن طريق خصائصه الذّاتية على أوسع مدى ، مقيّدا فقط بضوابط الخلق ، تلك الضوابط التي تجعل منه طاقة موجّهة للخير العام ، حتّى في أخصّ مطالبه ، ومنافعه الذّاتية .

وهذه الميزة في تكريم الفرد، وتربيته، وقيام الضوابط النّفسيّة المتفاعلة بتقوى المولى تبارك وتعالى، وخشيته، لا تجتمع له بصورة كاملة وصادقة في أىّ مذهب من منع الحياة الفكر البشريّ، لأنّه يعطي الجسد حظّه من متع الحياة الطيّبة، التي تصونه وتحفظه، وتحول بينه وبين أسباب الضعف، كما يعطي النفس حظّها من التزكية بألوان العبادة المتصلة بالعقيدة والسلوك الناشىء عنها، حتّى لا تميل

. . Y وتنحرف عن طريق المولى تبارك توعالى . ولقد التبطت بالفرد واجبات ونيطت بوجوده ، وهذه ولعدا تشجه إلى ثلاث نولح ، هي : الواجبات متحه إلى ثلاث نولح ، هي : r = elجب الفرد نحو نفسه .<math>r = elجب رته عز وجل عليه .<math>r = elجب جتمعه عليه ، نبواء كان خاصا أو عاما ،<math>r = elجب جتمعه عليه ، نبواء كان خاصا أو عاما ،.. الأسرة إلى المجتمع الانساني العام ... الأسرة إلى المحتمع المائية والحفظ ، ويسأل بين يدي المولى.. المائه لديه ، يصونها بالرعاية والحفظ ، ويسأل بين يدي المولى.. المائه وتعالى عنها ، ومن أجل هذا لا يجوز لأمت إنسان أن.. محاله ، بل هي ملك لله عز وجل وحله ، فلا يتحدق فيها.. الحلك للحلك.. الحلك المع

النظرية ريتزاا ناأ – هند مُلما ريخ – مُلما لمبد ن؛ بلمنه نه النظرس لمخاف د ويجنع ريج هو ياج، محكمة نعمية ناكا» : راق : رَلِّجو بَح مُلا رَاق .. تاله رضّح تممالاً أنّ لمغ د ممد له بخ : هنها راق .. شلك الملك تسترّحن د هسفنو ردمد و يا، من رَسْنَا رَانَا» : رَانَ – هند مَلَّا رَضِ – مَن مَلاه يُران

والاسلام كما أوجب على الفرد أن يصون نفسه ، من كلّ ضارّ وخبيث ، فرض عليه أن يزكّيها بكلّ نافع طيّب . ولذا نجد الاسلام يأمر باعداد الانسان من جميع جوانبه اعدادا يؤهلّه لرسالة الله عزّ وجلّ ، ويحمّله أمانته .

والاسلام ينظر إلى السعي كما ينظر إلى الصلاة ، فكلا^هما عبادة يتقرّب بها إلى الله عزّ وجلّ ، يقول المصطفى صلوات [.] الله وسلامه عليه : «**من أمسى كالّا من عمل يده بات مغفورا له**» .

فالاسلام يقرّ نداء الفطرة ، ويستجيب لداعي الغريزة بالصورة التي يون بها حقوق النفس ، ويحفظ معها حقوق الآخرين . وأوّل واجبات النفس على الفرد هي :

١٠٢ ـــــ أن يصونها من الحيرة والقلق والشكّ في مجال العقيدة والفكر

٢ ــــ أن يسعى لاجابة مطالبها المادّية صيانة لها ، في اعتدال وعدل .

وهذه الواجبات الثلاثة لا يفرّط الاسلام في واحدة منها على الاطلاق ، فمن واجب الفرد في جانب العقيدة أن يتأمّل ويتبصّر ، ليدرك أن من وراء هذا النظام الدقيق قادرا ، وعالما ، ومدبّرا .

والاسلام لا يقرّ اكراه أيّ إنسان على أن يعتنقه ، بل يقدّم إليه الدعوة الاسلاميّة في فطرة هادية ، ويطلب إليه أن يتعرّف

ماليا عن طريق التأمل والتفكر في الكون ، وفي النفس ، لتكون عقيدته من تحصيله ومعوفته ، وقبوله أو فضه بإرادته بعد مايمون المولى تباك وتعالى : **«ليملك من هلك عن** منه ، فيعو من عماليا نابي من الماشلة ، فيتقا بعد عماليا نابي من الأنسان نابيا ي في في في الماشاة بالما ي من الأنسان نابية ، وتجردا ، وفكرا ، محملا ، وصبرا ، وصلقا .

لوتية د نالسناكما لليتاني تساعليه رضي لمن مح الاسان الا انالي تم مُثال د ايخال كاترا نالسناكما الهناية د رالعتم شابلة رايا را . زيلمالهما ربع يوضي بم

أما الراجب على الانسان لمحمته من الأسرة ، وهي وهمتجا بيحه لولة تميناسانا ال الجامنة ، يغسطا وممتجا معتجا بيحه لولغا تمالس فللنه ، يبكرا ، يتكانا فللنه ، ومحمع ، في قاحرة ، لوافات ، يبكرا ماعت ، لوافالاته مادقة .

لحه رحسين أ- الاسلام الحافي في طيله معمتج سبجاه ن.م. لكل رديد د للماسخته د كافلاته د مماعساي هتحايا هتدللعتسا بلق للا رديد د هسفنا بسخيا له ما شخيه د هسفنا مايو له م. لالنا ميخو د هسفنا بشخيا له ما شخيه د هسفنا مايو له م. لالنا معضوناً

ومن واجبه أن يكون فاهما وواعيا للصالح العام ، وأن يجنّد منافع في في عليان المتعامية في خدمته ، ويزود عن حياضه ، منافع عن كيان ، ويضونه بالنصيحة والموعظة الحسنة ، ويرعاه بالسلوك الحلّت ، منافع العمال ، متجردًا في ذلك كلّه للحقّ (٥٥) الآية (٢٤) من سوة الألفال.

V3

والعدل ، وابتغاء مرضاة المولى تبارك وتعالى ، وأن يحقّ الحقّ ويبطل الباطل ، وأن يعمل للخير ، ويتجنّب الشرّ ، وأن يتفاعل في شؤون أمّته ، وأن يجنّد نفسه لهذا الخير العام ، ليتأتّي التكافل الاجتماعيّ المنشود ، وتتحقّق الأخوة الانسانيّة الحقيقيّة الصادقة ، وألّا ستّجه إلى مجتمعه وهو ناظر إلى نفسه ، يستخدمه لمصلحته ، بل ينظر إلى مجتمعه ، ويستخدم نفسه لمصلحة المسلمين ، وبذلك تنمحي الأنانيّة والأثرة ، وتحيا المحبّة والإيثار .

ولقد أوجب الاسلام على كلّ مسلم ومسلمة التمسّك بمكارم الأخلاق ، وقد قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في هذا الشأن : «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا» . وطلب من المسلمين أن يخالطوا الناس بمحاسن الآداب وأجملها ، وأن يكونوا جميعا أمثلة حيّة ، وصورا ناطقة بالعدل والحسان ، والوفاء بالعهد ، والصبر عند الشدائد ، والعفو عند المقدرة ، وما إلى ذلك من الخصال الحميدة ، والصفات الحليلة .

ولقد وصلت عناية الاسلام بمكارم الأخلاق إلى أن جعل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه الخلق متعلّق رسالته في قوله : «**إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق**» . وقد أكثر الرسول عَيَيْتَهُ من توصياته في هذا الجانب ، حتّى قال : «**أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة : تقوى الله** ،

وحسن الخلق» . ويروى أن رجلا جاء إلى رسول الله عليضة ووقف بين يديه ،

وسأله : ما الدين يا رسول الله ؟ .. فقال : «حسن الحلق» . فجلعه من قبل عينه وسأله السؤال نفسه ، وكان الجواب : «حسن الحلق» «حسن الحلق» شم جاءه من الشمال ، ومن الحلف ، وسأله السؤال ، وكان شم جلواب . يا أخلاق ملذا الدين مستملة من عقيلته ، وعقيلته فيها بن أخلاق ملذا الدين مستملة من عقيلته ، وعقيلته فيها من العمق والشات والرسوخ ما يعطي الأخلاق نفسها (وح ما تشات والقرة والشمول . هاتصال الأخلاق بالمقيلة عناصها (وح التجرد من المنافع ،

والتحال الاخلاق بالمحندة قبليقعالو قالمتجرد من المنافع ، ويأفين على الاخلاق الحاد ، فلا يعين الانسان عن خلق ويأتي بالمحمد بن الايحاد المحمد المحمد المحمد بن المحمد بن ملك بالمحمد في في المحمد المحمد المحمد بناسكما بالمحمد والأخلاق السنا عالي من الحمة المالكي المحمد المحمد والأخلاق السنا عالي من المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد المحمد

والأخلاق ليست نوعا من إلىمة والسكون ، والتبتل به ، قلمالالا تقياسالال النفس الانسانية ، في الحالا به ، قلمالالا ، تعالى الماليان ، واليثال ، وحتى ، وحكم ، والحال شجاعة ، وكو ، وتر ، وإيثال ، وحبّ ، وعدل ، وحق شجاعة ، وكو ، وتر ، وإيثال ، وحبّ ، وعدل ، وحق بالحسان ، وتحمة أله الماليا ، ولا ، وتحما ، ومع ، مالا والحسان ، وتعلى المحكمة أشد الماليا ، ولا ، وتحمد ، ومع

وهميه ترتبط بالحكمة أشداً الرتباط ، فكال خلق فو الاسلام قياف رومه قالاخلال سياه ، لمسعق لهيا يحتا هتيلغا بعد ، بحاثا وميال ، ليلعق شابل نابوكا : يحه، ، قمحا، في فو مختتا ، لمعا ربد شدابا مالح يحتا يوه تيلغا منه، طريق مستقيم . الفرد في مجال العلم والمعرفة والبحث : .

لقد كشف الاسلام عن مدى عنايته بالعلم ، وحفاوته به ، ودعوته إليه ، مع جعله عبادة يتقرّب بها إلى المولى تبارك وتعالى ، حينما أوجبه على المسلمين والمسلمات ، وذلك في نصوص كثيرة من آيات القرآن الكريم ، ومن أحاديث ثبتت عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، منها :

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿قُلْ : سيروا في الأرض .. فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشىء النشأة الآخرة إن الله على كلّ شىء قدير﴾ (() .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿**وقل : رَبَّ .. زدني** علما ﴾‹*›

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى الله من عباده العلماءُ﴾(^›، .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يَوَتِي الحَكْمَة مَن يَشَاءَ ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، وما يَذّكر إلّا أولوا الألباب﴾‹*›

ويقـول المولى تبـارك وتعـالى : ﴿ومـا يعقلهـا إلّا العالمون﴾‹·› .

> (٥٦) الآية (٣٠) من سورة العنكبوت . (٥٧) الآية (١١٤) من سورة طه . (٥٩) الآية (٢٨٩) من سورة فاطر . (٥٩) الآية (٢٦٩) من سورة البقرة . (٦٠) الآية (٤٣) من سورة العنكبوت .

يغبي كا» : ميلد ممكس منّا تابعلم رطفعا بابقيه لا تحسي نا لولعا كام ، ملهم له تحسي نا بعله. «معلد الم

بهلماا بسلك» : ميلد ممكسي مُلاا تايلد رحظمطا رايقيه تملسي ريداً «**بولسم رك يك تلكيهُ** .

نه تریخ تریاف نه له» : «یلد مه اس شاا ت ایملس رایقیه لنی لیتحنجا تمکنالا ما تسعیدی کال معلما بسلک یکی متیا . «منحیا لد

ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لغدوة في طلب العلم أحب إلى الله من مائة غدوة في طلب غيره من الخير ، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة»

ويعول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا بارك الله في يوم لا أزداد فيه علما» .

ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «هن استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان يومه شرآ من أمسه فهو ملعون ، ومن كان يومه خيرا من أمسه فهو المؤمن» .

د شحبال بلختاا تجيتنا : بمه محملا بالبتدا بي معلما نا د تامهلعلاب نيقياا با بي يقاًا د توبجتال قملعالشا. ويشبه ذلك العلم الذي يأتي عن طريق الوحي ، الذي يصحبه الايمان من المكلّفين ، ذلك لأنّ التصديق بالوحي متفرّع عن الايمان ، فتكون له نفس نتيجة النظر والتجربة ، يقول المولى تبارك وتعالى : **(ولا تقف ما ليس لك به علم ، إن السمع** والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولا)

فإذا أهمل الانسان سمعه ، أو بصره ، أو فؤاده ، ولم يستعمل أىّ واحد من هؤلاء في الوصول إلى الحقائق ، وركن إلى اتّباع ما لا ينبني على قاعدة علميّة من الأباطيل والأوهام ، فإنّه بذلك يكون قد خان أمانته ، وأبطل عمل القوى المدركة ، التي وهبها المولى تبارك وتعالى له ، واتّبع الذين يخضعون للظنون والأهواء ، فيكون مسئولا عن ابتعاده عن طريق المعرفة الحقّة ، وجريه وراء الهوى والخيال .

انَّ نتائج العلم الباهرة يمكن أن تضع في يدا الانسانيَّة أساس الاعتراف بقوَّة مدبّرة ، ترعى هذا الكون وتصونه ، وتمسك أمره ، وتحكم حركته .

ولقد جاء على لسان رجل الفضاء الثاني الروسي الجنسيّة ، عقب عودته من رحلته مصوّرا ما شاهده ، قوله : «ولو سئلت عن منظر الأرض لقلت على الفور : اتني كنت أستطيع أن أمّيز الأنهار ، والجبال ، والحقول المزروعة ، وهذه التي تمّ حصدها . وفي بعض الأحيان كان يظهر أفق الأرض من خلال فتحة السفينة ، وهو منظر ممتع حقّا .

ولكن أروع من هذا كتله منظر الأرض وهي معلقة في المنجركما لله بحسا معنىكة يحناا ، لَلْخَالِ ، البلجا مِعة مِسْكَ يَجْاًا د تر الثلاث من المثلم الله الله الله الله الله الله عنه الله المالي المالية المالية المالية المالية الم

. ماليخ ن. وينج مأ د ملسني ناأ نالساكما ويلحتس كم بلخنه هآا د دلىخفاا

رسياه د دلحفاا بيځ ققلعه بيحهه د قتينىآ قېک زېد قېلبد بيحه. . لحابا الد موسيه لملهش لتحاهد الأخ في منه المحطات قريبة موالع والتحوظ المتحاف المعالمة الم

بغ يصف تاليه ، تللغط قله قشغلاب تسبحاً ملقاء . ذابه ، ذابه ، ذابه : لعب لم ألا ، لهلمخ . م شالنه

. مشه

مقلعه المكره لهيقيد بديانا له ردية» : بدَّها بألسة منَّا . «لاأ بيماً عنا مقلم لهالا بمن تسالا ملقا GHAZI TRUST المعقلة المكتمة المتعنة المحالم المراكع المعنية المعالية المحكمة والمعالية المحملة ا

نان تزولا ، ولنن زالنا إن أمسكهما من أحد بعده ، إنه كان في المول تبايت بالعق الله علما في العق عابة المعال الع يغ هيمراا نابقاًا هند باجا يُحمله فا عُلَّستاًا المُعه د «? قالنه

تلغوه تالغه با؛ د تابشعو تابشد لهنه ملفدآه لهلثمو د دلنغه بی کوبستو د هو ځاتحت بنی او هو از نالسند الله مشکرنا لمقا

(17) ILin (13) m. me iber .

ممّا لا يحصر أو يعدّ من الكواكب السيّارة ، والنجوم السابحة ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿**وكلّ** في فلك يسبحون﴾(٢٢) ·

إن العلم يخدم قضيّة الايمان ، مع وفائه برضا الرحمن ، وكلّما تقدّمت الانسانيّة في مجال العلم كلّما زاد اليقين بأن الكون له خالق مدبّر ، حكيم ، قادر ، وقيام الايمان مع العلم لابدّ منه لتوافر الأمن ، وتحقّق السلام ، فلا أمن بدون إيمان ، ولا سلام بدون إسلام .

والاسلام عندما أرشدنا إلى البحث ، والنظر ، للاهتداء إلى الحقائق ، فتح أمامنا أبواب الحريّة في هذا المجال .

فإذا كان الانسان مؤاخذا في اعتبار الشريعة الاسلاميّة على إهماله في حقّ نفسه في النظر والبحث ، فمن باب أولى لا يجوز لأحد أن يمنع عنه أسباب العلم ، أو يحرمه من اتّخاذ كافّة الوسائل التي تمكّنه من أن يدرس ، ويجادل ، ويناظر ، ويبحث ، ويجرّب .

وإذا كان الاسلام يعتبر كلّ فرد مسئولا عن البحث في الحقائق العلميّة ، وتخليص العلم من الشوائب ، التي تتنافى مع الرواية الصحيحة ، أو التجربة المشاهدة ، أو الفكر السليم ، إذا كان الأمر كذلك فقد فتح باب العلم والمعرفة على مصراعيه أمام جميع الناس . والاسلام حينما يحتّنا على العلم والمعرفة ، يبيّن لنا أن

محاف فترن خرك بالول تبارك تبارك وما ، وملائكته ، يقول الحق جل شأنه : هشهه الله أله لا إله إلا هو والللائكة الحقاب العلم قائم المسطال الما لا مع الما الما الما والما الما وال الما الما تعني العلما عن يحيت لا الما الما الما الما الما الما الما المعان المعلم في الما لا يستوع الما بن الما الما الما الما المول الما الما المعلم الما لا يستوع الما الما الما الما الما الما المول

لا يعلمون (٥٠٠٠ . المقد د تدلب، لعالجدا نعايان د الملعا نعايان أن ترتب المان عالية المعال : المعال عالية المعال عالية الما المان عاليان المعال المعال

يقول عبد الله ابن عمد البيضاوي ، في كتابه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» ، في تفسير هذه الآية الكريمة : «يوفع الله الدين آمنوا منكم بالنحر ، وحسن الذكر في الدنيا ، وإيوائهم في غرف الجدا في الآخرة»

رقا العناقي في المالي : العناقي علية علية بيسفة في الغام درجات : في العماء مبنه دلماما في في في العما ما بعجد لذ د تاجري تشخاخ مبنه دلماما في في المعال بحضا بعد عالي بعد عاليا بالمعال بالمعال المعال ما بالعال بن من من المعال بن المعال بن من من على المعال المعنا بن من المعال بن من مناك المعال المعال على العاب تعناق المعال الم على العاب تعناق المعال الم

(31) الآية (11) من سورة أل عمران . (10) الآية (11) من سورة الزمر . (11) الآية (11) من سورة المجادلة . إن الاسلام وهو يدعو إلى التدبّر وأعمال الفكر يتوجّه بالخطاب إلى العقل البشريّ ، وهو يسوق الأدلّة ، ويوضّح الفائدة والحكمة في كلّ ما يأمر به ، والأضرار والأخطار في كلّ ما ينهي عنه ، ليكون سلوك الانسان في حياته عن حريّة واقتناع ، وعلى ضوء المعرفة ، حتّى لا يصبح أشبه ما يكون بآلة صمّاء .

تعظيم القرآن الكريم للعقل :

ولقد لفت القرآن الكريم أنظار الباحثين من المسلمين وغير المسلمين إلى شدّة العناية بالعقل ، ودعا إلى تعظيمه ، والرجوع إليه بطريق مباشر وغير مباشر ، في الوقت الذي تشير فيه كتب الأديان الأخرى إلى العقل بمنتهى التحفّظ . والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلّا في مقام التعظيم ، والتنبيه إلى وجوب العمل به .

ويشير القرآن الكريم إلى العقل بمعانيه المختلفة ، مستخدما في ذلك الألفاظ التي تدلّ عليه ، أو تشير إليه من مكان قريب أو بعيد ، من : التفكّر ، والفقه ، والذكر ، والرأى ، والتدبير ، والقلب ، وأولي الألباب ، وما إلى غير ذلك من الألفاظ التي تدور حول الوظائف العقليّة على اختلاف معانيها وخصائصها .

ولو ألقينا نظرة احصائيّة على عدد الكلمات الموحية ، أو الدّالة على العقل في القرآن الكريم ، لوجدنا الآتي : ١ ـــ كلمة «العقل» : وردت هذه المادة بصيغة الفعل المضارع في خمسين

۷ ـــ كلمة «الرأى»
 : وهي بمعنى «التفكّر» ،
 وردت هذه الكلمة بهذا
 المعنى في أكثر من تمانين
 آية .

هذه هي بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم ، ولها صلة وثيقة بالعقل ، والتفكير ، وهي في مجموعها تقيم الدليل بطريقة محسوسة لا شكّ فيها ، ولا غبار عليها .

أمّا موقف السنّة النبويّة الشريفة من العقل ، فقد وردت فيه أحاديث كثيرة عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ،

عن أبي أمامة ، وأبي معين ـ رضي الله عنهما ـ عن السيّدة عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ أنّها قالت : قال رسول الله عَيَّاليَّهِ : «أوّل ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل .. فأقبل ، ثم قال له : أدبر .. فأدبر ، ثمّ قال الله عزّ وجلّ : وجلالي ، ما خلقت خلقا أكرم منك عليّ ، بك آخذ وبك أعطي ، وبك أثيب وبك أعاقب» .

وعن أبي سعيد الحدريّ _ رضي الله عنه _ أنّه قال : قال رسول الله عَلَيْكَمْ : «**لكلّ شىء دعامة ، ودعامة المؤمن عقله ،** فبقدر عقله تكون عبادته ، أما سمعتم قول الفجّار في النار : «لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير» . بتلك الآيات القرآنيّة الكريمة ، وما جرى مجراها من

بلنك الرياك الفرائية الحريمة ، وله جرى جرالي حراري مجرالك من الأحاديث النبويّة الشريفة ، والهدي المحمدي ، تمكّن الاسلام من أن يوجّه العقل إلى التفكير ، وإلى التأمّل والتدبّر ، حتّى

ترون الحجم المحقيقيا بين وبني المحقيق المفيشكرا بسبحا لرابر بلغ معتقة المعالمة منا شعبي بال فلمانك منكماً، د دليشكا المواث منافق في لهمانختست ، تسحبابه ، يكفتابه ، للقوا المعال ، يكفئنه ، فيتاليا ، لهماماً تسحيقنه ، تيتاليا المعال الكبير .

نياما ني يحاق نأ قيّمالاله تعيشاا تحلطتسا لمقا . قميقتسه قميل قبلغ فلمفا منه نه لعج نأم رالقعال

: مسما تارىمىكا شاڭ

إن الاسلام اعتبر المعلما بن المعال بن العبرورية التي للعفف نالان ، لا بنا أن ماي ورقية إلا به بالمان المعد معقد المعال الماليات المعال المحال الماليات المعاليات المعالي المعاليات ا معاليات المعاليات المعالياتيات الم

لذلك أوجب علينا تنميته بالتفكير الصحيح ، وصقله بالتوجيه السليم ، حتى تتكون له قرة التمييز والتفريق بين الحسن والقبيح .

كم أوجب علينا من ناحية أخرى حمايته من كل ما يستبب كما أوجب علينا من ناحية أخرى حمايته من كل ما يستبب الشريعة الاسلاميّة شرب الحمر ، وتعاطي المخترات ، ويعها ، الشريعة الاسلاميّة شرب الحمو ، ووقاية للجسم ، وحفاظ على كرامة وروجيها ، صيانة للعقل ، ووقاية للجسم ، وحفاظ على كرامة الانسان ، وحرّمت الزنا صونا للانسان من أسباب التلمير التري والمعنويّ ، وعلى العموم فقد حرّمت الشريعة الاسلاميّة كل ما من شأنه أن ينال من الانسان بضعف ، أو يعرّضه لنقص .

وإذا اقتنعنا بأن الاسلام يعتمد كلّ الاعتماد على العقل البشريّ السليم في جميع أحكامه ، وكلّ توجيهاته ، واقتنعنا بأنّه يفتح أمام العقل آفاقا بعيدة للتطلّع والاستطلاع ، فهل يسوغ لنا بعد ذلك أن نشكّ ولو للحظة واحدة في كونه يستطيع أن يساير التطوّر البشريّ ..

وهل يصحّ أن نرتاب في أنّه يستطيع أن يلمّ بكلّ المشكلات والأحداث التي تمرّ بنا ونصادفها في حياتنا ؟ .. وهل يتأتّى لنا بعد ذلك أن نعتبر الدين الاسلاميّ دينا جامدا كبقيّة الأديان الأخرى التي وقفت جامدة وانتهت بالتحريف

والتبديل ؟ .. بالقطع لا يسوغ لنا أن نظنّ ذلك أو نرتاب في صلاحية الدين لكل زمان ومكان ، لأن الاسلام يساير كلّ ما يحقّق سعادة الانسان وكرامته ، ولا يعرقل سير تقدّمه ، إذ أنّ من حصائصه الدعوة إلى كلّ ما يحقّق أمن وسعادة وكرامة الانسان ، ليتبوّأ مكانه خليفة لله عزّ وجلّ على الأرض .

إن الكثير من الشباب ممّن أعمتهم الحضارة الغربيّة ، وتقدّمها الصناعيّ والماديّ ، وفكّروا في التخلّص من رواسب الماضي ، أصبحواً يتساءلون :

هل الشريعة الاسلاميّة بما تنطوي عليه من مبادىء وتعاليم قادرة على مواجهة تيّار التقدّم الماديّ في عصرنا الذي نعيش فيه ؟ ..

هل الشريعة الاسلاميّة هي شريعة الحياة التي تستطيع أن تحقّق للانسان كلّ السعادة في الدنيا كما وعدته بسعادة الآخرة ؟ ..

ىق ةليلــا نالى تمشحان بالملحناي بالبحمتال لبانة محكما لما ها .. ؟ لمهمالخه محيمة يغ تراجلة مُنْقَتاا تَهجابه، له قرعاة تميُّه كلسكا تميحيثاًا نا .. معن

لمتقتاًا قهجامه ركد قرمانة قليمهما المنتحيثيا ناي .. ومعن المانية الميعس شيعيا نا نالسانكا ويلعتس لا لعيفيه د ليحملاً المس نامكيس الح

إن من أوجب الواجبات على رجال الفكر الاسلامتي وممض غيلون على عاتقهم عب الدعوة ألا يقغوا مكتوفي الأيدي أمام هذه التساؤلات ، بل عليمم معلية مثل هذه الأمور من أماسها ، ومواجهة هذا الخطر بكن ما شعتعته من الأمور من أساسها ، ومواجهة هذا المخطر بكن ما ما هواية أساسها ، ومواجعة هذا المخطر بكن ما با موقع به وهو وحكمة ، لأن التطور ستة من سن المول تبارك وتعالى ، وهو قانون من قوانين الحلة الضرونية التي لا مغر منها ، والتي تجري على الانسانية سواء أرادت ها ألم ترد .

والتطور في التشريع الاسلامتي هو : قدرة الانسان على المريح الأحكام لحوادث جديدة ملائمة ، وللطروف التي تمر المريح البوان ، مستدل إلى كناب المولى تبارك وتعالى ، وسنة بتطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ومبادىء الاسلام العائمة .

وهذا هو ما يسمّنه الفقطاء بـ «الاجتهاد» ، فليس التطوّر يابع مو تغيير الدين ، أو التحوّل عن أهدافه فعبادئه ، أو التبعيّة لأتي تيل من التيّارات الفكريّة أو المادية ، لأن هذا لا يسمّى تطوّرا وتجديدا ، بل يستّحي مدما وتحلّلا وذوبانا .

می**ندان التطوّر والتجدید :** ان احترام الدین من أوجب الواجبات على الانسان ، لأنه عقيدتنا ، وشريعتنا التي نسير عليها ، ونستظلّ بها ، فلا يجتهد فيه إلّا من كان عالما به ، مدركا لأحكامه الصريحة الواضحة ، والتي دلّت عليها نصوص القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة الشريفة ، والأحكام الاجتهاديّة المبنّية علي علّة مبتدلة ، أو عرف متغيّر ، أو تحقيق مصلحة ، أو دفع ما يفسد .

وميدان التجديد والتطوّر لا يمكن أن يتناول كلّ ما جاءت به الشريعة الاسلاميّة من أحكام ومبادىء ، فالايمان بوحدانيّة المولى تبارك وتعالى على سبيل المثال من المبادىء الأصليّة ، والحقائق اليقينيّة التي لا يمكن بأيّ من الأحوال تغييرها ، وكذلك العبادات ، فهي كلّها قربات للمولى تبارك وتعالى ، وقد حدّدت طرقها بواسطة الوحي ، وعمل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فتغييرها يعدّ خروجا عمّا رسمه الله عزّ وجلّ من الطرق الخاصّة التي ارتضاها لعباده في تقرّبهم إليه .

أمّا الأحكام الخاصّة بالمعاملات والأحكام الدستوريّة ، فإن مجال الاجتهاد فيها مفتوح الأبواب فيما لا نصّ فيه ، لأن الحوادث والوقائع لا تنحصر ، والأدلّة التي وردت في القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة الشريفة ، أو نصّ عليها العلماء منحصرة ، أمّا تقرير حكم المولى تبارك وتعالى فيما سيحدث من المسائل ، لا يجوز أن يبتّ فيه إلّا أولوا العلم من المسلمين ، الذين يبذلون غاية جهدهم على أن تكون شريعة الله عزّ وجلّ حاكمة لا محكومة ، وموجّهة لا موجّهة .

ومجال هذا العمل الواسع الرّحب يحتاج بدون شكّ إلى استخدام قوّة العقل، التي منحها المولى تبارك وتعالى

الانسان ، نسخينه في الأحكام ، ولكحكا في شحبنه ، نالسالا ، تحملىهم تققير له ركان ، تائىلحتسال ، لهقيبك تكالج تماني ، تشغير له ياكى ، تائىلى شيملىكا تتاكا ، المنا تركيل المالية ، المالية المالية المالية ، م

ومادام الاسلام يدعو إلى استخدام العقل، وأعمال الفكر، ومادام الاجتهاد مفتوح على مصراعيه، والشريعة الاسلاميّة مرنة وليست جامدة ، والاجتهاد في عصرنا هذا أيسر وأسهل منه في العصر السابة ، فقد ضبطت قواعد اللغة المريية ، وذرّت الأحاديث النبويّة الشريفة ، وفسر القرآن الكريم ، وزرّت الأحاديث الناس ، وأحسحت في متناول كل باحث ، وانتشرت الكتب بين النال ، وأحسحت في متناول كل باحث ، وكان من نتيجة هذا أن الفقيه اليوم أقدل على الاجتهاد من أيّ وخا

إن الاسلام يعتمد كل الاغتاد على العقل السلام الصحيح في جميع أحكامه ، وفي كل توجيهاته ، فيقتح أمامه آفاقا بعيدة للتطلّع والنظر والبحث ، ويكشف له جوانب الحياة ، وعنه التجليل التجميل ، وأطلق له حرية البحث ، التي تعلّ مفخرة من مفاخر الاسلام ، ومينة يتاز به عن غيره من الأديان .

: مَتْهِلْمُلْمَا وَتَخْلُما لِلَّهِ بِعُالَمُ اللَّهُ بِعُالَ

- إن الاسلام يدعو إلى الايثار ، وتربية الشعور الذاتي ، والأخوة الدينيّة ، هذه الأخوة التي تربط بين المسلمين ، وتجعل منهم أسرة واحدة . أخوة تجعل المسلم يفرح أخرى أخيه ، ويحزن لحزنه . ويمد له يد المعاونة عند الحاجة . ويهديه إذا ضلّ ، ويرشده إذا غوي . ويرحمه إذا ضعف . ويعامله بما يجب أن يعامل به . ويعفظه في ماله وعرضه حاضرا وغائبا . ويبيّن هذا كلّه قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : ويبيّن هذا كلّه قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله ، ولا يحقره ، بحسب امرىء من الشرّ أن يحقر أخاه المسلم ، كلّ المسلم على المسلم حرام : ماله ، ودمه ، وعرضه . إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، التقوى ههنا ـ ويشير إلى صدره ـ ، ألا لا يبع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» .

ولقد ظهر الاخاء واضحا جليا في صفات المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وفي أصحابه، في تعاونهم وتوادّهم، وفي تعاطفهم وتراحمهم، وفي تعاملهم بالبرّ والرحمة، فكان صلوات الله وسلامه عليه يجالس أصحابه، ويتكلّم معهم، ويبدؤهم بالسلام، ويداعب أطفالهم. وكأنّهم أولاده، ويحتَّ أصحابه على زيارة المرضى، وتشييع الجنازات، والعطف على الفقراء، والرحمة بالمساكين، والبرّ باليتامى، ومن أبرز مظاهر الاحاء أن يؤثر المسلم غيره على نفسه، وقد ما فيه منفعته وخيره على منفعته وخير نفسه، ولقد

وكان المسلم من الأنصار يحبّ أن يقتسم ماله وداره مع فاخيه المهاجري ، بنفس طيبة ، وبقلب راض ، بل ويطلق بعض أزواجه ليتزوّجها أخوه المهاجري ، الأمر الذي أذى إلى حد ما إلى تخفيف آلام المهاجرين في غربتهم ، فقد كانوا يتأسون المراق الأهل والأحبّة في «مكة» .

ومن أوضع الأمثلة على ذلك : أن عبد الرحن بن عوف ، وسعد بن الربيع الأنصابي ، كانا أخوين في الله عبّر وجل . «هنيىلما» في فيللا فعه ن بن معها المبد نكر أب الم بثرا الله فاقل على النبية : هيباا ن المعم ما القه الميث المنبة مالا ، فانظر شطر مالي فعنده ، وتحتي امرأتان ، فانظر

شيئا ، فقال له سعد بن الربيع : «أي أي أحين ا تاقه لم ألف ، لشيه ، فانظر شطر مالي ف داريدة : أنا أكثر أمل المان ، فانظر شطر مالي في في ، منخع الله عنايا بسجدا لمونا الموقال المعالي في أعالي ، دفالي في الموقا بن ، الموقا الموقا ، المان المان الموقا بن عنه المان في المان الموقا بن ، المان موال ماليا تا مقد المان في في المان الموقا ، المان موال ماليا تا مقد ما موالي في ما الموقا ،

ميىلا لېر پيمحة تسقى نوغ وللعتسا حتى مختل وسيبا وسيبا بلخا ميىلا لېر پيمحة تسقى نوغ وللعتان مارس المعال يې المينا . تۆلېڭ رافاية ما تسنالا حتى تحتى الن ماليلە قىمنى خەت بى

الايثار ، والتكافل الاجتماعتي ، وضرب عبد الرحمن بن بموف متالا لعزّة النفس ، والرغبة في العمل والاكتساب ، عن طريق يده وعرقه وجهده .

وصنع صنيع عبد الرحمن بن عوف ـــ رضي الله تعالى عنه ـــ الكثير من المهاجرين ممّن لهم خبرة بالأمور التجاريّة . أمّا الذين لم يكونوا يعرفون شيئا عن التجارة ، فقد عملوا في أراضي الأنصار مزارعة مع ملّاكها .

وأمّا من كانوا في حالة شديدة من الفقر ، وليس لهم عمل يستطيعون تأديته ، ولا مكان يلجأون إليه ، فقد أفرد لهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه صفّة في المسجد يبيتون فيها ، ويأوون إليها ، ولذلك سمّوا «أهل الصّفة» ، وجعل لهم الرسول عليهم رزقا من أموال المسلمين من المهاجرين والأنصار ، الذين أنعم المولى تبارك وتعالى عليهم بالرزق .

ولقد وصف أبو هريرة حالة البؤس والعدم التي كان عليها هو وزملاؤه بقوله : «لقد كان ليغشى علىّ فيما بين بيت غائشة وأمّ سلمة من الجوع» وكان البعد بين البيتين يعدّ بالخطوات . وكان من أثر ايثار الأنصار للمهاجرين أن قال المهاجرون للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه : ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ، لا أكثر بذلك في كثير .. لقد كفونا المؤنة ..

حتى لمن خشينا أن يلمان يجاكل المبصن نأ لنشخ لمقا رضح معالمت ميلد ممالس منا ت الملت رضاح . **«لا بن ميلد ميلد ميلد ميلد ميلد ميلد بن . ك**»

ولا يكن هذا الاخلة متحد المخلف علام في كان الما من القام بالحال من من منه لما تركم لما المولى الما من أن الما بن الما بن الما بن الما بن الما بن الما بن الما الما من المحاف الما الما الما الما بن الما بن المحاف المعاف المعام أولاع بعض (⁽¹⁾

وقد قال ابن عباس – ضحي الله تعالى عنهما – : آخى وسول الله عنى بن المهاجرين والأنصار ضحي الله تعالى عنهم ، فكان المهاجري يرئه أخوه الأنصاري ، إذا لم يكن له بالمنينة فكان المهاجري ولا قوارث بينه بين قريبه غير المسلم ، ويتال على ولي مهاجر ، ولا قوارث بينه بين قريبه غير المسلم ، ويتال على ذلك قول الله تعالى : ﴿واللدين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ذلك قول الله تعالى : ﴿واللدين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى ياجروا ، وإن استنصروم في المدين فعليكم النصر

فعن هذا القول نعلم أن الولاية في المداث ، لا في المحس والمالي ، فاللك أوحى حمة تب عبد المحلب حم شال نامس أم وأسد الله وأسد وطور ، والمحس المالي ، فأسد الله في الله الله الله الله عنها ، في عليا بأن يرته أخوه في الله الله الله الله عنها من عنه الموقعة ، ما منه الموقعة .

يد أن التوارث بالاخاء لم يستمرّ طويلا ، فقد نزل قول الله (() الآية (۲۷) من سرة الأنفال . (۲) الآية (۲۷) من سرة الأنفال .

تبارك وتعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَنْ بَعَدَ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا معكم فأولئك منكم ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، إن الله بكلّ شيء عليم﴾⁽¹⁾ .

فقد نسخت هذه الآية الكريمة سنّة التوريث بالمؤاخاة ، لأن المسلمين خرجوا من موقعة «بدر» منتصرين غانمين ، وهزموا «قريشا» ، وألحقوا بها خسائر فادحة ، وأمنوا جانب التهديد بهجوم خارجيّ ، ووهنت شوكة المنافقين واليهود بـ «المدينة» ، ولم يعد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في حاجة إلى موادعتهم وإلى محالفتهم ، لأنّهم قد صاروا خاضعين لقانون الدولة الاسلاميّة مرغمين ، وقد أصبح أولوا الأرحام للمهاجرين والأنصار مسلمين ، فلا مبرّر لحرمانهم من الميرات في أقاربهم ، بيد أن نفي التوريث لا ينفي الاخاء نفسه ، لأن هذه العاطفة قويت بمرافقة الجهاد في سبيل الله عز وجلّ ، وإعلاء دينه .

ويقول عبد الرحمن السهيليّ الأندلسيّ ، في كتابه «الروض الأنف» ، في هذا الشأن : آخى رسول الله عُلِيْتُه بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ،

الحلى رسول الله عيسة عيسة عين الصحابة حيل لرنوا بالمايد ، ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشدّ أزر بعضهم ببعض .

فلمّا عزّ الاسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحدة ، أنزل الله سبحانه : **فوأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب** الله ، أعني : في الميراث ، ثم جعل المؤمنين كلّهم اخوة ، (٣) الآية (٢٥) من سورة الأنفال

لَعِدَى خَالِينا فِي حِنْفِ (⁽⁾⁾ **وَعَجَا نَابِدُوا الْمَا** الْمَا الْمَا الْمَا الْمُ

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه كلما رأى بادرة ولان المصطفى خطوات الله وسلامه عليه كلما رأى بادرة من بوادر الانقسام ، أو ظاهرة من ظواهر التفرق قضى عليه وقتها ، وأخمد نار الفتنة في مهدها ، فقد ساء اليهدد وآلمهم «في قلويهم ما شاهدوه من تأخي الأنصار ، وتعاطفهم على «في قلويهم البعض ، واجتماعهم بعد التفرق والانقسام ، فلبروا بحضهم البعض ، واجتماعهم بعد التفرق والانقسام ، فلبروا مكيدة ليوقعوا بها بين قبيلتي «الأوس» و «الخذرج» ، حتى تنشب الحرب ينهما من جليد .

، «شاه»» ومي موي توقيق نيقيفا نه تحاج لي لمكاف ايتمية قليبة ليه «سيماً» قليبة عيف تسعنا يدنا العياا قال ، مع سيما تستمري ، نيقيفا ني شاقا شامعه ، «تي ناله.» . مع سيما تلتذاه . شام ها هله هماليه مثلاً ساماً هي مال ما الما عن

وغندما بلغ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ما خلث ، وأنه غضب بعضهم على بعض وتنادوا بشعارتمم ، وتواعدوا إلى «الحرة» ، قام من فوره مسرعا إليمم ، وأخذ يمتحت من فرتمم ، ويسكتهم ، وهو يقول : «أبدعوى الجلهلية وأنا بين فرتمه ، ويسكتهم ، وهو يقول : «أبدعوى الجلهلية وأنا بين أظهركم ؟» ، فندموا على ما بدر منهم ، وثابوا إلى شلهم ، أطهركم ؟» ، فندموا على ما بدر منهم ، وثابوا إلى شلهم ، واصطلحوا ، وألقوا السلاح .

وقد امتن المولى تبارك ولعنا في في المولى ولعنا وتده من وقد المولى تبارك وتعالى عليهم ومنهم والمحيلة في قول والم مناقة دامدة أكنتم في المحيلة عليه عليا تسمعنا والمحاوية في المع والمحيلة والمعينة والمعيمة والمعيمة المتمسة الم وتسمع المعنى علي المحيلة المستعمين المحسمة المحسمة المحسمة المعينة المعينة المحسمة المحسمة المحسمة المحسمة الم

. تابعبدا قريمه زم (۱۰) قولاً (2)

من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون﴾^(...) .

وبلغ من حرص المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على تلافي أسباب الفرقة أنّه كان لا يخصّ أحدا بشرف أو بفضل ، فعند وصوله إلى «المدينة» مهاجرا إليها من «مُكّة» ، ترك ناقته تبرك حيث شاء لها الحقّ جلّ وعلا أن تبرك ، ولم يؤثر أحدا بالنزول عنده مراعاة لشعور الآخرين .

وعندما توفّى أسعد بن زرارة _ رضى الله عنه _ نقيب «بنى النجار» ، أخوال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وكانَ من أوائل الأنصار الذين بايعوه في «مكَّة» ، ووجده رسول الله مَنْتُنْهُمُ عند وصوله إلى «المدينة» يقيم الصلاة للمهاجرين st والأنصار الذين سبقوه ، وكان يرسل الطعام والموائد للرسول صلوات الله وسلامه عليه خلال الفترة التي قضاها في دار أبي أَيُّوبِ الأنصاريّ _ رضي الله تعالى عنه _ ، والتي بلغت تسعة أشهر ، فلمّا توفّى هذا الصحابيّ الجليل حزن عليه المصطفى صلمات الله وسلامه عليه حزنا شديدا ، وجاء أتباعه من «بني النجار» قائلين : إن هذا قد كان منّا حيث قد علمت ، فاجعل منّا رجلا مكانه ، يقيم من أمرنا ما كان يقيم .. فأجابهم رسول الله عَالِيْتُهُ بقوله : «أنتم أخوالي ، وأنا بما فيكم ، وأنا نقيبكم». ولم يشأ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يختار نقيبا من بينهم خلفا لأسعد ابن زرارة ـــ رضي الله تعالى عنه ـــ ، · · · الآية (١٠٣) من سورة آل عمران .

کر لا بحدث بينهم ما يؤثر على وحدتهم ، وعلى إخائهم ، لأن النقابة كانت من مفاخر العرب ، فلم يرد أن يخصّ بذلك البعض دون البعض .

و مُتِخا ربيه مُرْكُم ، لأسلام تعييله، تقفق ولحالا قهو، ربا يحتا ، متيقا تقديماله المحدلما نتح المله، ، وماله ، وتعمار لا تأخل بالطام ، فرتخا بالذل ، بلا تقبل الهوال ، والع المناه ، رابع أكر في تسبق . مستلا بلغان ، رابع أكر في تسبق

وتا قيم الاسلام في فلا لا فلا فلا الحدث بحد في المالي بحد في المالي وتحاليا وللمسلمان في فلو المحلية المحين ولا ما المتسخف المحالية المسلامات المسلمان المستعان الما المعامين المسلمان المعامين والمسلاما والمحلي المعامين والم المسلما المحابية وي المالية والحالي المحالية المحلمية المسلما ميت أو المسلما المحابية المالية والحالي المحلمية المسلما الميت أو المسلما المحابية المحلكان المحلمان المحلمية المسلما المت أو المعالية المحلمية المحلمة المحلمية المحلمة المحلم محلمية المحلمية ال محلم

والاخاء مبدآ من المبادى، السيلة السامية ، التي تسفر بين الناس روح التساع ، وروح التعاطف ، وتشيع بينهم التراحم والايثار ، فإذا كان الاخاء في سبيل اعلاء رلية الدين ، وفي سبيل الولى تبارك وتعالى ، بلغ الحبّ بين الناس أعلى درجاته ، وصلت المودة بينهم أقصى مبلغ ، لأنه اخاء دائم لا يفصل ، ولأنه من صنع المول تبارك وتعالى .

والله عزّ وجلّ هو الذي يتعهّده بعنايته ، ويتولاه برعايته ، وصدق الحقّ تباركت أسماؤه حيث يقول : **«إنما المؤمنون** ا**خوة»**⁽¹⁾ .

(٢) الاية (١٠) من سورة الحجرات .

أخوّة حبّ وتعاون . أخوّة عطف وتسامح . أخوّة أرواح لا أبدان . أخوّة اتصال لا انفصال . أخوّة كفاح في سبيل اعلاء راية الدين . أخوّة إيثار ونبل .

أخوّة غايتها وهدفها «الايمان بالله عزّ وجلّ» ، ذلك الايمان الذي يعدّ أصدق وسيلة لتحقيق الأخوّة البارّة ، التي ظهر أثرها واضحا في التكافل الفريد الذي تمّ بين المهاجرين والأنصار ، والذي أثنى المولى تبارك وتعالى عليه بقوله : ﴿والذين تبوّأوا الدار والايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾" .

فباسم «الايمان بالله عزّ وجلّ» يتّجه الفرد والمجتمع جميعا في وحدة متراصّة ، وكيان متماسك ، تسري فيه روح واحدة ، وتعمل عملها في الجسد الواحد ، الذي يتأثّر لأيّ شيء يصيبه ، في أيّ جزء من أجزائه .

إن الروح في الجسد هي سرّ حياته ، وتماسكه ، وسبب سمعه ، وبصره ، وإحساسه ، وإدراكه ، وكذلك الايمان في حياة الناس وأحوال المجتمع ، هو سرّ الحياة والتماسك ،

(٧) الآية (٩) من سورة الحشر .

۷٣

وسبب اليقظة ، والادراك ، والأخوة الصادقة ، والتعاون البار ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : فر**كانات أوحنا** الملك روحا من أمونا به (٨٠ .

لیمقیا ما راحبی تجه مکله نادیکا را معجبه ملک مو رحمیای با**ندگاه له ری،ی شد له ب** : رامتی مناصب کیما ب

د دامساا ربحد محمتجاه ممانا قيلف بيحه بيحتا د قيانعاا ملمه بيحتا د تلفسطا رآك رالعتو شارلة راجلا لهما لهما منسأ بيحتا بيحه ربي قمعجوه تلفسطا ملمه د ومنتجا بيحمحق د ممانا كمست ربي قمعجوه تالفسطا ملمه د ومنتجا بيعنائدا» قيمس راقاً

هِقد أَفلج المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاضعون . ها تح اللغ مع اللغ معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لغروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملك أو تابهم غير ملومين . قص استحى وراء ذلك فأو ثناء هم العادون

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿إِنَّهُمَا المؤمنيون اللدين آمنوا بالله ورسوله ، ثخم لم يوتابول ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، أولنك هم الصادقون ﴾… .

حمد انجا بالمنال المالية : (العق شابة رابا رابقو

(٨) الآية (٢٥) من سورة الشوري .
(٩) الآية (٢٥) من سورة الشوري .
(١) الآيات ((١ ، ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٢ ، ٧) من سورة المؤمنون .
(١) الآية (٥) من سورة المجمعا .

الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ، وعلى ربّهم يتوكّلون ، الذين يقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقّا ، لهم درجات عند ربّهم ، ومغفرة ورزق كريم﴾⁽¹⁾ .

وباسم هذه الغاية طالب الاسلام بتحقيق الفضائل الانسانيّة ، التي تعصم سلوك الناس ، وتحقّق التعاون والبرّ بينهم

يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا : استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إلي تحشرون﴾ ٢٠٠٠ .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا : اتقوا الله ، وكونوا مع الصادقين﴾ فن .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا : أنفقوا من طيّبات ما كسبتم وممّا أخرجنا لكم من الأرض﴾ ••• .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يَأْيَهَا الَّذِينَ آَمَنُوا : اتَّقُوا الله ، وقولوا قولا سديدا ﴾ (() .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿**يأيها الذين آمنوا : أوفوا** بالعقود﴾‹‹››

نأ هنألث ن.م له آک ن.مه وکر الاسلاا رحبه قيولغاا مذله مسابه . تقدلمجا لمحبابة د مربقا تقرابح نامیک نامیک ا**بهملق کا الميماً رييلاا ليونال**يک : إلمان عالمت راميل راميمي

يون مون مرتب مرتب و زوي يتول المول تبارك وتعال : هيأيها اللدين آمنوا . لا تقدموا ين يدعي الله ورسوله ، واتقوا الله ، إن الله سميح عليم . يأيها الدين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت البي ، الدين تعبوا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم ، وأنتم لا تشعرون

نايا : ايمنوآ نينالا لولي) : رامتن شابة رايدا رايقين ايحميحينا ، قالهج لميق ايمبيحة ناأ المتيتينا لبنا قسافا تجدلج للحميحينا ، قالهج لميا المبيحة با المحتيينا المحاف لم لك

ويقول المولى تبارك وتعالى : «يأيها الدين آمنوا لا يسخر قوما من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء عسى أن يكنّ خيرا منهن ، ولا تلمنروا أنفسكم ، ولا شابروا عسى أن يكنّ خيرا منهن ، ولا تلمنروا أنفسكم ، ولا شابروا بالألقاب ، بنس الاسم الفسوق بعد الايان ، ومن لم يتب بالألقاب ، بنس الاسم الفسوق بعد الايان ، ومن لم يتب فأولتك هم الظالمون . يأيها الدين آمنوا اجتنبوا كثير من فأولتك هم الظالمون . يأيها الدين آمنوا يختب بعضكم الظنّ إن بعض الظنّ اثم ولا تجسّسوا ولا يختب بعضكم بعضا ، أيحبّ أحدام أن يأكل لحم أخبا في أن أكمه معمون ، والقوا الله ، إن الله تراب رحم

- (٧١) الايتان (١ ، ٢) من سورة الحجرات .
- . تابجعا قيمه نه (٢) ميالا (١٩) .
- (٠٢) الايتان (٢١ ، ٢٢) من سورة الحجرات .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾‹·›› .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ ····

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿يأيها الذّين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقى من الربا ، إن كنتم مؤمنين﴾ ···· .

ويجعل الاسلام ما يصيب الناس من خير ناشئا عنها وواقعا بها :

يقول المولى تبارك وتعالى : **(ولو أن أهل القرى آمنوا ،** واتقوا ، لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾^(٢) . ويقول المولى تبارك وتعالى : **(ولو أن أهل الكتاب آمنوا ،** واتقوا ، لكفرنا عنهم سيّناتهم ، ولأدخلناهم جنّات النعم﴾^(٢) .

ويقول المولى تبارك وتعالى : ﴿والذينِ آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحقّ من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم﴾ ···· .

(٢١) الآية (٩) من سورة المنافقون .
 (٢٢) الآية (٢٧) من سورة الأنفال .
 (٣٣) الآية (٢٧٨) من سورة البقرة .
 (٢٤) الآية (٩٦) من سورة الأعراف .
 (٣٦) الآية (٩٦) من سورة المائدة .
 (٣٦) الآية (٦٦) من سورة محمد .

نه درچشان بمه ترش نرم _{اما}بیسطی له نآ امکاسکا رامجینی : لهنه بامیان رامینی بهنای ای ای آمان رامین ، به امالی رامین رامینی بینی باران رامین

ویقول المول تبارك وتعالى : همش الندین کفروا بوتهم أعماهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، لا یقدرون مما كسبوا على شيء ، ذلك هو الضلال البعيد. الما كريد المعالية من الك هو الفعالي البعيد.

مها دسبور طی محید ، دس مو اصدر () شبیدی مح مح مح المعاد () ویقرل الول تباك وتعالى : ﴿والذین كفروا برتهم أعمالهم کسراب بقیعة بحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم بجده شبا ، ووجد الله عنده ، فوقاه حسابه ، والله سپح الحساب . أو كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه الحساب . أو كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج به من المحالة ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور من

– نيعجة المهيلة لحالت تلك نابية – تبالحمطا لله تعلى ملقا. في عيلو ممالاس للماسي حطام مساف لو نيائيد. بعانا با تتبخا ، وتمام بابن نام ، مايع مساف معالم. حتى بعد وفاته .

لما تریخ — هند بالعة شاا یجنی — رکن ن؛ باکا، ناً یری بلطندا ن؛ یعد نیملسلاا قفیلخ ما بالقه د المعلیج «مِلشاا»

(۲۲) الآية (۱) من سورة محمد . (۲۸) الآية (۱۸) من سورة ابراهيم . (۲۹) الآيتان (۲۹ ، ۶۰) من سورة النور . — رضي الله تعالى عنه — : «إلى من تجعل ديوانك ؟» ، فقال بلال : «مع أبي رويحة ، لا أفارقه للأخوة التي كان رسول الله علي عقدها بيني وبينه» . وقد أنتجت هذه البذور ثمارها في الأمّة الاسلاميّة ، فكانت : إذا هوجمت دافعت .

إذا هوجمب وافعت . وإذا حاربت انتصرت . وإذا أقدمت على أمر كتب لها النجاح فيه .

وإذا اعتدى عليها عدوّ كانت عاقبته الهزيمة والمذلّة والانكسار . تلك هي الأمّة التي يقف المولى تبارك وتعالى بجانبها ،

ويؤيدّها بعونه ، ويكتب لها النصر ، والسموّ ، والرفعة على الدوام ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : ﴿وكان حقّا علينا نصر المؤمنين﴾<" .

الفرد في مجال العمل : إنّه لو جاز لأيّة أمّة من الأمم منذ خلق المولى تبارك وتعالى الأرض ، وإلى أن يرثها ومن عليها ، أن تتواني عن العمل ، أو تتباطأ فيه ، أو ترضى منه بالقليل ، لما جاز ذلك بالنسبة لأمّة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، تلك الأمّة التي جعلها الله عزّ وجلّ أمّة وسطا ، وخير أمّة أخرجت للناس ، ذلك لأن العمل في الاسلام بآفاقه المديدة التي لا تحدّها

٧٩

تمنىيىيە د تىلبقد لوھتىيك رىخىتىمة كا، د ممية لىمىلىقة كا، د مىلىد . نىملسلما بىيىمج رىد ىگاپلىتا ھامىق د مەرآ ياب بىرىكى بىلە بىرىكا زاتىآلىيا تىلغا،

عابة مابعة ، ومآ ييمن ويرك ردير لد ويركا نآمقاا رّحن لمقاب ، **بحبال في المعلناه و مما يين لنمك مقاع)** : رالعتر ورتابيكا نيم معانلغا معانلنك ، تابيكا نيم معانقاري ورتابيكا بنم

وتكريم المولى تبارك وتعالى للانسان من أبلغ الأدلة والبراهين وتحايات لا يجوز لأخي أحد استعباده أو إذلاله ، لأن الله سبحان لما تلح الله المحلف في مناع وما محمد المحلف المحلف والمعلى المحلف المحلف به نالوكا لي معام يحمد المحلف المحلف بسبك نوال المعلى المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف بالمحلف المحلف وليقا ما لمحسب محلف المحلف ويتا ما ملعم المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف مسمال المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف المحلف

لما المكرند ورض ألا تعلى العابي فابان المولى المران ، فران لب رخبق ، وبابعاً لبر مد ما ، ليمتسه نالساكما تعلىه ، هجب تمال لشب كا ، مليه ولعلما رابان رك مددلسته ، دليشكما رك ، تتحلخ تقيلها مقل دكتميه ، درجكا تانابهيا رامعة لملك ، مليا وبابعاً مجابي شيخ معابيا فلاية زبه متكرة شيخ . مليا وبابعاً مجابي شيخ معابيا فلاية نا الكريمة الم

قد ذكر المولى تبارك ولعتى عابل بري قوله : هوصكركم فأحسن صوركم ، ورقكم من الطنيك ، خلكم الله ف ن المحرق الله المراكب المحلك ، تعالما المراكب الله بالمعالية الله المراكب المحلك .

(٢٦) الأية (٢٧) من سورة الاسراء . (٢٦) الآية (٢٢) من سورة غافر .

۸١

وأنزل في صدر الحديث عن الحجّ قوله تبارك وتعالى : اليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربّكم»···· ، فدل ذلك على جواز الجمع بين العمل والحجّ ، بعد أن كانوا يحرّمونه في الجاهليّة .

العمل والصلاة .

وفي قوله عزّ وجلّ : ﴿أو لم يروا أَنَّا خَلَقْنَا لهُمْ مَمَّا عَمَلْتَ أيدينا أنعاما فهم لها مالكون، (٢٠٠٠ .

وفي قوله عزّ وجلّ : ﴿لقد خلقنا الانسان في أحسن

فممًا يمّيز الانسان ويضعه في مقام السموّ والرفعة والتشريف

وممّا يدلّ على شرف العمل اليدويّ أن المولى تبارك وتعالى

نسبه إلى نفسه ، وذلك في قوله عزّ وجلّ : ﴿قَالَ يَا إبليس

وقد قرن الحقّي سبحانه عزّ وجلّ بين العمل وبين سائر العبادات في كتابه الكريم ، فيدلُّ قوله عزَّ وجلَّ شأنه : ﴿فَإِذَا

ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ أستكبرت أم كنت من العالين ؟ (٢٠٠٠ .

عن بقيّة المخلوقات الأخرى ، أنَّه يستطيع أن يعمل بيده .

قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾···· ، على الجمع بين

تقويم∳™ .

(٣٣). الآية (٤) من سورة التين . (٣٤) الآية (٧٥) من سورة ص . رد٣) الآية (٧١) من سورة يس . (٣٦) الآية (١٠) من سورة الجمعة . (٣٧) الآية (١٩٨) من سورة البقرة .

د بخط في لمعما نبه ملكا راتا في نابعلسا حتمة ملقه فأنزا ماله كالعتم فابة المالي المالية المالي المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية ال

رضح ، ايمنح للمعاا رايا نيملسا اللفاأ لمكسكا تسفا ملقاء محق به ، بينا با أرام با با ما ، هيفاج نياما ترا محما لهمي كا مقا به ميفاني بالتحقا نا ما ، هيفاج نيما المعمد بن مقد

ه بب تقتيه ، قاما به الديم الدي الآلي سيا متقيق في لمعاا نا النسان إلى خلك باز ميلد بالذي ، أجو بتو مقالخ لما نالاا الا بالعامي بيلد بالعامي

لا تقف الأعمال العالمة التي يدعو إليا المولى نبارك بالعال العدان بعد عند حدان الكرم منه عنا بالعال المرام ، وكنها تتجاوز ذلك إلى جميع أنواع السلوك الانساني ، ولا يترتب عليه إزاء المود ، وإزاء الجماعة على السواء ، حتى يخلق المحسم السليم الملع ، والوتاب إلى النجد .

وليس من العمل في شيء الاعتذار عن التقمير ، أو دعوى الجدّ والتشمير بدون أن يقوم على ذلك أثر واضح ملموس في الحياة الاجتماعيّة ، والسلوكّية .

. مَنِعَدًا قَابِهُ نَهُ (٢٠ ٥) مَنِكًا (٢٨)

إن العمل ما هو إلَّا بذل الطاقة ، والقدرة على اكتساب الخيرين : خير الدنيا . وخير الآخرة . ولن يكون ذلك بغير الحرص على تحقيق المقاصد الشرعيّة ، من الأعمال القلبيّة ، والبدنيّة . روي أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه مرّ عليه رجل ، فرأى الصحابة ____ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من أوَّلهم لآخرهم _ من جلده ونشاطه ، فقالوا : يا رسول الله ، لو كان هذا في سبيل الله ! . فقال رسول الله عَلَيْنَ : «إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله . وإن كان خرج يسعى على أبويه شيخين كبيرين فهو في سبيل الله . وإن كان خمرج يسعى على نفسه يعفّها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان» . وقد وجه الاسلام أنظار المسلمين إلى هذا المعنى الحيويّ الشريف عندما همَّ البعض أن يسرفوا في صور العبادة ، من : صلاة ، وصوم ، ونسك ، وزهادة ، فردّهم إلى الخيار الوسط، وخير الأمور أوساطها، فلا شطط، ولا مغالاة،

ولا ركون ، ولا تخاذل ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ يأْيُها

نيملسميال فحالى هيلد همكسو هما تابعلمه حفظمطا ريمهم. : لېنه د قامتعتمو قدتمنية د قيلمد ريمه غ

أن رسول الله على قال : «المح لمحموم فأفطر ، وأصلي وأنام ، وآكل اللحم ، وآتي النساء ، فعن رضب عن سنتي فليس متي» .

ما رالتفه ، مالسيه على قد مثلا رامس رابي السحاكما ن.م راجب دلج . **«? درچه نخلتيه بغ لما**ه» : مكاسال. ةكاسطا ميلد

لفضا، د هنهم رسبان دلسک لنيما ، رلي : راجرا رالغ د دلدا هيه برشنا سعقى ، هنگا هيه برشنا سعقى ، هنگ

لغور بومترا» : «لغر وسلامه على على التابلى الله فناك الله فعن الله فعن الله فعن الله فعن الله فعن المعن المحتفة المحتفة المحتفة ولم المحتفة المحتفة ولم المحتفة المحتفة ولم المحتفة المحت المحتفة محتفة المحتفة ال

درهم ؟» ، نيتم و الالا . نيم، بو لمعنجا لاأ : بحال إلى . لا تيم، الما المعالية المساء المعال الما المعال . لا تيم، المعالية المساء المعال المعالية المساء المعال .

رقال له : «اشتر بأحلال لمعاما فابعثه إلى أهلك ، واشتر

(PT) IKin (VA) wi well Illing .

. «م بيختان لموما فلتي بعنا ب

ففعل الأنصاريّ ما أشار به رسول الله عَلَيْكَمْ ، وأتاه بالقدوم ، فشدّ فيه عليه الصلاة والسلام بيده الكريمة ، ثم قال له : «**اذهب فاحتطب به ، ولا أرينّك خمسة عشر يوما**» .

وعقب انتهاء المدّة جاء الأنصاريّ إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوبا ، وببعضها طعاما ، فقال له صلوات الله وسلامه عليه : «هذا خير لك من أن تجىء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة» .

فهذا درس من الرسول عَلَيْتُهُ ، ليرى المسلمين كيف أن الاسلام يحثّ على العمل ، وكيف كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يعالج المشكلات على أحدث النظم والطرق التربويّة والنفسيّة ، وأقربها إلى الدين وإلى الدنيا . هذا هو الاسلام .

وهذه هي عظمة الاسلام .

وصدق ألمولى تبارك وتعالى حيث يقول : **(هو الذي جعل** لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه ، وإليه النشور)(···) .

إن الاسلام يربّي أبناءه تربية كريمة ، تقوم على الايجابيّة ، وعلى الاعتزاز بالكرامة ، وليس أقدر على ذلك من العمل الجاد ، والسعي الهادف ، الذي ترتبط به عزّة الفرد والجماعة ، ويتوقّف عليه اقتصاد الأمّة في جميع المجالات .

This file was downloaded from Quranic

د تشنا بعانا بالعدا به الاسلام هو العمل النافع المتعال . هیلد ممکسی متنا تایلمد رحفصها شيعلماً، د ويكلاا نابطا تلاا نبه يميح في ناديكار طعيهه د الميملة لبيغية هيه هبخيه د بالملحا سسكااي د فر مشلا eðe eðin 1KmKg 26 éle él lærang fl. Iband

د تحتنا وفانا لمعا به لاسلام هوا بعدي يحنا لمعاب ملعجى د قالسا نابعى د قجالحا لَّى ند هجل متابع يوناا غابة لياما ينعا متعله يحنج كم د قفيث قدي قلي ليخ لحقال

: لېنه د ةىمتىمى قدتمىتە راكالىخا بىسىراا رىلىھىم .. قدىمىئىدا قرابىھالى .. قدلىسھالى

المالية المحالية

وإيراد المالي ... وإيراد المالي ... وأجر المالي المالي ... وأجر المالي المالي ... وأجر المالي المالي ... ولا المالي المالي المالي ... ولا المالي المالي المالي ... ولا المالي ا

وما إلى غير ذلك من طرق الكسب التي تطمئن إليا . المناه بي في المالاسلام . وقد اعتد الاسلام السع اطلب ال:ق، والحماد في سبل الله

رقد اعتبر الاسلام السعى لطلب الرق والجهاد في سبيل الله تج وجل كمبادة قيام الليل ، ونجد ذلك في قول الحق جل علم عنها الليل قلب نقوم أدلي من ثلثي الليل ونصفه وعله والنهان من الماين في فعال الليل والنهار ، علم وثان من تفقاله من الماين معلك ، والله يقدر الليل والنهار ، وأن أو معلك من القرآوا ما تيسر من القرآن ، ما ما مسكون منكم موضى ، وآخرون يضربون في الأوض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا ، وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ، واستغفروا الله ، إن الله غفور رحيم (...) . ومن هذا يتبيّن لنا أن العمل في المجال الاقتصادي ، والجهاد من أجل حماية البلاد مقدّمان على قيام الليل .

وللعمل في المجال الاقتصاديّ اتّجاهات واضحة بيّنة يرتكز عليها ، ويعمل على إثارتها وإبرازها ، لتكون أساس التعامل والتعاون بين الناس ، وذلك في حالة ما إذا توافرت الأسباب الآتية :

وفعال المسلم حريّة اختيار العمل ، وذلك عن طريق تحقيق الكفاية والكفاءة مما والكفاءة من المعام المسلم الكفاية

٣ ـــ السماح بالتسابق في إجادة العمل والانتاج . ٤ ـــ إباحة العرض والطلب ، ما لم يؤدّ ذلك إلى الاضرار بمصلحة الجماعة ، وبالتالي مصلحة الأمّة .

٥ — الحثّ على الالتزام بمباديء العدل ، وذلك لنفي الغشّ والظلم .
 ٦ — الترغيب في الاحسان ، وذلك لتعديل الأوضاع الاجتاعيّة .

(٤١) الآية (٢٠) من سورة المزمّل .

۸٧

وهذه الأوصاف الجليلة من: المحبّة للعمل، والشجاعة فيه، والصبر عليه، والانقان له، والوفاء به، لا ينبخي أن تحصّ واحلدا من العاملين دون آخر، لأن اللدين يقتضيها تضرضها الأخلاق، وأي واحك من العاملين في المجتمع وتفرضها الأخلاق، وأي واحك منه العلمان في المجتمع الاسلامي يجعل من هذه الحصال سمته وأخلاقه، ويتخذ منها دستوره ومبادئه، لا يعلم الفضل، لا يفارقه التوفيق، ولا يخلفه النجلح.

لبن تحقّح بيحاًا هنياني زبالسانا خلم بالعما تحبيحاً بحتق ه كم د كميح هند ديمال لمبخ نها لنأليه د ابجأ لبر بحيري د لعفا نبسحاناا زيلماها بالمحاً تسفلتخا قيحاناا مذه زمو د كمله هيما إلكادحين عن أحوال اللّاهين والقاعدين المتحلّلين ، ويظهر ذلك في المستويات الدنيا والعليا .

ولقد جعل المولى تبارك وتعالى العمل كفّارة عن السيّقات ، ويدلّ على ذلك قول المولى تبارك وتعالى : ﴿ **إلّا من تاب وآمن** وعمل صالحا ، فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم جسنات﴾ ٢٠٠

كما يدّل على ذلك ــ قول المصطغى صلوات الله وسلامه عليه : «**إن من الذنوب ذنوبا لا يكفّرها إلّا الهمّ في طلب** المعيشة» ، فالعمل كفّارة للذنوب .

ومن آيات القرآن الكريم التي تحتَّ على العمل، قول المولى تبارك وتعالى : **(ولقد مكَّنَّاكم في الأرض، وجعلنا** لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون؟^(١١) ، أى : هيَّانا لكم فيها أسباب المعيشة .

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يكره الكسل والتواكل ، ويحضّ على العمل ، حتّى لا يعرّض الانسان نفسه لذلّ السؤال ، فقد قال عَلَيْهَم : «لأن يأخذ أحدكم حبلا فيأخذ حزمة من حطب فيبيع فيكفّ الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس أعطى أم منع» .

وقال عليه الصلاة والسلّام : «ما أكل أحد طعاما قطّ خيرا من أن يأكل من عمل يده ، وان نبيّ الله داود كان يأكل من عمل يده» .

> (٤٢) الآية (٧٠) من سورة الفرقان . (٤٣) الآية (١٠) من سورة الأعراف .

وفي الحذر : «إن الله تعلى يحبّ المؤمن المحترف» . والاسلام لا يحجل الأجر الكامل والمجزي إلا لن يحسن والمعوم الهنوا لله بال الله بالله الله المحلف المعلوا ويتعلق المعلم المحلف المحلف الحسما المحلف المحل محلف المحلف المح

ن بعرف المول عن الحجل بن الحب المعلم في بعوله : الملعد المعلم بينا المال يسطبان لحمد لما لا متاله لمع الملح من المعلم الم المعلم المعلم

اجرا زير ومحمد الله في قري لا من أحيف قرار على الرحل المعنى شارات المعلى في الأجر ، يقول المعاا ربي المعاا ال المعنى محمد المعلى المحافي لا محفق المعلى المعال المحفة المعاا المعال المولي المولي المولي المعنى المعان المعال المعالي المحلم المعان المعان المولي المولية المولية المعني المعنية المعنية المعان المحل

وقد أوضح الله جلّ شأه فو كنابه العزيز أن عائد العمل وقد أوضح الله جلّ شأه فو كنابه العزيز أن عائد العمل بنابع الله الم المالية عن الساب في ترجلا بالبخل المراب المنابع المنابع فسيلوا بالمالية المنابع بن فللغا الله من فضله في

ويقول جل ئاند : هون عمل صاحل من ذكر أو أنفى وهو مؤمن فاسحيته حياة طيبة ، ولنجزيتهم أجوهم بأحسن ما كانوا يعملون (٨٠٠ .

(3.3) الآية (.7) من سورة الكهف .
(3.3) الآية (.6) من سورة غافر .
(7.3) الآية (0.91) من سورة آل عمران .
(7.3) الآية (77) من سورة النساء .
(1.3) الآية (7.9) من سورة النمل .

وقد جعل المولى تبارك وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام حير قدوة لنا في حياتنا ، وقد كان الرسل عليهم الصلاة والسلام يعملون لئلا يستكبر أحد عن العمل مهما كان نوعه مادام عملا شريفا ، ولقد خاطب المولى تبارك وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام بقوله عزّ وجلّ : **﴿يأيها الرسل : كلوا** من الطيّبات واعملوا صالحا إلّى بما تعملون عليم﴾⁽¹⁾ .

ولقد كان آدم عليه السلام يعمل زارعا ، وكان يحرث الأرض ، ويصنع بيده الآلات الزراعيّة ، وتعاونه في ذلك زوجته ، وكان بنّاء ـــــ أيضا ــــ ، وهو أوّل من بني الكعبة ، وكانت زوجته تساعده في عمله من أجل المعيشة .

وكان إدريس عليه الصلاة خيّاطا ، وهو أوّل من خاط الملابس ولبسها ، بعد أن كانوا يلبسون الجلود .

ا وكان نوح عليه السلام نجّارا ، وراعيا ، وقد صنع الفلك بيده ، ورعى الغنم لقومه .

وكان يوسف عليه السلام مديرا للشؤون الماليّة في «مصر» ، فقد أراد الملك أن يستخلصه لنفسه بعد أن ظهرت براءته ، فطلب يوسف عليه السلام أن يمارس عملا يستحقّ عليه الأجر ، فقال للملك : ((اجعلني على خزائن الأرض ، انّي حفيظ عليم)(...) .

> (٤٩) الآية (٥١) من سورة المؤمنون . (٥٠) الآية (٥٥) من سورة يوسف .

وكان شعيب عليه السلام تاجرا . تحيشا معنفا يحق ماقع د ليدل محاساا هيلد رصيع ناقع . هتنوا همي يا نا رك د رينس يجالة ما د رينس شد «ريامه» . علما ماعة د وي ما المسع د اتمان محاساا هيلد عام ناقع

فيان دايو عين المبلغ فران ونسع ، أمان فيلام عله المول نافر : طاقتاه للمعاا نالساء فرام أما محا با أما عليه عاما العق عابات : طاقتاه للعان المحا فرام المحا في المحا نام المعاد فرام المحان فرام المحان المحا في المالمعتسكا تمات عنه محاة ، لمتحلنه نسحاة ، ربالحا با في الهالمعتسكا تمات ، في محاة ، لمتحلنه نسحاة ، ربالحا با في المالمعتسكا ن منها المحان المحان المحان المحان المحان المحان الما تعان المحان المحان المحان المحان المحان المحان الما تعان المحان المحان المحان المحان المحان المحان المحان الما تعان المحان الم

وكان زكريا عليه السلام نجارا . وكان عليه السلام نجارا . وكان عليه عليه السلام نجارا . وكان الصطفى صلوات الله وسلامه عليه ليحى الغضم بر مكته قبل المته الآ المتعال المحافة في عليه محمد . ولم يكن يستكبر عن المتعال المعاف في عمل فيه ولم يكن بينك مله الكعبة وإعادة بنائها من جليك ، وعموه مسق وثلاثيون . الحجر الأسود .

ةلمُدُمَّا وَى أَ هيلد ممكس مَنَّا تَ إملت حفله ها البيت ملقا، دلنا بي وحش لمملند فلانه ، بامعاا بي قترلشاله ومنايتال با علمت بسقد ، تقلناا هيف ترجي بيدناا نالالما بي ملجسه

. آبسه قیایت نیه (۱۱) میکا (۱۰)

«المدينة» مهاجرا ، فقد اشترك مع أصحابه _ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين _ في حمل الحجارة ، والطوب اللبن _ أى : الطوب الأخضر _ على كواهلهم ، وكانوا جميعا يرددون : «اللهم لا خير إلّا خير الآخرة ، فانصر الأنصار والمهاجرة» .

وكان المصطفى صلوات الله سولامه عليه يقول وهم يبنون : «هذا الحمال لا حمال خيبر ، هذا أبرّ ربّنا وأطهر» .

وكان عَلَيْتُهُ إلى جانب ذلك يتعاون مع المسلمين في الحرب ، وكان أشجعهم ، وأشدّهم إقداما عند اشتداد القتال ، وكانوا يحتمون به من الأعداء إذا عظم الخوف .

وقد تحدّث الامام على بن أبي طالب ـــ كرّم الله وجهه ــــ عن ذلك بقوله : «كنّا إذا احمّر البأس اتّقينا برسول الله ، فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدوّ منه» .

وكان صلوات الله وسلامه عليه يعلن عن نفسه في الحرب قائلا : «**أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب**» .

وكان الخلفاء الراشدون ــ رضي الله عنهم أجمعين ــ يمجدون العمل ، متأثّرين بالروح الاسلاميّة التي طبّقها الرسول على نفسه ، اقتداء بهدي الرسل السابقين عليهم السلام ، ممتثلا في ذلك قول المولى تبارك وتعالى : ﴿**أولئك** الدين هدى الله ، فبهداهم اقتداه، (٢٠) ، ومتّبعا تعاليم القرآن الكريم التي أنزلها الله عزّ وجلّ عليه .

(٥٢) الآية (٩٠) من سورة الأنعام .

نالة الما المنفنة من نيدانا الملفاء المالية المالية المالية المالية المراسة المراسة المالية المراسة المالية الم

ولقد كانوا هم بدوهم قدوة صاحة لن جاء بعدهم ، فقد ولقد كانوا هم بدوهم قدوة صاحة لن جاء بعدهم ، فقد كان أبو بكر الصدق. حض الله تعالى خد - تاجول منذ مباه ، ولم يستكبر عن التجران نوع الله تعالى منه به وبعد أن توكى الما ، ولم يستكبر عن التجران ، ولم الحدة ، وبعد أن توكى و الطريق عمو بن الخطاب ، وأبو عبيدة بن الجراح - رضي و الطريق عمو بن الخطاب ، وأبو عبيدة بن الجراح - رضي و الطريق عمو بن الخطاب ، وأبو عبيدة بن الجراح - رضي و الما تعلى حنهما . فقالا له : «أين تريد يا خلفة رسول و الله تعالى : «السوق» ، قالا : «يأبي تريد يا خلف أس و الما ي يا الله الله الما ي بن أخوم عبال . ولا يأس الما من . قال : «فمن أين أطعم عالى وقد وآسا أم الما بعن ي قال : «أن شيا من الموا بع من الما الما ي يتى تغرض لك شياب ، فترض الما المولة . الما بن التف تم لأمور المسلمين ومساتال المولة .

د ایجان — هند برامة مثلها بچنی — ببالعندا نبر بعد نادی دلنغتسکابی د نقابها جسسک کجا نبه قابهسگما برا بسمن نادی معید بسجیا زیدنانا نیملسملا کمند فلانم ناکرنی د سانا ند معید به بعا به اینه بی تحقی کا حقی ، کامعا به کسکا

— هند رالعة مُلماً بيحنى — نالغة زبر نالغة ناك فالمانح. · همكاساً معنى هتيّلهاج رغ باليثاًا محيبي ، إجرا:

(70) Ilin (17) and mere literie .

نظرة برّ يتحقّق عن طريقها النفع والخير للمجتمع الانسانيّ ، فيمكّنه من كلّ الوسائل لهدايته ، والتطوّر به تطوّرا كاملا .

نظرة تقوى تدرأ عن صاحبها الشرور ومسالكها ، والضرر بكلّ أسبابه ، وتملأ قلب المؤمن الصادق خوفا وخشية . ولا عجب في ذلك ..

إن الاسلام يوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، ويجمع بين العمل للدين والعمل للآخرة ، فلا يترك أحدهما ويأخذ بالآخر ، لأن ترك العمل للدين والآخرة ، والانغماس في لهو الدنيا ومتاعها يقطع الانسان عن انسانيّته ، وعن القيم الروحيّة السامية .

وأمّا ترك أعمال الدنيا ، والاستغراق في العبادات ، والأعمال الروحيّة ، وتضييع ما عداها ، ففيه أضعاف للجسم ، وقتل لقواه ، فالدين والدنيا متلازمان ، لأن الدين دين حياة ، ودين قوّة .

وقد رسم القرآن الكريم طريق الجمع بين الدين والدنيا ، وذلك في قول المولى تبارك وتعالى : **(وابتغ فيما آتاك الله** الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الأرض ، إن الله لا يحبّ المفسدين)⁽⁽⁾⁾ . فالواجب على كلّ فرد أن يعمل للدنيا وهو ذاكر للآخرة ،

(٤٥) الآية (٧٧) من سورة القصص .

40

: رالة ميلد ممكس منّا تبايلت رحف هذا نأ روى، منه منها، د المبأ تبعي نها نأ رفق دريما رامد رامدا» منه منها، د المبأ تبعي نها منه منها، منها معدا»

إن الاسلام يدفع دوما إلى العمل النافع في الدنيا والآخرة ، إن الاسلام يدفع دوما يل العمل المافع في الدنيا ولآخرة ، والما على كلّ ما يرفع من شأن المسلمين ، ويعيد إليهم تتما وكراه منه عالي عبر المول المولة والموله وللمؤمنين ، واكن المنافقين لا يعلمون (...). OK Anguic LHORE

أن الدين الاسلاميّ هو دين العادة والعمل، دين مسالي ان الدين الاسلاميّ هو دين العادة والعملى ، دين الانتاج المعال نيك ، دين المعال وتمقتاب بأن نيك ، دولتجكاء تينّد تعاني البيك ، نيملسل هيم المي العالكتي ، تما كراب قيّما هسلساً نيك ، نيملسل هيم المي المالي ، تما كراب

. (٥٥) الاية (٨) من سورة المناقفون .

الفص للثابي

حياة الأسرة

وأمّا في نطاق حياة الأمرة ، فإن تقدير الاسلام لها ، وعنايته بها ، تفوق كلّ تقدير ، وحرص كلّ الحرص على أن يوفّر للزوجين وسائل المحبّة والمودّة ، وهما جماع ما في الزواج من خير ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم مودّة ورحمة إن

وطريقه إلى تحقيق المودة والرحمة ، أمران : الأمر الأول : غرس الأخلاق الكريمة ، التي تفي بالحقوق في برّ ، وتحقّق المودة في طهر . الأمر الثاني : تجنّب كلّ ما من شأنه أن يكون سببا في إيجاد الفرقة والشحناء ، والتنازع والبغضاء . الفرقة والشحناء ، والتنازع والبغضاء . ويقول المولى تبارك وتعالى في علاقة الزوجين : فهنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ (¹¹) ، أى : أن الزوجة من الزوج بمنزلة الشعار والدثار ، وهو منها كذلك . والمودة بين سائر الأقارب تقوم على المودة الواصلة ، وقد (1) الآبة (1) من سورة الروم

(٢) الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

٩٧

تابعلىم رحفلمىطا بالنق د بناقاكما ني تملىھا، محلمكا بىج، ما شابلىيە د ھېۋا بىغ ما ئىسنى نا مايا يىھ» : ھىلىد مەكمى مىڭ بىغ بالىلى د ھى يە بىغ ما ئىسنى نا مايا يىلىكى بى بىغ بىلىكى بىغ بىلىكى بىغ بىلىكى بىكى بىلىكى بىكى

والأسرة في الاسلام واسعة المؤدى ، فهي تشمل الزوجين ، والآباء ، والأولاد ، والاخوة ، وتمتد حتى تشمل عموم النسب وحواشيه .

وقد قرر الاسلام على الرجل مسئوليّة الهيمنة والقوامة ، معتبيه الملكان خدّ المرأة فيما يصل بها إلى الخير ، ويبتعد معيدي الشّر ، فقال تبارك وتعالى : **﴿وللوجال عليمنَ** در**جة ﴾**⁽⁷⁾

. • • فود اسنا الله نابعاتي راجها (: مال أجرا الله .

وهذه الدرجة ليست درجة السلطان والقهر، ولأمر النافذ، وبقه لا مي درجة الركاسة البيئية الناشئة عن عهد الروجية ، وهي درجة تزيد من مسئولية الرجل ، فهي ميزة تكليف ، لا ميزة تشريف ، لالس مالك رفيات تبيد البيت نغو ميزة بالأس مالك ، لا يقو لا ، لمالك مناك بي فلانة من فلابك من مالك ، لا يحيا المراب مناه منه ، فلابك من بالابك ، والدرجة هي درجة إدارة ، حتى تستقيم الشركة بينهما . ينف في مالم البيت في يد المرأة ، هو فض للأمور في غير بيذ في الم

بيد يې به ۱۷ وسو، مه د دايدا يږ يې نيسينا وره شاب. . نفيعنظا لمالارا ريد دب مال ليمخ به وأ د لېږلسو: مقلخ له ناگ د قساگا تسالۍ تيخ متجان زبه بالمجال ا

. قَبِقَبَا قَبِهِ سَهُ (٢٢٦) قَبِكًا (٦) . عَلَيْكًا (3) مَنْكًا (3) المولى تبارك وتعالى عليه ، من احتمال ، والصلابة ، والمقدرة الواسعة على الكسب ، والنفقة ، يجعله أولى يالترجيح والرئاسة .

ولذلك قال المولى تبارك وتعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم (** .

وفضل الرجل على المرأة الذي ترشد إليه الآية الكريمة ، هو ما جبل عليه الرجل من قوّة الاحتمال والقدرة على القيام بالمسئوليّات .

وقد أعطى الاسلام للمرأة حقوقها في جميع جوانب الحياة ، ومنحها الأهليّة الكاملة في التصرّفات الماليّة والقانونيّة باعتبارها مستقلّة الذّمة ، ولم يكلّفها بتحمّل التكاليف الماليّة للحياة الزوجية ، باعتبارها مكلّفة بإدارة البيت ، وتربية الأولاد ، والزو ج هو الذي يتحمّل هذه التكاليف .

ولم يوصد الاسلام في يوم من الأيام في وجه المرأة بابا من أبواب العلم أو العمل ، وما هوّن من شأنها وقدرها في أيّ شأن من الشؤُون ، فما دامت هي والرجل من نفس واحدة ، يحملان حصائصها الواحدة ، فمجال الحياة مفتوح أمامهما على حدّ سواء .

إن الأسرة لبنة من لبنات المجتمع، الذي يتكوّن من مجموعة أسر يرتبط بعضها ببعض، ومن الطبيعيّ أن البناء المكوّن من لبنات يأخذ ما لهذه اللّبنات من قوّة ، أو من

. بغب

ن دلمساا نه تاب نوتا ناری لادیا ان انه لاد محمد کا لنا ن تیماساا تناکرا لوغ زیابیا ناک کار کار محاشا نه تحمشک ن تیماسا، تناکرا لوغ نابدا تابیل ن تابا ن تابی ن تابی ن تابیل ن تابی ن تابا ن تابا ن تابا ن تابا

فلأسرة هي الملجأ الوحيك، وللأوى الطبيعي لكل من الرجل ولرأة ، والمستقر المأمون الطاهر لعلاقة الزوج بالزوجة ، ميلة تحمه ، هو به في مناسا نفسط وإيابا مسلام المناسية. المال لا بالله المراسية المراسة والمالية المن المناسية المن

نالدنا تقيني تحقق منآ بلاه هيا بلغن ن أبوخبن لا جوارا. بالمستعة تستعه بال به به با ، بستعة تقسنها ، بالمستعة ، بالتاك بين مالتا. ، مكانيا، ، تتبخا.

يقول المولى تبارك وتعالى في كنابه الكريم : **همو الذي** خ**لقكم من نفس واحدة ، وجعل منها زوجها ، ليسكن** إليها م

(7) الآية (١٨٩) من سورة الأعراف .

. . \

فهذا السكن معناه : استقرار الشعور ، واطمئنان الانسان إلى أنّه يعيش مع إنسان يستريح إليه ، ويهدأ في كنفه عند احساسه بحالة من حالات القلق أو الاضطراب ، ويلتمس معه الشعور بالبشاشة عند الاحساس بالضيق .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿وَمَن آياتُه أَنْ خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون﴾~

والزواج يحقّق للانسان ما طبع عليه من حبّ للبقاء ، بيد أنّه لمّا كان بقاؤه بذاته شيء يمتنع حدوثه ، وهو يقرّ ويعترف بهذا من رؤيته ومشاهدته صنع المولى تبارك وتعالى في آبائه وأجداده ، فإنّه يرى ألّا سبيل إلى البقاء إلّا بالنسل المعروف نسبته إليه ، والذي هو في الواقع امتداد لبقاء الانسان في هذه الحياة ، واستمرار لذكراه ، ويوضّح هذا المعنى خير توضيح قول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : فوالله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيّبات من .

فالمولى تبارك وتعالى يذكر نعمة الزواج وما يترتّب عليه من بنين وأحفاد ، مع رزق الطيبّات في نسق واحد ، وهذا يشعرنا بأن الحاجة إلى الزواج ، وما يكون منه من ثمرة طيّبة ليست بأقلّ من حاجتنا إلى طيّبات الرزق ، التي تحفظ علينا كياننا وحياتنا .

> (۷) الآية (۲۱) من سورة الروم . (۸) الآية (۷۲) من سورة النحل .

1.1

ولمّا كانت الأسرة قوامها الرجل والمرأة ، فقد شرع الاسلام الزواج بينهما على أسس تكفل بقاء الحياة الزوجية وقوتها ، وأحاط نظام الزواج بالضمانات التي تصونه من الاضمحلال ، وتجعله كبير الأثر في دعم الأسرة . وتجعله كبير الأثر في دعم الأسرة . فنجي مرحلة الخطبة والتي تعدّ من المراحل الهائمة في فنجي مرحلة الخطبة والتي تعدّ من المراحل الهائمة في الزواج ، إذ سيترتب عليه قيام أسرة ، وضع الاسلام أسسا قوينة ترتكز على أربعة أشياء ، هي : ا – الاختيل . ۲ – التعرف . ۲ – التعرف . ۲ – الكفاءة . ۱ – الكفاءة . ۱ – الكفاءة . ۱ – الكفاءة . النفصيل : الاختيل :

تان تجوياًا بالمتخا قوي في إلى المند ومجمسكا مشأ ملقا لجها لحفظ نا لويلد ناليلد لهقلخو لونيه نأم ، تقلط ال بنيمال تتعمليو ، مسفا هو بسيلمة له كماً لونه ردي كل ، عالمو مسف في محف بحسن وأ ، رالعه وأ ، راله : نه وقال المد لهو ، همانه ، فوا ، في معاد مالك العهاء ، راله : نه وقال علف رالك ، وال بمعاد كماً نهاي مولاً عا رالعهاء ، وينا علف رالك ، رائ بمعاد كماً نهاي بحثي كم يستثن لو كم مستثن ، . هيا بستند لو كا منسخ لو نالسا أكر قميق ، ولمحا . هيا بستند لو كا منسخ لو نالسا أكر قميق ، ولمحا . هيا بستند لو كا منسخ لو نالسا يكر قميق ، ولمحا . هيا بستند لو كا منسخ لو نالسا يكر قميق ، ولمحا . هيا بستند لو كا منسخ لو نالسا يك المرأة لأربع : لمالها ، ولجمالها ، ولحسبها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك» .

فالمصطفى صلوات الله وسلامه عليه جعل للدين الاعتبار الأوّل في اختيار الزوجة ، ومثل هذه الزوجة ستكون بلا شكّ كريمة العشرة ، أمينة على كلّ ما يتعلّق بالزوج : عرضه ، وماله ، وولده .

ولذا عدّ رسول الله عَيَّاتُهُ الحصول على مثل هذه الزوجة كسبا طيّبا للزوج .

ويا حبّذا لو انضمّ إلى الدين المال والجمال في الزوجة .

وبحسن اختيار كلَّ من الزوجين للآخر تستمرّ الحياة الزوجيَّة ، وتكون مليئة بالسعادة والحبّ ، وتضمن للأولاد ثمرة هذا الزواج حسن التربية والرعاية ، لأن الجديد لا يكون قويّا في بيت مملوء بالبغضاء والشحناء ، وتسوده الخلافات ، ويسيطر على جوّه دوما سوء التفاهم .

بيد أن الكثير من الشباب في الآونة الأخيرة قد أصبح يحرص كلّ الحرص على الجمال فقط ، أو المال فقط ، بصرف النظر عن أيّة اعتبارات أخرى ، لدرجة أن حرصه هذا يعميه عن كلّ ما ينبغي له من خلال ، وعن ما يلزم من صفات .

ولا تزوّجوهن لأموالهن ، فعسى أموالهن أن تطغيلن ، ولكن تزوّجوهن على الدين ، ولأمة خوماء سوداء ذات دين أفضل» .

وروي – أيضا – عن رسول الله على أنه قال : «من تزق امرأة لعزها لم يزده الله إلا ذلا ، ومن تزوّجها لماها كم يزده الله إلا فقوا ، ومن تزوّجها لحسها كم يزده الله يزده الله إلا فقوا ، ومن تزوّجها لمسها كم يزده ، ألا دناءة ، ومن تزوّج امرأة كم يرد بها إلا أن له فيه ، ويحصن فوجه ، أو يصل رحه ، بارك الله له فيه ، وبارك لما فيه»

فر شعبيه ، يحذ آلا بله بيخفقو بقلغا ديمه نا في قرلت كم ، بالحب كم ، باله وهني كا نائدنده ، بطهه آلا بي قبيها له ، قستقلا تتجبها المواليا يا الله بي قنها الله بي فينا بالله به فيفي نياللا ني قنها الله ب

وهذا لا يتعاض مع المال ، أو الجمال ، أو الحسب ، ولكن شيئا من ذلك لا يصحّ أن يكون مقصود الانسان من الزواج ، مجردًا عن الدين ، وعده أصلا في التقدير .

وايس المطلوب نظر الرجل فقط إلى ذات الدين ، بل نظر د قنيناله معادا نابما ن مديمة لد ترمنخ كاف د ــــ لمنغا ألما فالناس معادن ، ولمعال المكميل خير خير من المعال ا نابعا

نابعنی — مباصحهٔ القه ، شکید مثلا ایس راد راج، به

قالوا : حرى إن خطب أن ينكح ، وإن شفع أن يشفّع ، وإن قال أن يستمع إليه . فسكت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، ثمّ مرّ به رجل من فقراء المسلمين ، فقال لهم : «**ما تقولون في** رجل من فقراء المسلمين ، فقال لهم : «ما تقولون في وجل من قال الايستمع إليه . وإن قال ألّا يستمع إليه .

وبان على مو يستسلم بيد م فقال صلوات الله وسلامه عليه : «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوّجوه ، ألّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كيم » .

الله تعالى عليهم أجمعين __ : «ما تقولون في هذا ؟ » .

إن الحياة الزوجيّة حياة ممتدّة ، وهذه الحياة تتطّلب من الصفات الانسانيّة أوّلا وقبل أيّ شيء التحمّل ، والصبر ، والقناعة ، والرضا ، فالشيء نرغب فيه إذا امتنع علينا ، ونزهد فيه إذا وصل إلينا واستدام معنا .

والزواج حياة رتيبة تنشد صفات النفس المستقرّة ، حتّى يتوافر للبيت نعمته من الأمانة ، والصيانة ، والرضا ، والقناعة ، مع الصبر والتحمّل ، وهذه الحياة صلتها بالدين أبرّ صلة ، وأكرم رباط .

ولذلك رغّب الاسلام في صاحب الدين ، وصاحبة الدين ، ليضمن سلامة المعاشرة ، وصفاء الموّدة .

إن الاسلام لا يكره الغنى ، ولا ينفّر من الجمال ، ولكنّه يدعو إلى جعل الدين ، والصلاح ، والأخلاق ، الأساس في

1.0

لندن له فحالة مع بسلطة ناأ لنلغ نيماًا بِقَمة له انماية د بالتحكا . المكاا تناغم ن

: توسعا

وأرشد الاسلام إلى ضرورة تعرف الفتى على الفتاة ، التي وأرشد الاسلام إلى ضرورة تعرف الفتى على الفتاة ، ولتي متكون زوجته قبل الاقدام على الرواج ، فأباح له أن يم وتحفيه ، نالع أسل في حدود الأسرة ، ليعا في أجل ما لمحاجه من المتيان الجسمانية والفكرية ، وذلك من أجل ما لي يعوم الزواج على أسس سلمة تقيمة لمون بن المع به من من منا المع في أشت أخذ كل منه في المع بي يع

نهكريه د بحدكما بيغ لمهنه ركاته منه أنشنة سفاتحيناا المله ن.م.ه . بيلس بلخا رياد ردأيما والمبا قمحية لمهنه رآلا

IRPINO IREP :

يرى الكثير من الشوتين ، وعلى وجه الحصوص من يتخذون من اليف والقرى سكنا لهم ، ومقرّا دائما لاقامتهم ، أن في نوانيا خلطب لمخطوبته أمرا لا يسمس به شرف العائلة ، وينافي با تعاولوا عليه من تقاليد وعادات ، ولا يسمحون بالتعرّف ما تعارفوا عليه من تقاليد وعادات ، ولا يسمحون بالتعرّف يلا عن طريق الوصف من جارة ، أو من قريبة .

: بخاطا ملجقا :

يرى آخرون متمن يقلدون الغربيّين في كلّ شيء، أن سبيل

1.1

الاختلاط بكثرة هو السبيل الوحيد للتعرّف ، وأن تعرّف كلّ من الطرفين على الآخر ، ودراسة أخلاقه ، لا يتمّ إلّا عن طريق الاختلاط .

والواقع أن كلّا من الاتّجاهين بعيد كلّ البعد عن الطريق السّويّ ، ونظام الاسلام وتشرّيعه ، لأن زواج أيّ شخصين دون أن يسبق بينهما تعرّف أو رؤية ، قد يعرّض الحياة الزوجيّة للانهيار .

وإذا كان في الاتّحاه الأوّل من التزمّت ما يقضي على الأسرة ، وهي في أوّل أمرها ، ومبدأ تكوينها ، فإن في الاتّحاه الثاني الانطلاق نحو الفساد والانحلال ، يقوّل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا يخلونّ رجل بإمرأة إلّا كان الشيطان ثالثهما» .

ولقد جاء الاسلام وسطا بين هذين الاتّجاهين ، فهو يبيح الرؤية والتحدّث ، ولا يرى بأسا في أن يجتمعا سويّا ، ومعهما بعض الأهل والأقارب ، حتّى لا يكون هناك مجال للشيطان في أن يسيطر على أفكارهما ومشاعرهما .

وقد ورد أن المغيرة بن شعبة __ رضي الله تعالى عنه __ خطب امرأة ، فقال له المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «**هل نظرت إليها** ؟» . قال : «لا» .

فقال عَلَيْهُمْ : «**انظر إليها ، فإنّه أحرى أن يؤدم بينكما**» ، أى : أن يحدث بينكما الوئام ، والوفاق ، والمحبّة . والخطاب هنا وإن كان موجّها للمغيرة بن شعبة ـــ رضى الله

تعالى عنه _ إلا أن العلمة المشتركة تجعل للمرأة الحق في أن ترى خطيم ، حتى تحكّد هي الأخرى رأيا يكون نابعا عن إرادتها ورخبتها ، وبالمك نحيف نحياة مستقرة لكل من الطوفين فيما يكون من بعد ، فتشأ الأسة على أساس فوتي وسليم .

: لسنها!

وأرشد الاسلام إلى ضرورة تمام الرضد موسي الأطراف ولن المسلمية بشما لموضى لا قالتفا وحفا بن كل مراكب المشبعا المسلمية بشاء لا لمحف المحتما وحفا الما بالما بنا الما الما الما الم المسلمية على المسلمية المحليا المسلمية المحلية الما الما الما الما الم المسلمية على المسلمية المسلمية المحلية المسلما المحال الما الما الما الم المسلمية المحلية المحلية المسلمية المحلية المحلية الما الما الما الما الما المحلية ال محلية المحلية المحلي

لاقت محما حضت کا و معاقست رضت میگا وحمن کا» برنانست رضت میآیا وحمن کا» برنانست برنانست و بایا و بایا و بایا و بایا

. «تكسة ناأ» : مكساب ةكدهاا ميلد رالق

د لعدلت نوابع لغام الما المالي لا نفاذ له حتى تباني سنّ شده له . . ليوقيق ن من تح المنه د ولدي وريدي وري المي المي المي المن المن المعة. ذهبت خنساء بنت خزام إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه تقول له : «إن أبي زوّجني من ابن أخيه ، وأنا لذلك كارهة» .

فقال لها عليه الصلاة والسلام : «أجيزي ما صنع أبوك» . فقالت : «ما لي رغبة فيما صنع أبي» . فقال لها عَلَيْكُم : «اذهبي فلا زواج له وتزوّجي من شئت» .

فقالت : «أجزت ما صنع أبي ، ولكنّي أردت أن يعلم الناس أن ليس للآباء من أمور بناتهم بشيء» .

ولم ينكر المصطفى صلوات الله وسلامه عليه على خنساء بنت خزام قولها الذي قالته .

وليس أدلّ على أن المرأة لها الحقّ كلّ الحقّ في اختيار الزوج عن رضا وطواعية ، وأنّه ليس من حقّ الزوج أن يستبقيها زوجة له على غير إرادة ولا هوى ، من أن رسول الله عَيَّيَاتَهُ قد قدمت إليه أسماء بنت النعمان ، لتكون زوجة له ، فلمّا نزلت بـ «المدينة» لم ترضها ، فسألت المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن يردّها إلى أهلها ففعل .

وكذلك لابدّ من رضا الأب والأم عن الزواج ، فلا يجوز لأيّ فتاة أن تتزوج بغير رضا من أبويها ، فإذا تعنّت الأبوان فإمّا أن تقنعهما الفتاة بصلاحيّة الفتي أو بعدم صلاحيته ، أمّا التعنّت في حدّ ذاته فليس من الاسلام في شيء . وكذلك من الأفضل رضا أهل الزوج عن هذا الزواج ، لأن

ريسي محرّد اقتران فتي بفتاة ، بل هو مصاهرة واختلاط

ين عائلتين ، فالأحسن رضا العائلتين ، حتى تسير سفينة الزواج في اطمئنان وهدوء ، لا يعكّر أمها موج ، لا تيارات ، وجاها المعلى المسلامتي المحمم تحفظ الشريع اللأب

وبها التشريع الاسلامتي الحكيم تحفظ الشريعة للأب وبالحال في المنكرة من المحاة أدبها ، من المحاب في المناه المناه المناه المعال عن نبت في حريق ، وعلى هذا فلا نرى من الأب استبلما في استغلال الملحات الأبوية ، ولا خروجا من المتاة عن سلطان أييها .

: قدل فكرا

وني تقويسال سسگا منه بلند دايخاا ترسيمهسكا تعي شا فق لو اسلسأ تسعينى له د نتيخيالى د بليخكا : نبه د قسگا دلن دانى د قبشاهلاى تميا نيستى د تمفاگا قتمقا نالمى هو د لعرا الأسلى هو : الكان . الأسلى من الكان مى المان كان المان كان المان مى الكانة المان مى الكان مى المان كان مى المان كان المان مى الكان

والكفاءة هي : أن يكون الزوج كفتا لزوجته في الكانة الاجتماعية ، من حيث : العلم ، والمال ، والحسب ، حرصا على كرامة الزوجة ، وإعلاء لشأنها ، وحدًا من حريّة الزواج الزي لا تؤمن عواقبه .

كذلك يجب أن تكون الزوجة كفئا للزوج ، وهذه الكفاءة تعتز بها الناس في حياتهم الاجتاعية ، فلا جدال في أن انحطاط أحد الطوفين عن الطرف الآخر يؤدي إلى احتقار الطرف الأعلى للطرف الأدنى .

مِه مَتَّجها الأمار الأشدَّ على المحد لأشار المراحة على المراحة على المراحة المراحة المراحة المراحة ا

. . .

الحطاط مكانة الزوج عن مكانة الزوجة ، لأن هذا يجعلها تنظر إليه على الدوام بعين الاحتقار والازدراء ، فتأبى عليه ، ولا تخضع لرأيه ، ولا تنزل على مقتضى قوامته وسلطانه ، فتنهار الحياة الزوجيّة ، وتتقوّض أركانها .

وهذا التكافؤ أمر تقديريّ ، لكن فيه نوعا من الملاءمة التي يحرص عليها الاسلام ، ليوفّر بها أسباب الموّدة والرحمة .

وفي دنيا الناس تتنوع قيم الناس الماديّة والمعنويّة ، وتتفاوت درجاتهم تبعا لذلك ، وكلّ إنسان له ثوبه الذي يلائمه ، وأمره الذي يستقيم معه ، ولذلك جعل الاسلام من أسباب تدخّل الوليّ في الزواج عدم تكافؤ الطرفين ، الذي قد يجرّ عارا ، أو وبالا على احدى الأسرتين ، أو كلتيهما . THE PRINCE GHAZI TRUST

نظرة الاسلام إلى المهر : FOR QUE

إن نظرة الاسلام إلى الزواج تختلف تمام الاختلاف عن نظرته إلى سائر العقود ، فالزواج علاقة وطيدة ، وصلة روحيّة تقوم على أساسها الأسرة ، التي تعتبر الخليّة الأولى في المجتمع ، ولكي تكون الحياة الزوجيّة حياة مثاليّة ، لابدّ فيها من التعاون والتآلف ، بعيدا عن الأغراض الماديّة . ونظرا لأن الزواج علاقة روحيّة نرى الشريعة الاسلاميّة الغرّاء لم تشترط ذكر المهر في عقده ، مثلما اشترطت ذلك __ أى : ذكر العوض _ في سائر أنواع العقود ، وأيضا فالمال ليس جزءاً في مفهوم الزواج ، والمهر حكم العقد ، وليس النّصّ على الحكم شرطا لصحّة العقد ، كما لا يشترط لصحّة البيع ذكر

اللك، ركذلك إذا ستمي المهر تسمية غير صحمد ان و نفي ، فالعد محمد العد المور تسمية غير عدم و نفي ، فالعد محمد العدا ، ولما المرب الذاري . الوجين أن لا مهر المرام الشرط عند الإمام مال محم محمد الله – ، ويبطل هذا الشرط عند الإمام مالك – محمد محمد الله – ، ويبطل هذا الشرط عند الإمام مالك – محمد الله – ، لأنه يرى أو معمد معووضة ، يبطل بحف الله - ، لأنه برا الذاري معد معوف أو به الله . وإذا يعود المعر الذاري معد الأمنان ، ولا بنا أو لم يسم أمر ، وجب مهر المثل عند الأحناف أو لم يسم أمر ، وجب مهر المثل عند الأحناف أو لم يسم أو محم ، وجب معر الما يعد الأحناف ولم وإن لم يكن ركنا ولا شرطا في الزواج إلا أنه حكم ولما وإن لم يكن ركنا ولا شرط في الزواج ألا أو محم المقد أو بنه الشرع إطهارا لعظم منزلة العقد ، فلا يحم المقد أن تندازل عن حقها متى شاءت . وللزوجة أن تندازل عن حقها متى شاعت .

من هنا نستطيع أن ندرك العناية التي كفلتها الشريعة من هنا نستطيع أن ندرك العناية التي كفلته الشريعة الاسلامية لهذا العقد ونتين مكانته فيها ، فهو واجب في الابتداء على الزوج للزوجة ، لا يصح الممكس ، لأنه في هذه الابتداء على الزوج الزوج با الاسلام ، ولكن يجوز للزوجة أن تتركه للزوج عن طريق تنابط عنه ، ولكن خبوز للزوجة أن تتركه للزوج عن طريق تنابط عنه ، أو تتصرف فيه كم تشاء بعد وجوبه لها .

وإذا كانت الشريعة الاسلاميّة قد جعلت لعقد الزواج من السموّ والرقعة بحيث لا شعت معه إلى قيمة المهر ، فيجدر بنا أن نستعرض الأحاديث النبوّية الشريفة التي تدلّنا على الحدّ الأدنى المهر :

نئأ لمحلح هيلد همكاسو متّاا تابعلمه رطفحا نأ ريحي ممقف بالقف د — هند مثّاا ريحن — نعمد زبر زمحها لمبد رلد قهف له : «**ما هذا** ؟» . فقال للرسول عَيْضَةٍ : «انّي تزوّجت امرأة على وزن نواة من ذهب» .

فقال له عليه الصلاة والسلام : «**بارك الله لك** .. **أولم ولو** بشاة» .

والنواة من الذهب كانت تساوي في ذلك الوقت خمسة دراهم ، أو ربع دينار .

ففي هذا الجديث ارشاد إلى الدعاء للعروس بالبركة ، وقد استجاب المولى تبارك وتعالى لدعاء المصطفى صلوات الله وسلامه عليه لعبد الرحمن بن عوف ، حتّى قال : «لقد رأيت لو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب ذهبا أو فضّة» .

ومن هذه الأحاديث ـــ أيضا ـــ ، ما روي عن سهل ابن سعد ـــ رضي الله عنه ــــ أنّه قال : زوّج النبي على جلا امرأة بخاتم من حديد .

وفي رواية : أنّه أمر من خطبها أن يلتمس ولو خاتما من حديد، فلم يجده ، فزوّجها له على أن يعلّمها شيئا من كتاب المولى تبارك وتعالى .

وقد نظر الفقهاء إلى مثل هذه الأحاديث ، فجعلوا للمهر حدّا أدنى ، وبعضهم لم يجعل له حدّا أدنى ، فكلّ ما يسمّى مالا يصحّ أن يكون عندهم مهرا .

وعلى هذا فلا داعي للتعسّف في المهور ، وطلب الأموال الباهظة عند زواج البنات ، لأن هذا يشكّل مشكلة صعبة الحلّ أمام الشباب فتعجزهم ، وتجعلهم يصرفون النظر عن الزواج ،

. ! ؟ لعدّيانيا، لعنه تايقتسم، مَدْعاله قايمه مَّماقًا فعاذا يختر الآباء لو تساهلوا قليلا ، وتعاونوا مع الشباب في . قَمِيهِ قَلْحَا اللهُ المُعَانِ إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

-2m 19K? ? 18mKd :

ורחר י יודיור אין והגרי OR QURANIC THOUGHT من صلات ، وترك في النفوس النفرة بدل الألفة ، الشقاق بدل ناپکر باة له ولحقة د تحکال د قایمال د تبطا سغابه زم يتغذ نأ بالعلة د تلفين بهلقا تلالهذا وأ قليا بمللفا نأه د بسلقتلا تسخیه تمنی شباا معهفناا نا**ا متن ب**ه د قستما الأمر بالاحسان ، وإبراز مقتضياته بين الروجين ، واثاره في لم يقف الاسلام في حفظ الحياة الزوجيَّة واسعادها عند حدّ

في أنها نالاباً بغيمة، د مَتَّجها وليله المواني في الدمور ، قبل أن يتسع نطاقها ، ويستفحل أمرها ، وتكون سببها وهنا نجد الاسلام حريصا أشدًا الحرص على علاج مثل هذه

. ايمنى ايميه لم في العق شابلة رايما لمعج لمَّن له لمح منه م ناأ نالمحيض فيتن للرجل أن هذه الزوجة التي يزين له الشيطان أن مملجه ، لهتيالح إلى مدشالى ، قَسِّجياًا قَلِيطًا إلى أَبْطَة مَا حِياًا قياللحيشاا قديناا منهه قيالسه نبه بجيكماا ناكبقاا بألح بمقاه

(. 1) IK is (P 1) and make itime . . سی اینچر كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويحبعلى الله فيه خيرا فافى : بويكرا هباشتر بي كالعتم منالحبس كابل اليقيا

وبيّن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه للرجل أنّه وإن كره في زوجته جانبا فهناك جوانب أخرى ترضيه ، وتهدّىء من نفسه .

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «**لا يكره مؤمن** مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضى منها آخرى» .

فهذه كلّها نصائح يجب أن يتذكّرها المسلم حينا يتعكّر الجوّ بينه وبين زوجته ، حتّى تهدأ ثورته ، وتمرّ العاصفة بسلام .

ولم يقف القرآن الكريم في علاج نزغات الكراهة بين الزوجين عند هذا الحدّ الذي وجّه إليه أنظار الأزواج ، بل قدّر أيضا ـــ أن تمتدّ هذه النزغات إلى قلب المرأة ، فتحملها على النشوز ، والخروج على حقوق الزوجيّة ، والترفّع عن مركز الرئاسة البيتيّة ، فأرشد القرآن الكريم الرجل أن يعالج الأمر بنفسه من غير تدخّل أيّ إنسان آخر ، حفاظا على الأسرار العائليّة ، وحددّ له ثلاث مراحل ، لا ينتقل من واحدة منها إلى الأخرى إلّا إذا لم تجد الأولى .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**واللَّاتِي** تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع، واضربوهن ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً»⁽⁽⁾⁾ . فالتي يكفيها الوعظ بالقول لا يجوز له أن يتّخذ سواه ، فإن لم يجد الوعظ انتقل إلى الهجر ، وما أقسى هذا العلاج على

(١١) الآية (٣٤) من سورة النساء .

ن المبلغة الحرفيان فحان كل المد عجم لم ناب الحرق . المساما بحداً التركيما نابقاً ملحه من ، وتدبيا دانيكا الحمار يتحكا داميالا شانه ، إجها المحملة يحياً ميا المحملا لا أحماي كل منا الحمول .

ملفحها نهمه هفني کا ترکي آلاتي التاديني التا نا وقاياله . معتجا مان به يحفقيه د قابلها هيا! محمات ما د بجمابه

وم من المعالية المعالية المعالية منه المعالية منه المعالية المعالية المعالية المعالية المعالية المعالية المعال المعالية الم

آو ابتسامة في وجه الزوج ، يكون لها أكبر الأثر في علودة المال بجاريا ، والنفوس إلى صفائها ، والقلوب إلى تلاقيها . - ا الما تماله تمال شابال منا اللا فكاللا

يقول المولى تبارك وتعالى مشيرا إلى هذا العلاج في كتابه الكريم : فروان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ، والصلح خير به ال

(٢٢) الآية (١٢٨) من سورة النساء .

فالزوجان هما المكّلفان بتسوية شؤونهما ، وعلاج حالهما ، دون إفشاء لسرّهما ، مادام الخلاف لم يتجاوز مرحلة الخطر . ولكن ، قدّر الاسلام أن الزوجين قد يعجزان عن إزاحة ما في نفوسهما من نفرة فهل سمح لهما الاسلام بالطلاق ؟ .. كلّا ، لأن الطلاق أبغض الحلال إلى المولى تبارك وتعالى ، بل لجأ إلى علاج أقوى للحفاظ على الحياة الزوجيّة بينهما ، وأشار بضرورة اجتماع مجلس عائليّ ، يحاول أن يصلح ما بينهما ، ويزيل ما في نفوسهما من نفور .

يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : **(وإن خفتم** شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ، إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ، إن الله كان عليما خبيرا الاس وقد ذكر القرآن الكريم أن يكون المجلس من الأهل ، لأتهم أشدّ الناس حرصا على سعادة الأسرة ، بمقتضى صلات القرابة التي توحد بين الجميع ، ولأنهم أشدّ الناس حرصا على حفظ ما قد يكون في أسباب الشقاق من شؤون يجب أن تكتم وتخفى ، حتّى لا تشيع بين الناس ، وهذه حكمة عالية في التشريع الاسلامي .

هذو هي السبل التي رسمها الاسلام للاصلاح بين الزوجين ، وهي تبيّن لنا أنّه أحرص ما يكون على ابقاء الحياة الزوجيّة ، وعدم تعرّضها للانهيار . والاسلام حينما أباح الطلاق جعله علاجا ـــ أيضا ــــ

(١٣) الآية (٣٥) من سورة النساء .

للابقاء على الحياة الزوجيّة ، وجعله على وضع يكن الزوجين من مرتجعة أنفسهما ، وتدبّر علقبة أمرهما ، وأمر ما قد يكون يدابنا نه لمهنيا . نا مراكم المالية على تراك المالية ما كار مرتبه م

فاهم يجعل الاسلام الطلاق كمملح فالحلام الروج على أمتخ م أسلام على الآخر تحريما أبتريا لا تعجه مع الأسل سلك به طريق العلاج ولمعجه على مراحل ثلاث ، فتي عثل ملك النظر والتبصر ، فشرعه مقرقا مرة بعد أخرا المواروم مرا النظر ما ألك التشريك ماتر ما أن القال الموروم

وهذا التشريع من أحكم التشريعات ، لأن ابقاء الزوجين مع وجود تنافر ينهم لم لستطع إزالته الزوج ولا الزوجة ، ولا المحطان من فيه مفالطة للطبيعة البشرية ، بل بجب أن نقرق ينهم متة من الزمن ، يراجع كل منهما فيما بنسه .

بي تكايلخا ويتج لمبة لم له الما منة كا حايا لمآ ، مالك لمبنى كال بسعة ، لبناسط كا يهمكما ولجباي ، وطلحا . لقرقة .

الفصط الثالث الجتمع العام

إن الاسلام يعتبر المجتمع العام كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى، لأن المجتمع الاسلاميّ مجتمع معنويّ، تُبْنَى فيه العلاقات الاجتماعيّة على الروابط الأدبيّة، من مودّة وتراحم، لا على أساس من العلاقات الماديّة فقط.

ولا شكّ في أن العلاقات المعنويّة التي تقوم على المودّة والتراحم ، هي التي يقوم عليها بنيان الجامعات الانسانيّة ، وهي الروابط التي تربط الأفراد بعضهم ببعض .

وهذه هي القاعدة التي تقرّر مبدأ التكافل الاجتماعي ، ذلك التكافل الذي لا يقف عند حدود الأمور الماليّة ، أو الوسائل المعيشيّة فحسب ، بل يتعدّاهما إلى المعرفة بأسبابها المختلفة ، والبرّ بمعناه الواسع ، وذلك لصيانة الحقّ ، ورعاية الفضيلة ، وتوفير الطمأنينة ، أى : أنّه يأخذ بجوانب النفس الانسانيّة كلّها ، ويحيط بشؤُون الانسان إحاطة شاملة ، ولا يخصّ الجانب الماديّ وحده .

إن التكافل الذي ينشده الاسلام للانسان لا يخصّ جانبا من جوانب الحياة دون جانب ، بل يعمّ جميع النشاط البشريّ في مجالاته المختلفة ، وضروراته المتنوّعة ، فيجعل من الجنس البشريّ وحدة متشابكة مؤتلفة كطبيعة الجسد الواحد ، الذي

يناند بالتي في الخيات المستمام ، ستبلغا المثالية في العماد . إذ التحافل الذي أقامه الاسلام على أساس الموفة لله تبارك العن العالى المعام على أساس العالم العالى المعام الم العن المحمد المعام المعام المعام المعام المحمد المعام المعام الانساني فعة طلك ، في المعام المعام المحمد المعام المعام ، الانساني فعة طلك ، في المعام المعام المعام المعام المعام ، الانساني فعة المعام المعام

قدلمجا قحا، ن.د رايمتسه هآ بعشير وكاسكا رفي ي.في لا ناي . قيالغاا رالعتو شابة رايما قالها ركم ن.د رايمتسه د لبتمامس. 19. **مركا** : هلد معكس، م*لاا* تساملي ريفل*صط*ا رايمتي

يتر المصطفى صارت الله وسلامه عليه : «كلكم ربح يتر المصطفى حلوات الله وسلامه عليه : هذكم وكل محكم مسئول عن المحله : الاملع ال على المحلة في والرجل راع في أمله ومسئول من المتيدى بع مالمشمو للوجرى بت راجع ول ماليا ، والمولل با في ول ماليا ، ومتشى ب ومنت ، في محلك ، المتشى به راجس على المحلك ، منه ومن المسئولة ترسي أمام المحلك من مع ومن المسئولة ترسي منه المسل منه.

وهذه المسئوليّة ليست أمام الجماعة فحسب ، بل هي تمتّ فتحيط بالانسان في ظاهره وباطنه ، وفي سرّه وعلنه ، لأنها أمام المولى العليم بكلّ شيء عزّ وجلّ ، الذي لا تخفى عليه خافية .

(1) 1Kin (N) wi mere letter.

ويقول سبحانه جلّ شأنه : ﴿وقل : اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون﴾ (*) .

وهذه المسئوليّة إذا استقرّ أمرها في النفس، جردّت الأمور لمنطق العدل، ولا يصلح أمر الناس إلّا بقيامها في تقدير النفس، ورسوخها في أعماق الضمير، إذ أن التحايل على العباد أمر ممكن، والافلات من عقاب القانون أمر مستطاع، ولكن النفس التي توقن أنّها بين يدي خالق لا يعزب عنه مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، لا تختفي باثم، ولا تستتر بمعصية، ويكون ميزان التقدير في ذلك الوقت هو : التنزّه عن كلّ ما يغضب المولى تبارك وتعالى ولو أرضى المخلوق، والترفّع عن كلّ ما يدين بين يدي الحقّ جلّ شأنه وإن جرّ مغنما، أو نفعا عاجلا.

وهذه المسؤليّة هي التي يعمل الاسلام دائما على قيامها بالنفس ، إذ بها وحدها يستقيم سلوك الانسان في الحياة .

إن التكافل الاجتماعي في الاسلام يحيط بجميع الشؤون الانسانيّة ، سواء منها ما يتعلّق بالأمور الماديّة أو المعنويّة ، يحقّق للانسانيّة برّ الحياة ونعيمها ، ويحوطها بسياج متين ، يصون أخلاقها ، ويحمي ضروراتها ، ويوفّر لها حريّة الأمن ، وكرامة المعرفة .

والتكافل في الاسلام نتيجة باعث فطريٍّ ، يقوم على إحراز

الحد للنفس ، عن طريق عمل البر ، وليس نتيجة ضغط من الظروف الاقتصادية ، أو عامل من عوامل الترضية ، لا يقتصر عار جانب ، كا لا تحدين بناء راب ، كا لا يحدين بناء رود معلق لميف نالسنا الخير المالكا المحلوا المعيد الانسان فيم مملك .

مَشْالِه مَلْيِسَا مَتَجِينَ بِإِ دَاجٍ فَلْكُنَّهُ هُلَا بَامِسَ نَا رَجِيءً رَحَقَة لَه مَا تَجْنَف (لَمَامَهُ لَمُأْسَيِ – لَهٰ بِلَعَة هُلَا رَحِينَ – تَسِمَا لَهِلَا : تَسَالَق بِلَق دَرِحُش تَسْمَسُواً (تَحْدُ ةَلَدُ نِهُ تَسْقِعُ لُهِلَا » : مَيلُد مُعْكُس، هُلا تَابِلُتُ بَالَق (مَنْه كُلَّا كَانَ عَلَي عَلَي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهُ عَلَي اللَّهِ عَلَي اللَّهُ ا

قىلىمە، دىشىقى للولك» د ئىلما بايمىن لو يومىتىس لو شقىلىمە تىلەلىمالا تىلىقلىلاي، : بايقو ئىيى بالىتى غابلىت بايما مىشى مىشە يىغى ئىم تىلىمە لەرسىغا ئى ئىمەلچە بىيە، : . ئىتىڭ بەلدى بەد بىقى بەكلىكا يە يەدلىتىكا باقلاتان ، ئىتىڭ بەلدى بەد بىقى بەكلىكا يە يەدلىتىكا باقلاتان

د هنون رو محمد من المحمد و هند و معمد المحمد و معمد و محمد و م المحمد المحمد و محمد المحمد و محمد و محمد

کر بغ لمنحافاً ومنتجا تماقاً بلد محسلاً المع ملقاً. فيلاء باجأ نبعه المولا متيالسنانا سلمانة ولد نبيه مآلا ، سخانا

(٤) الآية (٢٦) من سورة الكهف . (٤) الآية (٣٦) من سورة آل عمران . حارب الأوهام ، والأخيلة الفاسدة ، التي تصنع حجرا وتتخيّل أنّه إله يعبد ، أو حلّ فيه إله يعبد ، ودعا إلى الوحدة الانسانيّة العامّة ، لإيجاد مجتمع فاضل .

وحتّى يتحقّق ذلك لابدّ من تربية النفوس، وتربية الجماعات، ليتكوّن من ذلك الاجتماع الانسانيّ مجتمع متآلف متحابّ، غير متنافر، ولا متباغض.

وإن التربية الروحيّة تقوم على تربية الضمير ، ليكون صاحبه مؤتلفا مع الجماعة ، ملتقيا معها ، ويؤثرها على نفسه ولو كانت به خصاصة ، ويحبّ الناس لله عزّ وجلّ ، ويكون مستجيبا لقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ الشيء لا يحبّه إلّا لله» .

ويكون ممّن قال فيهم الرسول عَلَيْكَ : «إن لله عبادا ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله تعالى يوم القيامة» .

قيل : من يا رسول الله ؟ .

قال : «قوم تحابّوا بروح من الله على غير أرحام تربطهم ، ولا أموال يتعاطونهم ، والله انهم لنور ، وإنّهم لعلى نور ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ولا يخافون إذا خاف الناس» . وفي هذا يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم﴾^(*) .

، تحقیتمه قیندک به لفه ما مکسکا یا تحواتیجکا کالاتابه . وستجاب کستیک لمین کن زنا لنیفکیه

أيما المجاجرا : مريا

ملسلاا ميخاً يمخ معلسلاا سالسحا : يمه نتحاكما بافلاتيا محمايا متبخا بدلشة

يغول المحاطمي صابات الله وسلامه عليه : «لا يؤمن أحلكم حتى يحبّ لأحيه ما يحمد المسفع حتى .

فانحبّة بين المسلمين لا تنحصر في العواطف السلبيّة ، وآسا المحبّة المطلوبة هم تلك التي تثمر وتفيد ، وتظهر في صرة عمليّة ، قوامها : الايثار والتضحية ، وهدفها : التغلب على النفس ، وذلك لا يكون إلا عن طريق التعاون .

إن للحياة الوحيّة متيزات كينة ، لن أبرزها وأقواها لتعاون على فعل الحير فهو طريق النهون بالحياة الاجتماعيّة إلى الستوى الراقي الرفيح ، النوي يؤذي إلى فاهيّة المحموع ، الستوى الراقي الرفيح ، الناء يؤذي إلى فاهيّة المحموع ، وماحمة المحموة المناء ، لأن الحلة قمابة صحواء مترامية الأطراف ، وعرة المسالك ، لا يقوى الفرد عفره على مترامية الأطراف ، وعرة المسالك ، لا يقعان المجهد مترامية الأطراف ، وعرة المسالك ، لا يقدان المجهد مترامية الأطراف ، وعرة المسالك ، لا يقدان المجهد السير فيها ، ومواجهة عقباتها ، بال تحتاج إلى الجهد المثر فيها ، ومواجهة عقباتها ، بال تحتاج إلى الجهد المثرلة ، والعمل الجماعي ، والاحساس المتبادل ، التغلب على مصاعم ، ومواصلة السير فيها ، والانسان بطبيعته عيل بال الانتاء إلى الجماعة .

ولقد جاء الاسلام مؤكدا هذه الطبيعة ، التي خلق المول

الطريق الأوّل :

عض ظلمك ، وتعطي من حومك» . فبهذا الحديث الشريف وخه المصطفى ملوات الله فبهذا الحديث الشريف وخه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أكبر دعائم الألفة والحبة تبن الناس ، وربطهم وعاد عكم لا تفطه من الأن الألفة بلغائة قوة عارف تقامت محض الحلاف ، بل تجوفها وتفاق لبي إلى أعماق تشت منخول الحلاف ، بل تجوفها وتلفق با إلى أعماق النسيان ، فتتضافر القلوب ، وتسانا وتحاف با إلى أعماق النسيان ، فتضافر القلوب ، وتسانا وتحاف با بل الحاف المحافة ، وحسب الفرد فعة عن لنه عن وبخ وتحاف أ بكر نكي الحلق ، بو عداق ن ما فيه من ، ما الحمائة من حرمه .

أكا الفرق ين القلوب ، وموقع العدواة والبغضاء ين أكا الفرق ين القلوب ، وموقع الوسول عليك : «إن أحبكم بال الله الله بن فألفون ويؤلفون ، وإن أبغضكم المشاعون بالمنعة ، المفرقون بين الاخوان» ، وليختر بعد ذلك احدى المناكين

الطريق الثاني :

تان قلسلس نو قبابو ومتنجاه ، ومتجا حكاما نا قسلاما رلو مماسلا بسجيه ، فيوجب المعال لممش تالقلح تسيباا جرباخ طلعه جروبا ديقياني ، قنامعته قدناسته رشيعة قيلوي نه لتيبا هنجاني له تعاينا يوتخيان ، لمتايك ميقيا لم تمولمان ، قيالا، منجاني المؤلاد ما تغالاي ، تمولك رس مع في . معلى .

وقد تضم الأسرة الواحدة غير الأبوين وأولادهما ، من :

أجداد ، وأعمام ، وأولاد أعمام ، إلى آخر القرابات المعروفة ، فيكون تعاونها بإنفاق القريب القادر على القريب المحتاج ، ضمانا للتكافل العائلي في الأسرة .

وبقيام كلّ واحد بما يجب عليه تهنأ الأسرة وتسعد ، وبهنائها وسعادتها يهنأ المجتمع ويسعد ، لأن الأسرة هي اللّبنة الأولى في بنائه ، بقوى بقوّتها ، ويشتدّ بشدّتها ، ويضعف عندما تضعف .

أمّا باقي الحلقات في السلسلة ، وهو المجتمع العام ، فقد عني الاسلام بإقامته على قواعد متينة ، من : التعاطف ، والتراحم ، والتوادد ، وعلى مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات ، والتنسيق بين الجهود في سبيل الصالح العامّ والخاص ، ولهذا فإنّنا لو أمعنّا النظر قليلا في قول المولى تبارك وتعالى : فإنما المؤمنون الحوق، من ، لوجدنا أن الاسلام جعل المنتسبين إلى أصل واحد وهو «الايمان» كأبناء الأب الواحد ، والمنتسبون إلى أصل واحد يكونون أقوى تضامنا ، وأشدّ تساندا .

وعلى ضوء هذا الأسلوب الدقيق الرقيق الذي سطع نوره في قلوب المسلمين ، حارب الأنصار حبّ الذّات والأثرة ، فقد كان موقف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه _ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين _ من المهاجرين ، بعد ما تركوا كلّ أموالهم ، وهاجروا من أرضهم وديارهم ، موقفا دقيقا يتطّلّب الاخلاص والتضامن ، ويقضي بأن يسود التعاون

بينهم وبين إخوانهم من الأنصار .

وكان المهاجرون قد قاسوا في أول عهدهم به مالدينة» وعن المهاجرون قد قاسوا في أول عهدهم به مالا ، تغينه تابوا المالية ، ماريد ، مع المالية الموالية فعمل على تنظيم إيوائهم الأنصار ، بعد أن شعره المجلمي وقدروا ظروفهم المحسنية ، ضرين نثالي الثال المحافة المعلم في المثالي

ومانت سياسة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في هذه الطروف القاسية مسلسة القائد الحتاف الرشيد ، فعمل على الطروف بعنه ، فعنه ، وتأكيد وحدتهم ، فربط بنهم برباط تنظيم صفوف المسلسة ، وتأكيد وحدتها ، وينا بلون بن وترتب ، نعنه ناك الأخرة النارة المارة والنا ، وي المار ، بناك المتخفة المحال ، على الله الحلة بحنا قلب ألم في المار ، الما الطروف الاقتصاد بن منسسانة ، وقبل فالذ في مار ، مارة الطروف الاقتصاد بن منسسانة ، وقبل فالذ مارة ، م

ونتج في المخدم ما أنه لا خبله كل قرد منهم أنه مكفول في جمعي السلمين كفالة تائمة ، فأنه لا خبيك له فيه ، وأن المسلمين المسلمين كفالة تائمة لا لا خليك لا خلية ، في المحال الميم معيقة معينية بالحياء ، محلمة ، تعليه المحيوة ، في معال المحيم الحسوف ، وليلما الحد بالمعالم مهمت المتقال المعاج ، في معال المحيم الحسولية ، الحياء المعتج بالمعالم المعاج ، والمحال المحيم ، للحسولية ، المحال المعتج بالمعال المحيم المحال المحيم ، لمطلعتال نابعا المعان ، ما محمة ، المحيم المحيم ، المحمل المعام المعال ، المحمل المعان ، المحمل المعام المحمة ، المحمل المحمل المحمل المحمل المحمل ، المحمل المحمل ، المحمل المحمل المحمل المحمل ، المحمل

نه قېخکا منه ميلد ممکسو مٽا تابعلمه _حفلمحطا کعجو منه رېد بستېت رسيدانه د بېسنا قېخکم له تابيجايالو قهقيدا د بېسناا نه نابخکما ش_الېتو اکر د نابخکما ش_ايتي نا قېخکما وظلَّ الحال على هذا الشكل إلى أن نزل قول المولى سبحانه وتعالى : **فوأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب** الله (^/ ، فاقتصر التوارث على الأخوّة من النسب .

وقد أظهر الأنصار من التعاون ، والكرم ، والتسامح ، مع إخوانهم المهاجرين ما خفّف عنهم آلام الغربة ، وعوضّهم عن فراق الأهل والأحبّة .

ويحدّثنا التاريخ الاسلاميّ الصادق بأن عشرة من جرحى المسلمين في إحدى معاركهم الحربيّة ، مرّ عليهم أحد إخوانهم الذين لم يصابوا بماء ، ليرووا ظمأهم ، وكان يوم المعركة من الأيّام الشديدة الحرارة ، فرفضوا تناول الماء ، لا عن طريق الأضراب والامتناع عن الشرب ، بل عن طريق الايثار ، حيث آثر الأوّل الثاني على نفسه ، وقال : «لعلّه أشدّ ظمأ منّي» . وفعل الثاني ما فعله الأوّل ، وهكذا فعل الثالث والرابع حتّى

وقعل النامي ما فعله الول ، وهمكنا فعل الناك والرابع شملي التاسع ، فذهب الساقي إلى العاشر فوجده قد توفيّ ، فرجع مسرعا إلى من قبله فوجده قد توفّى ، وعلى هذا الشكل كلّما رجع إلى واحد منهم يجده قد لحق بربّه عزّ وجلّ ، وفارقوا الحياة جميعا متأثّرين بجراحهم وعطشهم .

وجاء أن أنصاريًا وزوجته قد بالغا في إكرامهما لضيف المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فآثراه بطعام أولادهما وطعامهما ، وكان من الزوجة أن أنامت الأطفال ، وأطفأت السراج ، وبات الرجل وزوجته وأطفالهما وهم جياع ، ثمّ غدا الرجل على الرسول عينية ، فقال له عليه الصلاة والسلام :

فهذه الحادثة وسابقتها تدلّان على عمل التربية الروحيّة التي غرسها الاسلام في نفوس أتباعه ، وفيها الاشراق والنور للذين ينشدون السمر الروحتي لخير الجماعة والمحتمع ، وحسب ينشدون السمر الروحتي لحيرا لنفوسهم الكبيرة ، الساعية الذين يتخذون من الايثارا شعارا لنفوسهم الكبيرة ، الساعية لغدمة الاسنانية أن المولى تبارك وتعالى أننى عليهم في كتابه الكريم .

تجا يحدثنا التاريخ الاسلامي عن أثر ذلك الأسلوب الرقيق الدقيق ممّا كان من جماعة المتعلمين ، فقد علموا إخوانهم ممّن كانوا لا يعرفون القراءة والكتابة ، وأرشدوهم إلى ما أمر به المول تبارك وتعالى من معروف ، وما نهى عنه من منكر : الول تبارك وتعالى من معروف ، وما نهى عنه من منكر : وينهون بعن المتكر (*).

، لمحالها الأحتاق لين قي المغا وتجاه منه تبانا مقله الحسل الواحد ، المحال ، تحقيق الموال ، أمثال : ناب حلقة ، والمحال المنفة ، المحلة تمكحه ، وغانه ، يحميها نالس ن، سيفسه ، يحشيا الحلى ن، ممكمه ، وغانه ، يحميا نالس ن، سيفه ، ولع تشا ناله ف المحلة أقتة المحلية ، معياد ماليا يجلم ، يسيدا ي

(?) الأية (١٧) من سورة التوبة .

لا مكان فيها لفخر ، ولا تعالي من إنسان على آخر ، بل العمل الصالح هو مجال التفاخر والتفاضل بين الناس ، وأمّا فيما عدا ذلك فالكلّ سواسية كأسنان المشط .

وجاء في الحديث النبوي الشريف ما يصوّر الأخوة وجمالها خير تصوير ، ومالها من حقّ لا يظلم ولا يهضم ، وذلك في قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يعيبه ، ولا يخذله ، ولا يتطاولا عليه في البنيان ، يستر عليه الريح إلّا بإذنه ، ولا يؤذيه بقتار قدره إلّا أن يغرف له غرفة ، ولا يشتري لبنيه فاكهة فيخرجون بها إلى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها» ، ثمّ قال عليه الصلاة والسلام : «احفظوا ، ولا يحفظ منكم إلّا القليل» . والآية القرآنية الكريمة ، والحديث النبويّ الشريف ، يبعثان بغير ما شكّ على التعاطف ، والتراحم ، والتوادد .

وقد جاءت هذه الصفات البالغة في مدلولها ومرماها ، ذروة في الكمال وسنامه ، مصوّرة تصويرا رائعا في قول سيّد المرسلين عييية : «مثل المؤمنين في تعاطفهم ، وتراحمهم ، وتوادّهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى» .

فقد جعل نبيّ المسلمين صلوات الله وسلامه عليه مجتمع المؤمنين وحدة عضويّة تتعاون أجزاؤها وتتضامن في خدمة المجموع ، كما تتعاون أجزاء الجسم وتتضامن في تأدية وظائفها ، وذلك بقيام كلّ فرد في المجتمع بعمله على أكمل وجه ، وأحسنه ، وبقيامه بواجبه الانسانيّ ، فيكون في عون أخيه

حدايةا بيغ هتكرلشمه د هاتمس بسع د هبرك رخيمة و ديماً بيسيت د ړا هېلىحا انما هالىنىحا ،لحا ھاك مىسلجا كايلىنى لا د هنابحال ب ھاني د مىنخطا آبينى نا مىم كا أملىنى كراتي كا، د هتمك تقرينو . هې لە هند

حظصطا باية د سهفناا بي لميقبيه قيخاًا رضعه ومدّيد لسّمه سلامه مكان بي في المحانة : «لعد ممكن بي الأفن يوهمهم به «دلمساا بي نيه

. ويحط المحجوة في المحالية التي المحملية ال لمحملية المحملية لمحملية المحملية ال لمحملية المحملية المحملية

وتبشيره القلوب الرحيمة في اخباره الرائع : أ«بيغا وجل غيثي بطريق اشتة عليه العطش ، فوجدا بنوا ، فنزل فشرب فخرج ، فإذا بكب يشطي ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل المذي بي . فنزل البثر ، فملأ خفّه ثم أمسكه بفيه ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغف ثم الملك الله أم أم

. ایجاً ه^ولیبا یا یا نابی ، شا بایس او : ایمانی . . «**بجا قبلی سبر تا، یک یک یا** ، **معن**» . بان

فما أجمل هذا التصوير الذي يدّعم أواصر الأخوة ، ويقوي بداء المتخاه ، وما أجمله وهو عت الانسان على الرحمة والرفق بأخيه الانسان .

نالسناكما لجلد بي هو بعل بيق نايميلحار رتيماا نالا اناي نايكي كا سفيكف د سفي شاا رتيميناا شيلماحا المله ربي مانيأ، له بنو الانسان متعاطفين ، متراحمين ، متحابّين ، وقد جمعتهم وحدة التراب ، ووحدة الخالق تبارك وتعالى ، الذي أوجدهم من تراب ؟ ! .

ومبادىء التعاون في الاسلام عالميَّة ، فهو يدعو إلى التعارف بين شعوب العالم ، ليعرف بعضهم بعضا ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : **(يأيَها الناس إنّا خلقناكم من ذكر** وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل ، لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم (() .

بهذا النداء قرّر الاسلام أن يعيش مع العالم كلّه على مبدأ المساواة واحترام الحقوق ، وذلك بأن يعدل المسلمون مع من سالمهم وإن كان. مخالفا لعقيدتهم ، وأن تكون المودّة والمعاملة الطيّبة هي صلتهم به ، يقول الحقّ جلّ وعلا : لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحبّ المقسطين بن .

إن الاسلام لم يكن في يوم من الأيّام معاديا لدين من الأديان ، ولا لشريعة من الشرائع ، ولم يكره أحدا على الدخول فيه ، يقول المولى تبارك وتعالى : ﴿لا إكراه في الدين ، قد تبيّن الرشد من الغيّ﴾(1) .

> (١٠) الآية (١٣) من سورة الحجرات . (١١) الآية (٨) من سورة المتتحنة . (١٢) الآية (٢٥٦) من سورة البقرة .

والتعاون في مجالاته : النقافيّة ، والاجتماعية ، والزراعية ، والمعاون في دلج هذابا تقالزم ، ويتماعيا ، وتعاريا ، في المحلم محاسطا وبح في دلج هذابا تقالزم ، ريسيد بالجيّا في ، هيا تحاسطا وبح الموافق في العنا وبنا الموالي ، ومحاسل الموالي بالما له الموافق في العنا المحمل المحاسل ، محسل المحاسلة محسلية ، والعنا المحمل المحاسل الموالي الموالية محسلة ، وحصّمي المح المحاسلة المحمل المحمل الموالية المع

وقد اجعم اهران الحريم هفد «التعاون» وم يوضحه ، ودنت من بالغ حكمته ، لأن التعاون يتكيف بالزمان وللكان بالانسان .

وإيجاز القرآن الكريم في الدعوة إليه من معجزاته ، حيث ترك تفاصيل التعاون ونظمه للانسان والزمان ، لأن ما يصلح من انظم لبلد قد لا يصلح لبلد آخر ، والبرّ هو الخير والمعروف ، وقد ترك طريق البرّ للانسان والزمان ، بأن يض النظم

(٢٢) الأية (٩٩) من سورة يونس . (٢٢) الآية (٢) من سورة المائلية . الصالحة ، ويخطّ الخطط الملائمة من اقتضاء واجتماع وما إليهما .

وقد مرّ بنا من وسائل البرّ الداعية إلى وجود التعاون المجمل في دعوة الاسلام إليه ، الكثير من مبادئه القويمة ، التي ينبني عليها المجتمع بناء قويّا متماسكا ، يشدّ بعضه بعضا ، بحيث لا يدع ثغره يتسرّب إليه منها ضعف ولا وهن .

إن الأديان السابقة على الاسلام أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر ، وأرشدت الانسان إلى أن حياته لن تتمّ سعادتها إلّا إذا أحبّ الانسان أخاه الانسان .

«أكرم أباك وأمّك ، كما أوصاك الربّ إلهك ، لكي تطول أيّامك ، ولكي يكون لك خبر على الأرض التي يعطيك الربّ إلهك . لا تقتل ، ولا تزن ، ولا تسرق ، ولا تشهد على قريبك شهادة زور ، ولا تشته امرأة قريبك ، ولا تشته بيت قريبك ، ولا حقله ، ولا عبده ، ولا أمته ، ولا ثوره ، ولا حماره ، ولا كلّ ما لقريبك»⁽⁽⁾⁾ .

و : «قال له يسوع : تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك ، ومن كلّ نفسك ، ومن كلّ فكرك . هذه هي الوصيّة الأولى والعظمى ، والثانية مثلها ، تحبّ قريبك كنفسك ، بهاتين الوصيّتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء»⁽¹⁾ .

و : «لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلّا بأن يحبّ بعضكم بعضا ، لأن من أحبّ غيره فقد أكمل الناموس . لأن لا تزن ،

(د۱) سفر التثنية /الاصحاح الخامس _ من ۱٦ _ ٢٢ _ .
 (د۱) انجيل متى /الاصحاح ۲۲ _ من ۳۷ إلى ٤٠ _ .

لا تغتل ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تشته وإن كانت قريباق ، لا تسرق ، لا تشهد بالزور ، لا تشته و يا ترجع عبد الما المانية ، المانية ، المانية ، المانية تكميل الناموس»^(٧١) .

والقرآن الكريم قناول كلّ ما جاء في الديانات السابقة قبل والقرآن الكريم قناول كلّ ما جاء في الديانات السابقة قبل أن قتناولها بد الانسان بالتحريف والتبديل من الأمر بالمورف والنابعي عن المكر ، يقول المولى قبارك وتعالى ! فول تعالوا أقل ما حرّم فتكم عليكم ألا تشكوا به شيئا ، وبالوالدين إحسانا ، ولا تقتلوا أولادتم من إملاق نحن نوزقكم واتياهم ، ولا تقتلوا المواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا الله إلا بالتيم ألا بالقسط ، لا تقتلوا تعقلون . ولا تقربوا مال اليتم إلا بالقسط ، لا فلكم أفنان ، وأوفوا الكيل واليزان بالقسط ، لا فكن نفسا أذ من مها ، وإذا قالم فاعدلول ولو كان ذا قرف ، وبعهد الله أوفوا ، ذلكم وصكم به ، لملكم تذكرون ها.

(٧٢) وسالة بولس إلى أهل ووسية /الاصلحاح ٢٢ - من ٨ إلى ٢٠ - .
 (٨٢) الأينان (١٥٢ ، ٢٥٢) من سورة الأنعام .

والتعاون على الخير ، أو دفع الشرّ ، من ناحية أنّه تضافر القوى ، وتضامن الجهود على ذلك ، ليس خاصّة من خواصّ الانسان ، بل يشاركه في هذه الناحية الكثير من الحيوان الأعجم ، كالوعول ، والذئاب ، والفيلة ، والقرود ، والحشرات ، والطيور المتوحّشة ، والمخلوقات الصغيرة ، فلجماعات النمل والنحل في تعاونها بما وصل إلينا عنها ، ما لا يغيب عن الأذهان ، وما فيه من عظة وعبرة .

وقد شوهد في الصحراء المخيفة ، والقفار الشاسعة ، أن الذئاب ، والوعول ، والوحوش ، والطيور ، لا يمكنها أن تجتازها إلّا في جماعات متعاونة متضامنة ، لتنجو من المخاطر والمخاوف التي قد تعترض طريقها .

وإذا كان التعاون غريزة حيوية ، وقد شارك فيه الانسان الحيوان الأعجم ، وبدا فيه تضافر القوى وتضامن الجهود ، في سبيل جلب النفع ، أو دفع السوء وليس من خواصّ الانسان ، وليس يجهل أحد ما للتعاون من أثر قيّم في إعاد الأفراد والجماعات ، أفلا يجدر بالناس أن يوفروا لحياتهم الهناءة والرفاهية بتعاونهم وتساندهم ز وأن يحترموا وجودهم في الحياة بما حباهم المولى تبارك وتعالى من بصر وعقل ، حتّى لا يكونوا أقلّ شأنا من الحيوان الأعجم ، الذي يسير في حياته آمنا ، على ضوء تعاونه وتضامنه .

إن التعاون مبعثه المحبّة والألفة ، والمحبّة والألفة هما طريق بناء الشعوب وبناء المجتمعات ، وبناء الشعوب والمجتمعات لا يقوى ولا يتماسك ، ولا يشتدّ في بنائه وتماسكه إلّا باحترام

حقوق الانسان ، والمساوة ، وإنكار الذات ، والأخذ بيد على الفعاد ، وأن الناس جميع في الانسانية سواء ، واء ، على الله عليه الله عليه الماس الماس : إن بالماس : إن المحالة ، محالة محما الماس المحال المعن بالماس المحالة ، على المحالة ، واحما المحال المحل بالماس على المحالة ، ولا محمل المحالة المحلية ، والمحال المحل بالماس على المحلة ، والما المحالة المحلية بالمحال المحلة بالماس على المحلة المحالة المحلة ، والمحالة المحلة المحلة بالماس على المحلة المحلة المحلة المحلة المحلة المحلة بالماس على المحلة ا

אים : ובאט וליאב

التكافل الأخلاقي هو : مسئولية المجتمع عن حفظ الأخلاق وسيانته ، وصيانة قيمه ، ومقاومته للعصاة والمخرين ، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «من وأخرين ، يقول المصطفى معلول ، فإن لاستطح فبلسائه ، فإن رأى منكم منكرا فليغيره بده ، فإن لا يستطح فبلسائه ، فإن بستطم فبقلبه ، وذلك أخفف الاعالى . بالعنام ، والأخلاق ، والدولة الناه من أبي الأسرة السلمة ، والجتمع الراقي ، والدولة الناه ت ، التي تستطيع والملمة ، والجنمة الكراي ، والدولة الناه من أن

إن الاخلاق العم عنصر في تكوين الفرد المكالى ، والاسرة إن الاخلاق ، ومالعات في تحوين الفرد المكالى ، والاسرة المسلمة ، والجنع العناق ، والدولة الناهضة ، التي تستطيع بن المحاف ، ومن المولة الدولة المحاف ، ومن أجل ناك عناق ، ومن أجل الحرص ، لكن بكون ، ومار ، ومن أجل ناك عناق بل المحاف ، وترفي والاخلاق ، ومار ، ومن أجل الحرب مرض الاسلام أشد المحرص على الأخلاق ، لاعداد الأمة التي مرض الأسلام أشد المرص على الأخلاق ، لاعداد الأمة التي تحصل الأمانة ، وترقي الما تماليا للول تبارك وتعانى في أم المحمد في المحمة التي يحمد المحمة التي بع والأخلاق ، وتعمونا ، ومالغانا قالدينا ، ولي بالأحاد ، المناب ، وتصونا ، والمخلا قالدينة ، من المحمد ، ولي في المحاد المنه ، ولي ما قال في المحمد ، منه ، م

د تنه تنغل المعهم الدول مهم الم لا محمد العلم ،

ولا يكون لها كيان ، لأن العلم والأخلاق دعامتان من الدعائم الأساسيّة التي لا تستغني عنهما المجتمعات ، ولا تستغني القوانين عن الضمائر الحيّة الواعية التي تساعد على تطبيقها .

وفي عظم قدر الأخلاق الفاضلة ، وعظيم ثوابها ، قال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «**إن المؤمن ليدرك** بحسن خلقه درجة الصائم والقائم» .

وقال عَلَيْسَةٍ «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الحلق» .

ولا شكّ في أن تربية النفوس على الفضائل بتنمية نوازع الخير فيها ، وتنحية دوافع الشر عنها ، هو بعض ما يفهم من قول المولى تبارك وتعالى : فقد أفلح من تزكّى ^(١٠) وقوله سبحانه جلّ شأنه : فقد أفلح من زكّاها ، وقد خاب من دسّاها ^(١٠)

ولقد لوحظ في تسمية الانسان انسانا معنى الانس والألفة ، ولا تستقيم له هذه الحقيقة إذا كان سيّىء الحلق ، منحرف الغرائز ، والميول ، ومن ثمّ كان الدين كما يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «حسن الحلق» .

روي أن رجلا جاء إلى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فأقبل عليه بين يديه ، وقال : «يا رسول الله : ما الدين ؟» ، قال : «**حسن الخلق**» ، ثمّ أتى إليه من قبل يمينه ، فقال : «يارسول الله : ما الدين ؟» ، قال : «**حسن**

(١٩) الآية (١٤) من سورة الأعلى . (٢٠) الآيتان (٩ ، ١٠) من سورة الشمس .

: مُنْها باعسان» : بالغ دماني زبه مياإ نزا ته ده**قنځا** . «**بسخة كال به** .. ? مقفة لهأ» : بانة د «? زيابا له

الأخلاق أساس التغيير ودعامة الاصلاح :

لا د حکامه المحال محمد ، التخيير ، ودعامة الاصلاح ، كما العان على ذلك القرآن الكريم ، في قول المولى تبارك وتعا الن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم €.....

فيايت يحنع له أزل بحنع لمكاسلا النيال الخال مبعد كاف في المسلام معنا بريحية المحافظة المنافعة في المسلام المحافظة تحال الميلام المحافظة المحافظة المثلية المثلية المحاط المحالا المحافظة تعالما المحافظة المحافظة المحافظة المحاط المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحاط المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحاطة المحاطة المحافظة المحافة المحافظة المحافة المحافة المحافظة المحافظة المحافة المحافة المحافة المحافظة المحافظة المحافة المحافظة المحافظة المحافة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافظة المحافة المحافة المحافة المحافة المحافة المحافة ا محاف الم

والمبادىء والمثل والقيم لا تؤتى تمارها ، ولا يكون لها أقر فعال في النعوس حتى تتمثل في سلوك خلقي وفيع ، يشاهده فعال في النعوس حتى تتمثل في سلوك خلقي رفيع ، يشاهده الناس ويلاحظونه في شحف من يدعو إلى هذه المادىء والمثل والقيم ، والناء يو منه ، ويأتسون بأفعاله ، وبترسمون والمثل ، لأن التطبيق أعمد أثرا في المعرة إلى المادىء خطاه ، لأن التطبيق العلمي أثرا في المعرة إلى المادىء ولا بالمان التطبيق العلمي أثرا في المعرة إلى المادىء ولك ، لأن التطبيق العلمي أثرا في المعرة إلى المادىء ولك ، لأن التطبيق المعوني أثرا في المعرة إلى المادىء والمثل ، فإذا حدث تناقد عن من جرد مالماد أب في المعاد ولع الماد ، فإذا خلك تناقد على حكس نصائحه وارشادانه ، فقد ما يعول ، ولات أعمال على عكس نصائحه وارشادانه ، فن في الما بعد ألمان في المعو إليه ، والمان في بعول به منه ، وليا ققة الناس فيه ، وفيما يلحو إليه ، وبالناني نقد ما يلحو إلى

(17) I' in (11) of melo lear .

حيويّته وتأثيره في النفوس ، وحينئذ تصاب المبادىء والمثل والقيم بالجمود والضياع .

وخير من تتمثّل فيه القدوة الصالحة ، والأسوة الحسنة ، هو المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، فلقد كانت أعماله تطبيقا لأقواله ، وكان سلوكه صورة حيّة لدعوته ، وذلك بشهادة المسلمين وغير المسلمين على السواء ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وذلك لأنّها تربية الله عزّ وجلّ ، وتأديبه ، واعداده . لقد كان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه كاملا في أخلاقه ، كاملا في معاملاته ، وبلغ في ذلك أقصى درجات الكمال البشريّ ، الذي لم يصل ولن يصل إليه أيّ مخلوق ،

> ايمان بالمولى تبارك وتعالى . وشخصيّة كونيّة فذّة ، واضحة الحدود

الأخلاق هي الدين بكل ما فيه :

يمان د بغس بغ نګلا ميلد ممکسو مٽا تابلند مآز روي. پڇلد : مُلاا بايس لي» : پاجي بالقه د ةلث مايلداي مباحساً . «لوجن

(۲۲) الآية (٤) من بعدة (٢٦) . بالمعالي قيمه ند (٢٦) قوك (٢٣) . وقال آخر : «وعليّ سلخها» . وقال ثالث : «وعليّ طبخها» . فقال المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «**وعليّ جمع** ا**لحطب**» .

فقالوا : «يا رسول الله : نكفيك العمل» .

فقال عليه الصلاة والسلام : «علمت أنَّكم تكفونني ، ولكنّي أكره أن أتميّز عليكم ، إن الله يكره من عبده أن يراه متميّزاً بين أصحابه» .

وروي أنّه صلوات الله وسلامه عليه لمّا دخل «مكة» ، يوم الفتح ، في السنة الثامنة من الهجرة ، كان أهل «مكّة» من «قريش» يجلسون . بالمسجد الحرام ، وأصحاب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ينتظرون ما يأمرهم به تجاه هؤلاء الأعداء الذين أخرجوه من داره ، وأمعنوا في إيذائه ، وحاولوا قتله ، ولكنّه عَيَّظَنَّهُ لم يأمرهم بشيء ممّا كانوا يتوقّعونه ، من قتل أو أسر ، بل وسعت نظرته المليئة بالحنان والعطف والشفقة كلّ الموجودين ، وقال لهم ولسانه يفيض رقّة : «ماذا تظنّون أتى فاعل بكم ؟» .

قالو : «خيرا ، أخ كريم ، وابن أخ كريم» . فقال صلوات الله وسلامه عليه : «أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام : لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، اذهبوا فأنتم الطلقاء» .

فبلغت منهم رحمته بهم ، وعفوه عنهم مبلغا عظيما ، وهو في مركز القوّة ، فآمنوا بعد كفر ، واهتدوا بعد ضلال ، وعزّوا

ikinged, est int.

: قىلىقعا! ئالجى، يوم ئالخطا

إن المنعنا و مع المعان العقيلة ، وهم المنعنا العان المحاف المعان المعان المعان المعان المعان العام و المعان ا لمان المعان المعا

وتوله جلّ شأنه : ﴿واصبر على ما يقولون واهجوهم هجرا جميلا ، وذرلي والكنَّبين أولى النعمة ، ومهلَّهـم قليلا﴾~> .

. شاغ نیتمه یولمیک نا مه لیما . نامعلما کا شیع

وقوله سبحانه جلّ وعلا : ﴿يأيها الكثر . قع فأندر . وزناك فكتّر . وثيابك فطهّر . والرجز فاهجر . ولا تمن تستكثر . ولرناك فاعبير ﴾^{(77) .}

(37) الأيتان (33 ، 63) من سورة القلم . (67) الأينان (١١ ، ١١) من سورة المؤمل . (٣٢) الأيات (١ /٧) من سورة المأشر . ففي هذه الآيات الكريمة نجد المنهج الذي حدّده القرآن الكريم لسير الدعوة ولعلاقة المسلمين بالمشركين المعاندين . وهذا المنهج يتمقّل في الأمر بتبليغ الرسالة ، والصبر على العقبات والصعاب في سبيل تطبيقها ، والتخلّق بجميل الصفات ، وترك المكذّبين ليتولّى المولى تبارك وتعالى حسابهم وعقابهم .

وعقابهم . وظلَّ المسلمون يتّبعون هذه الخطَّة إلى نهاية العهد المكّيّ ، فكانوا يعفون عن المشركين ، وذلك استجابة لقول الله عزّ وجلّ : **فوقل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيّام الله ،** ل**يجزي قوما بما كانوا يكسبون ب**⁽¹¹⁾ .

وكانوا يتجنّبون سبّ الأصنام ، تنفيذا لقول المولى تبارك وتعالى : ﴿ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله ، فيسبّوا الله عدوا بغير علم ، كذلك زينًا لكلّ أمّة عملهم﴾<^ن .

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه رغم إيذاء المشركين له ، ومحاربتهم لدعوته يصبر على كيدهم ، ويقابل السيِّئة بالحسنة ، ويجادلهم بالتي هي أحسن ، ويطيع فيهم قول المولى تبارك وتعالى : ففاصبر إن وعد الله حق ، ولا يستخفِّنك الذين لا يوقنون (⁽¹⁾ .

فإذا استعصوا ، واسترسلوا في جاهليّتهم ، أعرض عنهم كاظما غيظه ، آملا في أن يليّن الله عزّ وجلّ قلوبهم للحقّ ،

ناك منه عدميه د دلمسا را زيتديكرا هيد من ناك. «نابعم لعواني فوتي في معدا الله معال».

والله المعضور المسلمان في الجد في المسلمان ومشقة من الحال المحفر من المسلمين في الجد في المشركين ، فقد ورد أن الما تحرب المحفر عنه الما تحف المحف المحمد ، في المحلم المحمل المحف الما تحف الما تحف المحمد ، المحلم المحلم المحمل المحل المحمد عليه معلمان ، المحمد ، المحلم ، المحلم المحمل ، في المحمد ، في المحمد ، المحمد ، المحلم ، المحلم المحمل ، المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد ، المحمد المحمد ، المحمد المحمد ، المحم عمد محمد ، المحمد ، المحم معمد ، المحمد ،

ميلد ممكسي ملما ترابعد ثلما رابس راه وجهنا المد على على على العربي على المعارين المدة المحمدة المرتبية المعامل المحمدة المرتبية المحمدة المرتبية المحمدة محمدة محمدة محم محمد المحمدة محمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمة المحمدة المحمدة محمدة محمدة المحمدة المحمدة المحمدة محمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة محمدة محمدة محمدة المحم محمدة المحمدة المحملة محمدة المحمدة المحمة محم محمدة المحمدة المحمة محم محمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمة المحمة المحمدة المحمدة المحمة محمدة المحم محمدة المحمدة محمة محمدة محمة المحمة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحمدة المحم

سن ترسي من المحالي المحالية المراكبة المحالية المحال

موفلحةل «مَكره» ، بمتعاقا قينا رابط بهملسلاً بَشَة ملقاء

بالحلم ، وضبط النفس ، والتسامح الذي لا مثيل له ، على الرغم من أن حوادث التعذيب والايذاء كانت كفيلة بأن تخرجهم عن طورهم ، وتثيرهم إلى أقصى درجة ممكنة

في العهد المكّيّ وضعت القوانين الكلّيّة :

لقد وضع الاسلام في العهد المكمّي القوانين الكلّيّة ، التي تقوم عليها حياة الأقراد ، فنظر إلى الحياة الزوجيّة على أنّها حياة مودّة ، ورحمة ، وسكينة بين الزوجين ، يقول المولى تبارك وتعالى : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها (٢٠٠)......

فالسكون إليها معناه : الشعور العميق بالسعادة والطمأنينة ، ممن خلالهما يحسّ الزوجان بالمودّة والرحمة المتبادلة . وهذه هي نقطة البداية في سبيل تكوين الأسرة السليمة في عمرها الطويل ، وحياتها المديدة .

ولهذا جاءت الشريعة الاسلاميّة مؤكّدة توصيتها للزوج باعتباره الرئيس للأسرة ، والمسئول عن البيت ، ومالك زمام الأمر والنهي فيه أن يراعي جانب العشرة الطيّبة ، وأن يؤسّس علاقاته على الحسني والمعروف .

وحرص الأسلام على أن تكون العلاقات بين الأفراد في الأسرة حسنة ، وأمر الأبناء بالاحسان إلى الآباء والتلطّف معهم ، مالدعاء لهم تقديرا لجهودهم التي قاموا بها ، ووجوب طاعتهم

٣٠١) الآية (٢١) من سورة الروم .

إلا فيما يغضب المولى تبارك وتعالى ، تقديرا لدورهم الكبير في تربيتهم وتنقيفهم ، وعرفانا هم بالجميل ، وحسن الصنيع ، حتى ولو كانا غير مسلمين ، وأولى الأم مزيدا من العناية في ذلك ، يقول المولى تبارك وتعالى : **«ووصينا الانسان بوالديه** ، فلا ، يقول المولى تبارك وتعالى : **«ووصينا الانسان بوالديه** ، قلته أقمه وهنا على وهن ، وفصاله في عامين ، أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير ».⁽¹⁷⁾

وقد جعل المول تبارك وتعلى حسن معاملة الوالدين في وقد جعل المول تبارك وتعلى حسن معاملة الوالدين في الرتبة الثانية بعد عبادته مبشرة ، وذلك في مواطن كثيرة متعقدة في القرآن الكريم ، يقول الحسان ، إما يلمن ولك ألا تعبدوا إلا إياه ، وبالوالدين إحسان ، إما يلمن ولك ألا تعبدوا إلا إياه ، وبالوالدين إحسان ، إما يلمن عندك الكبر أحاثها أو كلاهم ، فلا تقل فما أف ولا تنها ، وقل فما قولا كويا ، ولا تقل فما جناح الذل من الوحة ، وقل إت العهما ، كم تيايا مغيراً الا

ولقد غرس المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في نفوس أحسحابه هذه المبادىء التي دعا إليها القرآن الكريم ، وأعتممم للهوض بالرسالة قبل أن تقوم للاسلام دولة ، بزمن ليس بالقصير ، يقول المول تباك وتعال في كتابه الكريم : (واللدين استجابوا لرتهم ، وأقاموا الصلاة ، وأموهم شورى بينهم ، وممّا رزقناهم ينفقون . والدين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون . وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجوه ((٢) الآية (٤ () من سوة لقعان .

(٣٠ نا ما يعد نام (٣٢ ، ٢٢) ، كاليا ٢٢ .

V31

على الله ، إنّه لا يحبّ الظالمين . ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ ، أولئك لهم عذاب أليم . ولمن صبر وغفر إنّ ذلك من عزم الأمور ﴾ (**) .

وهكذا ربّى الاسلام المسلمين على هذه المبادىء ، من : الصبر ، والشورى ، والانتصار للحقّ ، وهم لايزالون في فترة الضعف ، قبل أن تقوى شوكتهم ، ويشتدّ ساعدهم ، وتكون لهم دولة ، لأن هذه الصفات هي من صفات المؤمنين الصالحين للقيادة ، وتلك هي مؤهلات القيادة ، التي يتأهّل بها كلّ من يستعدّ لأن يتولّى شؤُون الحكم والسياسة .

وقد نزلت الآيات التي تتحدّث عن هذه الصفات في وقد نزلت الآيات المذكورة في سورة «النحل» ، والتي تضع الأساس لدستور الأمة الاسلامية كلّها ، في سلوكها ، وفي معاملاتها ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : هإن الله يأمر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذي القرلى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلّكم تذكّرون . وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، إن الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثا ، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ، أن تكون أمّة هي أربى من أمّة ، إنّما يبلوكم الله به ، وليبيّن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون هذ^{يه}.

(٣٤) الآية (٩١ ، ٩٢) من سورة النحل .

: تلمك شيَّالسنا قريمة مجلسكا

إن الاسلام في حقيقته ليس غير ثورة انسلانية شاملة ، ودعوة عالية ، تهدف أول ما تهدف إلى تأليف القلوب ، وتوحيد المعور ، وجعل الدين الحنيف واحدا في جميع الأم على اختلاف أنواعها .

وهو عقيدة التوحيد ، ولايان بالمول نباية وسيقو ، وملائكته ، وكنبه ، ورسله عليهم الصلاة والسلام ، من غير تفرقة ، وبدون تمييز .

وإن التربية الاسلامية التي نقوم في أساسها على الايمان بالمولى تبارك وتعالى ، والايمان بقدرته ، هي طريق التحرّر من كلّ قيود الذلّ والحوف ، وتكوين الضمير الحيّ القويّ ، وتوجّه حساحبها في أعماله وفي أقواله التوجيه المحصصا السليم ، وتمنعه من الاعوجاج والانحراف ، وتدف به في طريق الصراط من الاعوجاج والانحراف ، وتدف به في طريق الصراط المستقيم ، وهذه التربية لها من التأثير القويّ والسيطرة بلا حدود في نفس صاحبها ما لا يستطيعه أيّ قانون وضعيّ آخر ، أو مذهب فلسفيّ .

لقد وحدت التربية الاسلاميّة بين جميع المؤمنين من جميع الأمم ، وجعلتهم جماعة واحدة ، وجبهة متّحدة في مواجهة قوى الشرّ والالحاد ، وأقامت العقيدة بتسامحها مكان العصبيّة ، وذلك هو الطريق إلى توحيد الانسانيّة .

وقد وضع المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أسس تلك التربية معتمدا على ما يقوّم المسلمين من مواهب ، وما رام فيهم من تهيّؤ واستعداد ، فاهتم أوّل الأمر اهتاما كلّيا بالأطفال ، فكان يرفق بهم ، ويداعهم ، ويوضى بهم الآباء والأمهّات ، ويبذل جهده في تعليمهم وتهذيبهم ، لأنّهم فلذات الأكباد ، ورياحين الآباء والأجداد ، وهم عدّة الغدّ ، وأمل المستقبل ، المستقبل المشرق بنور المحبّة وضياء المودّة ، فكيف لا تهتمّ الأمّة بهم ، وكيف لا تعتني بتعليمهم وتثقيفهم ، وتزويدهم بالأخلاق الفاضلة ، ونبيل المزايا ، وشريف العلم .

واهتم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بالشبّان والشابّات ، فأحسن عليه الصلاة والسلام توجيههم ، حتّى كوّن منهم رجالا ونساء مؤمنين برسالته ، متفانين في نصرته ، عاملين على نشر دعوته ، واثقين من وعد المولى تبارك وتعالى للمؤمنين الصادقين بالنصر ، شاعرين بمسئوليّة العبء الملقى على عاتقهم .

وقد كان هذا الاعداد متّسما بالهدؤ ، والعمق ، والأناة ، ليتعوّد المؤمنون على الصبر ، وقوّة الاحتمال ، وعدم القلق ،

ومه ايانالا متيم كسكا مايمالا تسمالة لعله ، لللال وأسما ن حسمبال. لهيه التمتة ، قليلال منخبان محمناه قايم الهناهي ، لطلب متيوي ، مميلخما مميق ، ميماسا علثم ، وكاسكا درحاله الله

تدأ د سهفناا بي لمميئات تعده د دردعابدا منه قققه د كاليجأ ريتى، د كالج، هيلد ممكسو مثلات ساملت رحظصطا لوثابدأو المعاق، د تنامكا ردتام د تنالسها الح ن ماتماً مع ابمالا في صلاق واخلاص .

إن الأخلاق الاسلامية تحقق كل الحير لكل فرد ، ولكل جماعة ، وفي كل بيئة ، وفي كل عصر ، وفي كل حالة ، وتماذ بأنها سمحاء ميسورة ، لا اعنات فيما ، ولا إدهاق ، وتمثاز بأنها سمحاء ميسورة ، لا اعنات فيما ، ولا إدهاق ، بلا تكليف عا لا يطاق ، وتتسم بالشات ، والدوام ، ولا تكليف عا لا يطاق ، وتتسم بالشات ، والدوام ، ولا تكليف با لا يطاق ، وتتسم بالشات ، والدائم والدوام ، وهي تستمد من الدين قوة جتارة نافذة ، ثلام على الدوام ، وهي تستمد من الدين قوة جتارة نافذة ، ثلام على الدوام ، وهي تستمد من الدين قوة جتارة نافذة ، ثلام السلم بها في السر والعلن ، وفي السراء والضراء ، وذلك لأن المسلم بها في السر والعلن ، وفي السراء والضراء ، وذلك لأن المطاع ، لأنه منا أمر به الله عز وجل ، أو نهى عنه .

يشاطرا فالأساا : الثان

دايقظا قيادي ومتلجا واباإ : مه ريخدامال لفلاتا تابعلى ريظميطا بابق ، نيجانخاه ريخابا ، نيحالسال لعالج فيما وميني تسمأ قمحه لمما لذا : ميلد ممكس ملّنا فقد برئت منهم ذمّة الله تبارك وتعالى» . إن هذا الحديث النبويّ الشريف يدعو إلى تنمية الأخوّة ، ودعم روابط الودّ والألفة ، والحفاظ عليها بين الأفراد والجماعات ، على أساس من التعاون ، وتجعل منهم أسرة واحدة متآخية ، متعاونة على الخير .

والاسلام بما افترض من زكاة ، وما أوجب من صدقة ، لم يفترض في مجتمعه أنّه مجتمع متسوّل ، ينتظر اللّقمة واللّقمتين ، والتمرة والتمرتين ، بل افترض أوّلا وقبل كلّ شيء أنّه مجتمع عامل جاد ومتكافل ، وإلّا فما فرض الزكاة ، والمصطفى صلوات الله وسلامه عليه يقول : «اليد العليا خير من اليد السفلى» .

و : «خير الصدقة ما كان عن ظهر غني» . و : «من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله» .

و : «والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله ، أعطاه أو منعه» .

و : «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ، تردّه اللّقمة واللّقمتان ، والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه ، ولا يفطن له فيتصدّق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس» .

فالعفّة بالعمل، والتعفّف مع العلّة والعجز ميزان الخلق الاسلاميّ في منهجه الماليّ ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : ﴿**للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله** ،

نه دليندأ للمالجا معبسة، نكرنا في البه نابعيلمتسيا لا ن افالحا سالنا نابالسيا لا به معاميسا موفقات ، خفقتا ب الناب بالق من شار بن من الله بنه علمان . ت السري الق من الله تشار بن من الله على الله على الله مركم الم

تسال : بالا – هند يامة مَنَّا بِحِنى – بَنِهُ مَنْ مِنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ مَنْهُ عَنْ متال مَنْ ، بِالمحدَّة متال مَنْ ، بِالمحدَّة عَنْقُ مَنْ بَاسَ المَس

شمة قال : «يا حكيم : إن هذا المال خضوة حلوة ، فمن أخماء فالمخافة فقد به ولك له فيه ، ومن أخده بإشراف نفس بيارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خد من اليد السفلي .

محمد — هند برامة مثلًا بيخبى — تخيمسطا بكر بمبأ نالان . هنه ملبقي ناأ برأية دللهماا برا لميكر-

ماد، – هند رالعة مثلًا ريحن – بالمخا رب سمد ناإ لمَّهُ يحمَّا» : بالمخا رب سمد رالقه ، لديث هنه رابقي ناأ رؤل هيلهما ملك محمداً ريحاً ، مِترك ركة رئيملسلاً سمعه لو لإسمَّعُهُ مَقَدَّ مَعَالًا الله نه مَقَدًا الله مَعَالًا مَن المُ

حتَّحہ عُ<u>لَقَة</u> عُلَما الله بعد سالا ن مالحاً آمِیک آ_{ن ک}و مالاً توقی

وفيا، بن ما يوليا، بريان بريان بنايا، بريان بنيا، بنيا، سريار .

. قَيْضًا قَيْعِهُ نِهُ (٢٧٦) مَنْ اللَّهُ (٢٠٠)

إن في هذا الحديث تنفيرا من أن يكون المؤمن صاحب اليد السفلى ، وفيه حتٌ على التعفّف ، وأخذ بالأسباب إلى الاستغناء ، ولو بحمل الحبل على الظهر والاحتطاب .

ولكن ، قد يقع العجز ، وتمنع العلّة عن الكسب ، وقد يموت العائل وله أطفال صغار جياع ، وقد تأتي حوادث الأيّام على ثمرة الكسب والعمل ، بل قد تأتي يمتدّ بالانسان السعي إلى دار غير داره ، وأرض ليس بها أهله وصحبه ، والمال قد نفذ ، وهو يبغي العودة إلى الأهل والصحب ، وما إلى غير ذلك ممّا لا يحصيه العدّ من حوادث الزمن ، وعاديّات الأيّام ، وصروف الدهر .

فهل يترك هؤلاء للأحداث تبطش بهم ، وللحوادث تنكّس رءوسهم ، ولصروف الزمن تهدم بنيانهم ، وكلّ فرد من الأفراد معرّض لذلك ، فلابّد إذن من التكافل بين أفراد المجتمع ، ولابدّ من فرض الزكاة ، ووجوب التصدّق .

إنّنا أمّة شبّه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أمرها في توادّها وتعاطفها وتراحمها بالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمّى .

وليس هناك شيء أعظم ، ولا أقوى ، ولا أبرّ وأكرم من هذا التماسك والتعاون في طبيعة الجسد الواحد ، فمن المعروف أن الجسد إذا أصيب منه جزء انشغل الجسد كلّه بالجرح المؤلم ، فلا تزال الاشارات تعمل ، والامدادات تتوالى ، والحرّاس يسهرون على الجرح ، يقدّمون إليه ما يصل من عطاء مفيد حتّى يندمل ، ويعود الجسم سليما معافى .

موفظاهتو همتابوة في نيدولاا راك مه لمحسطار المنه. تسلّح نايا، رسأ ما لكاله لمتياا لمال شاك نا، ، وهجابة. يحه فلة ، لعيم لمتعجلة تمعجلنا سناك تمعجان محدكأ ماليا لهذ رائي يحالة تما يحك لينا لهذ رائق يحاا ترتما

رتحافياا بافلاتاا : لعبا

الالتجام المالية على المالية المالية المالية المالية المحتمع المحتال الكريما المحتالية عن بعد المحتابي المحتمة المحتمة المحتمة المعلم المعلم المعلمة المحتمة المعلما المحتمة المعلما المحتمة المحتمة المحتمة المحتمة المحتمة ا المحتمة ال محتمة المحتمة المحتم

واقد أمر المول تبارك وتعالى عباده المؤمنين بأن يستعدّوا الحرب التى لا مفر منها ، لمافع العدوان والشرّ ، ولحفظ الأنفس ، يقول المول تبارك وتعالى في كثابه الكريم : وأعلوا لهم ما استطعتم من قوة ومن وباط الحيل ، توهبون به عدة الله وعدوّكم (٣٠) .

ميغ يچهكإا بمكاا خلتخ قيقاا ن.م وللعتسارا مابلدا. نالم: آلا يغ دقيقاا ويماء دقدللعتسكاا تتاجىء نخكانتخا. . نالام.

ناً لمعب هذآ هیلد ممکسع مُنّا تابعلت رحظتها نبد ردی الهاق ، «**رحمها قابقا نا کا**آ» : راق تدیکرا قیکا مذه ^بلا الائ

(٣٣) الآية (١٢٠) من خبوة (٢٠) قولاً. (١٢٣) الآية (١٢٠) من خوالاً الألغان .

مي العدو عن بعد بما يقتله أسلم من محاربته على القرب بسيف ، أو رمح ،أو حربة . وإطلاق الرمي في الحديث يشمل كلّ ما يرمي به العدو ، من : سهم ، أو رمح ، أو رصاصة بندقية ، أو قذيفة مدفع أو طيّارة . فوهناك أحاديث نبوية شريفة كثيرة تحتّ على الرمي ، منها : قول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : «من عُلّمَ الرمي منها : فول المصطفى عليه : «إن الله ليدخل بالسهم الواحد تلاثة نفر الجنة : صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير ، والذي يجهّز به في سبيل الله ، والذي يرمي به في سبيل الله».

وهذا كما قال بعض المفسّرين من قبيل : «الحج عرفة» ،

بمعنى أن كلًّا منهما من أعظم اركان في مكانه ، وذلك لأن

وينطبق هذا الحكم على الذين يصنعون الذخيرة على اختلاف أنواعها، سواء أكان سلاحا بريًا، أو جويًا، أو بحريًا، فيشترك في الأجر الصانع، والجهّز، والذي نضرب به ويجّهه إلى الأعداء.

ب فالواجب على المسلمين بنصّ القرآن الكريم أن يصنعوا ما تحتاج إليه القوّات والجيوش من الآلات ، المدافع بأنواعها ، والبنادق ، والدبابات ، والطائرات ، وما إلى غير ذلك من قوى الحرب ، لئلا يكونوا تحت رحمة من يصنع الذخائر والمعدّات

100

موند لهعنه دلث ناي ، ومعالمعداً، وهجنه دلث ناي ، قيريكا. . لمنه معهمه، التحريرية بالمرابطة التحريرية. التحريرية بالمرابطة التحريرية بالمرابطة التحريرية.

بخيء مشيعا الله لهيك محتا تالدلسطا أكر ية ه يهمالا مالمكان رالتقا تكا تمدلسه لولشه، متيافكرا بح له ه ديتقتياله أكرية ولد مويكرا متياكتا ميكا تقلقا ملح به يوف مالهجما قاآ مه له اكن ديالدنما

إن القصد من عذا الاعداد الذي أمر به المول تبارك وتعالى ، هو أرهاب الأعداء ، لأن الأعداء إذا علموا أن السلمين متأهتون للقتال ، ومستعدون له ، ومستكملون لجميع الأسلحة والمقدات خافوهم ، وفي خوفهم منهم فوائد كثيرة للمسلمين ، ويكفي على الأقل أنهم لا يهاجمون بلادهم ، ورتما طلبوا المسالة والأمان

عامده البيب في نقلفانا نامملسلاا وبند المنه سناج رايا. قائد تاللان ب بند تحقيم شيم عليه الله . بالله تالك الله تالية عابي عابي تالية المعاد للإماب

وللمدل فان الموق بنيان ولمان بعد العربية عداد فرهاب الأعداء : فروط تنفقوا من شيء في سبيل الله يترف إليكم ، وأنتم لا تظلمون (٢٠٠٠ .

لمهد راد را آلاً المحاسما بمحد رفي قالفاكا ن لا لمقا ن الذا را لا على معلم ميلد معلمه مثلاً ترابلم حطما ، «شابة» قابن رفي شاح لا معصمه معاسم في غربة الموان المترق في علم قابغاً ما ملم تشمياً ن أ با

(١٨٦) الأية (٢٠٠) من سوة الأنفال .

VOL

بـ «الجزيرة العربيّة» ، وتلفت فيه الثمار ، ونفق فيه الكثير من الدّواب ، وقد أظهرت هذه الغزوة الايمان العميق الفيّاض ، الذي تمتلىء به النفوس ، وتسعد فيه .

لقد أنفق عُټّان بن عفان ـــ رضي الله تعالى عنه ـــ كلّ ماله ، وكان يقدّر بأربعة آلاف درهم .

وتبرّع غالبيّة المسلمين كلّ بما يقدر عليه ويستطيعه ، مشاركت النساء الرجال في التبرّع ، وجهّز كلّ محارب نفسه بما لديه من أسلحة ، حتّى تهيّأ الجيش واستعدّ بقوّة الايمان مالمال .

وفي العصر الحديث صار الانفاق على تهيئة الجيش «اعداده يدخل في ميزانيّة الدولة ، وتفعل ذلك جميع الدول ذات النظام الثابت .

دات النظام التابي . الولقد حذر القرآن الكريم من التقصير في هذا الانفاق ، مذلك في قول المولى تبارك وتعالى : ﴿وأنفقوا في سبيل الله ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾(**) .

خامسا : التكافل الاقتصاديّ

التكافل الاقتصاديّ هو : العمل على حفظ الثروات ، وزيادة الانتاج ، والعمل على تنميته ، والابتعاد عن كلّ ما فيه ضرر . وقد أمر الاسلام بمنع السفهاء من أيّ تصرّف في أموالهم ،

٣٩) الآية (١٩٥) من سورة البقرة .

وأسند إلى المحتمع حق القوامة عليم، يقول المول تبارك وأسند إلى المحتمع حق القوامة عليم، يقول المول تبارك وتعال في كنابه الكريم : **(ولا تؤنوا السفهاء أموالكم**). وأوضح الاسلام ما يجب أن تكون عليه العلاقات المحتصادية بين الناس ، وذلك لأن الاسلام لا يقيم هذه المحتصادية بين الناس ، وذلك لأن الاسلام لا يقية النظم العلاقات على أسس فنعية مادية ، ثم تفعل بقية النظم العلاقات على أسس فنعية مادية ، ثم تفعل بقية النظم العلاقات على أسس فنعية مادية ، ثم تفعل النظم العلاقات على أسس فنعية مادية ، ثم تفعل بقية النظم العلاك ، وإلى يقصل على أسس إنسانية خلقية ، يققق الماس ، بعضهم مع بعض ، والتواحي بالبر والحد والاحسان ، واحترام المنحفية الانسانية التي كومها المول تبارك في ذاته ، واحترام المنحفية الانسانية العي أنه في قياد ، ومنا الاسلام عيد أن أحيث الاسان على أن في ذاته ، ونخط المان تربل أحيث الانسان على أنه في في ذاته ، ومع وله ما يكو لنفسه . وما ناك الاسلام المادية على أسس إنسانية خلقية ، وبأنه يقيم هذه الأمور المادية على أسس إنسانية خلقية ،

ولعل هذا هو أسمى وأهم ما يتاز به النظام الافتصاري في الاسلام علما مالك النظم ، التي طبقت وتطبق الآن في غلنة الشعوب

وفي سبيل توطيد هذه الدعامة وترسيخها ، وتحقيق ما ترمى إليه من أخراض ، وضع الاسلام أمثل نظام للتكافل والضمان الاجتماعي ، وسنّ أحكاما كثيرة لتحقيق هذا التكافل ، وهذا الضمان ، فأوجب على الأغنياء أن ينفقوا على الفقراء والعاجزين

(.3) Il in (0) an melo limba.

عن الكسب من أقربائهم ، فحقّق بذلك التكافل في نطاق الأقرباء .

وأوصى القرآن الكريم في أكثر من آية قرآنية كريمة ، وأوصت السنة النبوية الشريفة في أكثر من حديث بالجار القريب ، والجار البعيد ، حتّى لقد قرن القرآن الكريم وجوب الاحسان إليهما ، والبرّ بهما ، بوجوب عبادة المولى تبارك وتعالى ، وعدم الشرّك به ، ووجوب الاحسان إلى الوالدين ، فحقّق الاسلام بذلك التكافل في نطاق الجيران في المساكن . وأوجب على أهل كلّ حيّ ، وقرية ، وبلدة ، أن يعيش بعضهم مع بعض في حالة تكافل وتعاضد ، يرقّ غنيّهم بفقيرهم ، ويسدّ شبعانهم حاجة جائعهم ، حتّى لقد ذهب بقيرهم ، ويسدّ شبعانهم حاجة جائعهم ، حتّى لقد ذهب الى مسئولية البلد الذي يموت أحد أفراده جوعا ، فيدفع أهله الدية متضامنين إلى أسرته ، وكانّهم شركاء في موته ، فحقّق الاسلام بذلك التكافل في نطاق الحيّ ، والقرية ، والبلدة .

واوجب الاسلام على بيت المال ، وهو ما يسمى ، لا بالم بالان «وزارة الخزانة» ، أو «وزارة الماليّة» ، الانفاق على العاجزين ، والشيخ الفاني ، والمرأة ، في حالة إذا لم يكن لواحد من هؤلاء من تجب عليه النفقة من أقربائه .

وأوجب الاسلام في حالة الشدّة والضرورة أن يعود القادر على المحتاج بما يسدّ حاجته ، كما تدّل على ذلك الأحاديث النبويّة الشريفة ، والتي رواها عن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أبو سعيد الخدريّ ، وأبو موسى الأشعريّ ، وغيرهما من

- نيعجباً وميلد بالعة مثلاً نايمنى – قبالحسطاً وي الله تيقيق ، فالناح تمادياًا منه لمليفي ليبس في تتالي فيم لعادة لوية وممالياًا وي ، بنايذاً نبه ميا تولمقا مالكشاً .لكر «لوباا» وتحف ، لا يشال يذ سيلاًا . لا يشال يذ سيلاا وليناً نبه لا ين ين ينالاً، به لي لا ين لا ين العب تشملها تيكلنا به يع الماه .

وهذا يعنى من الناحية العلمية جعل الصيرفة ، بما فيها من سلق للنقود وخزنها ، وخلق النقود الحسايية بيد الدولة وحدها ، حيث جعل الاختصاص في مثل هذه الأمور لبيت المال ، ودار الضرب والصيرفة ، التي تخلق النقود الاثنانية .

يغول المول تبارك وتعالى في كنابه الكريم محرّها الربا ، وستوغّدا من يتعامل به بالحرب من المول سبحانه عز وجل ، وستوغّدا من يعالى به بالحرب من المول سبحان عز وجل ، وسال عليه عن المعالى الله وسال من المعال في في المعال فاذلوا بعرب من الله ورسوله هنا. . واعنه المصطف حمال الله وسال مع عليه في قراب في رواية

غرابی نے مابق نے میلد ممکن ملک تاکم کو کو میکن معدی ان شید ، – مند المد مثلا یونی – مثلاً عبد نبر براند . براند : «لی سال یا یک ترکی مثلا یا میں نام» ، براند بردایم میں : الق ، میلمان ، (دایم میں : اق ، میلمان مردایم میں الاسلام الاحتکا ، الاستخبار ، ایک الک

ن قاف لعهنه ركار ، بالمستغلال ، لاتحام المحسلا المرتح. قابل في عابل ، فيطنا المتحاري الاجتماع المعال المالا بالعاد في عليه المحمد على معالى المنقل المحمد الم

. قَيْضَا فَي مِنْ مَنْ الله (٢٧٩ ، ٢٧٩) عَالَيْ الله (٢٧٦ ،

المجتمع ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، وتدلوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون﴾(**) .

وروي أن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه استعمل على صدقات «بني سليم» رجلا يدعى «ابن اللّتيبيّة» ، فلما جاء يحاسبه قال : «هذا مالكم ، وهذا هديّة أهديت لي» ، فقال رسول الله عييية : «هلّا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا» .

وكذلك حرّم الاسلام العدوان على أمن المجتمع ، وإشاعة الفوضى والاضطراب ، يقول المولى تبارك وتعالى في كتابه الكريم : فولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ، وادعوه خوفا وطمعا ، إن رحمة الله قريب من المحسنين (⁽¹⁾) .

وفي سبيل توطيد هذه الدعامة ، وتحقيق ما ترمي إليه من أهداف ، حبّب الاسلام إلى الأغنياء التصدّق على الفقراء والمساكين ، زيادة على الأمور الواجبة عليهم ، وجعل هذا التصدّق من أكبر القربات وأعظمها أجرا ، وجعل اكتناز الأموال ، وعدم انفاقها في سبيل الله عزّ وجلّ من كبائر المعاصي ، وتوعّد المكتنزين بأشدّ عقوبة يوم القيامة . والآيات القرآنيّة الكريمة التي وردت في ذلك تجلّ عن الحصر ، ولا تكاد تخلو منها سورة من سور القرآن الكريم .

> (٤٢) الآية (١٨٨) من سورة البقرة . (٤٣) الآية (٥٦) من سورة الأعراف .

إن الذكافل الاقتصاري في الاسلام نسيح وحده، منقطه بن الذلار ين النظم الاقتصارية الأخرى، فهو لا لمانيا بن النظم النام في الوقت الحاضر ، في معوسا الماليا النظم السالدة في الوقت الحاضر ، في معوسا المالية ما ولك مناق ، في تنابع المعلم المالية ما ، ما ما من ما ما مالك ما ، في من ما ، من من ما ما ، من من منه ما مالك ما ، في منه ما ، من من منه ما ، من منه ما

PRINCE GHAZI TRU FOR QUR'ĂNIC THOUGHT

خاتمية

هذه هي الخطوط العامّة في ميدان الجانب الاجتماعي من الاسلام ، والتي تعدّ مبادئه في هذه الناحية ، وهي إن دلّت علي شىء فإنّما تدلّ على أن الاسلام ليس دين عقيدة فقط ، وليست مهمّته تنظيم العلاقة بين الانسان وخالقه سبحانه جلّ شأنه فحسب ، وإنّما هو عقيدة وشريعة ورسالة ، الغرض منه : توجيه الانسان إلى جميع نواحي الخير في الحياة .

والابتعاد به عن كلّ مناحي الشرّ التي تؤدّي به إلى الهاوية . إن العقيدة هي الأصل الذي تنبني عليه الشريعة ، والشريعة أثر لتلك العقيدة ، ومن ثمّ فلا وجود للشريعة إلّا بوجود العقيدة ، ولا ازدهار للشريعة إلّا في ظلّ العقيدة ، لأن الشريعة بدون عقيدة تصير ناقصة القوّة المعنويّة ، التي توحي باحترام الشريعة ، ومراعاة قوانينها ، والعمل بموجبها .

والاسلام يحتّم تعانق العقيدة والشريعة ، بحيث يتلازمان فلا تنفصل إحداهما عن الأخرى ، فالعقيدة أصل يدفع إلى الشريعة ، التي تأتي تلبية لانفعال القلب بالعقيدة ، فمن آمن بالعقيدة فقط ، أو أخذ بالشريعة فقط ، لا يكون مسلما ، ولا سالكا في حكم الاسلام سبيل النجاة .

وإن القوانين الوضعيّة مهما كانت صارمة وقويّة ، وبلغت في الشدّة منتهاها ، فإنّها لا تستطيع أن تسيطر على الفرد السيطرة الكاملة ، وتجعله يسير على نهجها ، لأن السلطة التي تقوم على تنفيذ هذه القوانين لا تستطيع أن تراقب كلّ فرد من أفراد

المحتفة ، في كلّ لحظة وكلّ وقت . وكن القوانين الالمئيّة التي تحد عديمة متكلمان بنابعال . المحتق ، معصفاً لحد دلبة عالمة لن الأفراد قبلية الله سهما ، تحقل الأفراد ونفوسمهم ، تحمل من المقال منه مالما لله المحل المسال السلطة التي تنفذ هذه المعال المعال المنع للمنا المحل المحل اللغا المند ، سالمعال المند مساف يمنا المحل المنا المعلك المنع ، ألّ تاء قليقطا نامد مسف تحيا المحل

عهاا الجيمقة في فرال بثأ تران قمليقعاا نابح ترقان ليحو نابحي نثلا لعفه هعفدته د بينجرا لبس ليا مماشياو د محكاموا. د ميف شيعيد يجذانا هنامهما، د كرلعته شابلة ليخ يحتاا قدلمجلا. . لهيا يحقننو د للبيا ليخ يحتا قدلمجلا.

ملمعا لنسخو ، متمايعا لسطلخ نالسنكا ركعة قمليقعال. . هبقاية بيونانا بمه رالعق مايلة ركمالة ، ما لنقتو.

وبالعقيدة نضمن سلامة الفرد، وسلامة المجتمع، وصلاحية كلّ منهما، لأن كلّ فرد في المجتمع سيبذل قصارى جهده وأقصى ما يستطيع في تأدية واجبة على الوجه الأكمل، ومتى صلح الفرد صلح المجتمع .

ونقفا المولى تبارك وتعالى إلى كل ما يحبّ ويوضى . وأعاننا على أنفسنا . وأنار لنا بصائرنا . وقوّي بالاسلام قلوبنا . وقوت بالاسلام السبيل . ينصفوا المولى ، ونعم النصير .

المراجمع ۱ _ القرآن الكريم . ٢ _ الجامع لأحكام القرآن . للقرطبي ٣ _ فتح الباري في شرح صحيح البخاري ـ لابن حجر ٤ _ شرح صحيح مسلم للنووى لابن هشام د __ سيرة الرسول ٦ _ الروض الأنف للسهيلي مفاتيح الغيب، المشهور ب «التفسير لفخر الدين الرازي FOR OUR'ANIC TH ٨ _ المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلاميّة ، سبتمبر سنة ١٩٦٨م ٩ ـــ مع القرآن في دّابه ومعاملاته لعبد الحسيب طه لعبد الحميد ١٠ ـــ القرآن حياة وعصمة محمد بلبع لمحمد الراوي ١١ _ الدعوة الاسلاميّة دعوة عالميّة

IDFI

~~~ A L V : محمناكا – ..... <u>مد</u>لخ \_\_ خامساً : التكافل الاقتصادي . . يحدنهما الفلاعا : أمبا . يحشدهما بالفلاطا : أطلك איש אישאי אוראו אידאין אייאי וראין איזאי אוראו איז אין . والعا معتجا GHAZI TRU ع – الفصل الثالث : <u>بالثا المعفا</u>ا - 3 . قىسىڭما قلىم ٧٦ يانا لعفا -. ىمغاا قليم . مَيْدَلِمَتِكَا دْرْجَابِلَا بِعُ سِلْسَكَا ٢ - الفصل الأول : تەلقە — ۱ ويمنيها

มากระทางสามารถาก สามารถาก สามา สามารถากสามารถาก สามารถาก สามารถาก สามารถาก สามารถาก สามารถาก สามารถาก สามารถาก สามารถากสามารถาก สามารถาก สามาร

# صدر من هذه السلسلة

الدكلتبور حسلن باجلودة ١ ـــ تأملات في سورة الفاتحة الاستاذ احمد محمد جمال ٢ \_ الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه الأستاذ نصدير حمصدان ٣ \_ الربسول 😹 في كتابات المستشرقين الدكتور حسين مؤنسس ٤ \_\_ الإسلام الفاتح الدكتبور حسبان محمد مرزوق وسائل مقاومة الغزو الفكرى الدكتور عبيد الصبور مرزوق ٦ \_\_ السيرة النبوية في القرآن الدكت ورمحم دعلى جريشة ٧ ـــ التخطيط للدعوة الاسلامية الدكتور أحمد السيددراج ٨ ... صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية الأستاذ عبد الله بوقس ٩ \_ التوعية الشاملة في الحج ٩ ــــ التوعيه الشامله في الحج
 ٩ ــــ الفقه الاسلامي أفاقه وتطوره الدكتور عباسحسن محمد د. عبد الحميد محمد الهاشمي ۱۱ لحات نفسية في القرآن الكريم الأستاذ محمد طاهر حكيم ١٢\_ السنة في مواجهة الأباطيل ----الأستباذحسين أحميد حسون ١٣\_ مولود على الفطرة ----الأستاذ محمد على مختار ١٤\_ دور المسجد في الاسلام الدكتور محمد سالم محيسن ٥٠ تاريخ القرآن الكريم -----الأستباذمحمد محمود فرغلى ١٦. البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام الدكتور محمد الصادق عفيفي ١٧\_ حقوق المرأة في الاسلام ··· الأستاذ أحمد محمد جمال ۱۸ القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [۱] الدكتور شيعيان محمد اسماعيل ۱۹ القراءات أحكامها ومصادرها الدكتور عيبد الستيار السعيد ٢٠\_ المعاملات في الشريعة الاسلامية الدكتور على مجمد العماري ٢١\_ الزكاة فلسفتها وأحكامها الدكتبور أببو اليبزيبد العجمي ٢٢\_ حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم الأستباذ سيبد عبيد المجييد بكر ٢٢\_ الأقليات المسلمة في أسبيا وأستراليا الدكتيور عدنيان محميدوزان ٢٤ ... الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر معالى عبد الحميد حمبودة ٢٥\_ الاسلام والحركات الهدامة

аналанан таланын аланында аланындар аланындар каланандар жаландар таланандар таланандар жаландар жаландар алан Баландар баландар каландар баландар баландар баландара баландардар баландарда каландар каландардар жаландар сама

This file was downloaded from Quranic

| アア |                      |                                           |                      |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |                       |  |
|----|----------------------|-------------------------------------------|----------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|--|
|    | Property Property in | namentali statististististi jaaraatsistet | ALL EXCHANGED STORES | And the second s | enternance enternance |  |

الدكتور أحصد محصد الخراط أسعم عمصر فسدعسق ٥٠٠ الصبر في ضوء الكتاب والسنة -يكبالبياا يسعما يسعمني يستحماا ۲۰ --- التشورى سلوك والتزام .-- ...... يوسقيلا أنسور الجسندي يسكىلاا ي مناعد المسلام عنه المنتخب له ٢٥٠٠ مينا مينا المنتخب له يعنيه بيعمال عبد الحميد مرسي ٥٠ مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية ----فالمقدف معماا عبد هيبنا عتدعاا • ٥- معجزة خلق الانسان - ----بالأستسادمحمد ضيباءشهاب الجاهدون في فطانع المعالم المعالم المعالم الم نابع بالعطاعيد يوحان سياات \_\_\_\_\_ مايات معدم معدم م يح 9<del>1 قي ش</del>ااشا م<del>يد</del> محمد م ------ مَنِنهِ حَال مَدَا تَدَلِياً بِمُ لَفَنالُه مُكسلام ٢٧-لدعته والسيد برزق الطويرل 13- 18mlq Lago et 12milloco-catelimeters 03- الطريق إلى النص וגיייב זר וזלד רואלד רואל וגיידיוזידיאיירוזידיייא ۲3 - الاقليات المسلمة في أوروبا וגיית וייי איז וזלי ייז التقيافا في مملسا ا تايلة ١٧ - ٢٦ بحضن معهاا عبد ميلعا المحض 13- المفاهيم الاقتصادية في الاسلام ----- 14-- 6 يحفهما تنعف بمعمى متحيا . 3- نيملسمال ديملمتقا ا شايتا نه - . . الدكستور علي محسد نصر ٥٣ ــــــــ شينعاا وياد بعقم في شينعا النها -----וורצב-גרמכם-גימידה للواءالرك محمد جمسال الدين محفوظ ٧٦ ـــ العسكرية الأسلامية وتهضتنا الحضايف يغيفد وعلىحاا عمعه وتخطا تياويلا ترافيه والعلاقات الدولية ید <del>وا س</del>قیشاان سلمی <del>و تر د</del> ماا ٥٦- التربية النفسية فيسفناا فيبك عبد الرحد حسن حبنكة الميداني 37 - الالتزام الديني منهج وسط الأسترادحامد عبدالواحد 17 - الاعلام في المجتمع الاسلامي ------ل\_يولمارقن، ــيسار، ف\_تحما ٢٦ -- الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج -----الأستساد أحصده محصد جصال القرآن كتاب التملحا بالتلا فآليا ..... الأسترادمحم عمرااقصار . . . . المنهى الاسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ..... خسراحمد عبد الرحمن عبدين ٢٢ حقوق الانسان وواجباته في القران بتدنيعااءليخنسك بعتدعاا . . . . . . . . . ٨٧- وخي الله --- .... يدكتك ومحمد شوقعا الفنجري ٧٧ -- مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي الدكتور محمد محمود عمارة ٢٦ - تربية النش، في ظل الاسلام

and an and a second state and a second state

الاستساذ أحمسد محمسد جمسال ٥٦\_ القرآن كتاب أحكمت آياته [٣] ٥٧\_ كيف تكون خطيباً -٨٥ الزواج بغير المسلمين ٥٩\_ نظرات في قصص القرآن ٦٠ اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات ٦١ بين علم آدم والعلم الحديث - --- -٦٢\_ المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان ٦٣\_ من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢] -٦٤ تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد ٥٦\_ لماذا وكيف أسلمت [١] ----٦٧\_ العدل والتسامح الاسلامي ٦٨ القرآن كتاب أحكمت آياته [٤] ٧٠\_ الانسان الروح والعقل والنفس - - -٧١\_ كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية ٧٢ الاسلام وغزو الفضاء ----- ٢ -----٧٢\_ تأملات قرآنية ----٧٤\_ الماسونية سرطان الأمم ----- -٥٧\_ المرأة بين الجاهلية والاسلام ٧٦\_ استخلاف آدم عليه السلام --- ·-٧٧\_ نظرات في قصص القرآن [٢] ٨٧\_ لماذ وكيف أسلمت [٢] -----٧٩\_ كيف نُدَرَّس القرآن لأبنائنا ٨٠\_ الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ ٨١\_ كيف بدأ الخلق -----٨٢\_ خطوات على طريق الدعوة الأستساذ صالح محمسد جمسال ٨٢ المرأة المسلمة بين نظرتين

الشييخ عبيد الرحمين خلف الشبيخ حسب ن خياليد محسد قطب عبيد العسال الدكتبور السيبد رزق الطويل الأستاذمحمد شهاب الدين الندوي الدكتور محمد الصادق عفيفي الدكستبور رفسعست العسوضي الأستاذعيد الرحمن حسن حينكة الشهيبد أحميد سأمى عبيدأته الأستساد عبسد الغفسور عطار الأستاذ أحمد المضرنجي الأستساذ أحمسد محمسد حمسال محمد رجاء حنفي عبد المتجلي الدكتو رنبيه عبدالرحمن عثمان الدكتورشيوقي بشير الشييخ محمد سيويد الدكتورة عصمة الدين كركر الأستباذ أببو إسلام أحمد عبدانته الأستياذ سعيد صادق محميد الدكتورعيلىمحمد نصر محتمد قطب عبيد العتال الشهيد أحمد سامي عيدانه الاستــادســـراجمحمـدوزان الشبيخ أبسو الحسن الندوي الأستساذ عيسى العسر بساوي الأستساذ أحمسد محمسد جمسال



This file was downloaded from Qurani